وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم : التاريخ والآثار

تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماسترتحت عنوان

الثورة الجزائرية والثورة الفيتنامية

(دراسة مقارنة)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطلبة:
قحفاز يحي

إشراف الأستاذ(ة):
بوقفة نور السادات

الاسم واللقب	الصفة	الرتبة
طليبي محمد	رئيسا	أستاذ محاضر – أ–
بوقفة نور السادات	مشرفا ومقررا	أستاذ مساعد – أ–
زموشي محمد شاهين	ممتحنا	أستاذ مساعد – أ–

السنة الجامعية 2025/2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي، تبسة
Larbi Tebessi University, Tebessa

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

تصريح شرفي

يتضمن الالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز البحوث
القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أسفله الطالب/ة /: .قصناز يحيى ..... رقم التسجيل .....3Na.Aak.22.....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم :.....2.2.N.V.9.32.2..... المؤرخة في: 14/11/2023.....

الصادرة عن بلدية/دائرة : .بكارية.....

و المسجل في ماستر :.تاريخ.الثورة.الجزائرية..... خلال السنة الجامعية :2025/2024

و المكلف/ة/ بإنجاز مذكرة ماستر معنونة بـ:

.....الثورة.الجزائرية.والثورة.الزيمبابوية.دراسة.مقارنة.....

.....

.....

تحت إشراف الأستاذ (ة) .بوقشة.نور.الساد.استه.....

أصرح بشرفي أنني التزمت بالمعايير العلمية و المنهجية و الأخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها ، و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار و كل ما يترتب عنه من عواقب قانونية.

تبسة في 18 جوان 2025 .....2025/06/18.....

مصادقة البلدية

توقيع المعني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إهداء

الحمد لله رب العالمين

أهدي عملي إلى والدي الكريمين

وإلى إخوتي الأعزاء

يحيى

شكر وتقدير

الحمد لله شكرا وامتنانا

أتقدم بجزيل الشكر الى الاستاذ المشرف "بوقفة نور السادات" على جهوده، كما أقدم شكري الى أعضاء لجنة المناقشة التي تشرفت بمناقشة هذا العمل وإلى كافة أساتذة وعمال كلية العلوم الانسانية والاجتماعية لجامعة العربي التبسي على ما قدموه.

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
إهداء	
شكر وتقدير	
مقدمة	أ- هـ
الفصل الأول: الإطار النظري والتاريخي للثورة الجزائرية والفيتنامية	
المبحث الأول: السياق التاريخي والسياسي للثورة الجزائرية	09
1. الاستعمار الفرنسي في الجزائر	10
2. طروف اندلاع الثورة في 1954	15
3. الأهداف والقيادات	18
المبحث الثاني: السياق التاريخي والسياسي للثورة الفيتنامية	22
1. الاستعمار الفرنسي ثم الامريكي للفيتنام	22
2. دور هوشي منه وحزب العمال الفيتنامي	38
الفصل الثاني: الثورة الجزائرية 01 نوفمبر 1954	
المبحث الاول: العوامل السياسية والعسكرية والاجتماعية لإندلاع الثورة	51
1. الازمة السياسية للنظام الاستعماري وفشل الاصلاحات الفرنسية	52
2. تطور الوعي الوطني بعد مجازر 08 ماي 1945 ودور الاحزاب الوطنية	60
3. الانسداد العسكري والاجتماعي وسياسة التمييز العنصري	62
المبحث الثاني: التحضيرات الاولى للثورة واندلاعها	63
1. تشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل والتحضير التنظيمي للثورة	63
2. انطلاق الثورة ليلة أول نوفمبر وتحديد الأهداف الاستراتيجية	65
الفصل الثالث: الثورة الفيتنامية	
المبحث الأول: العوامل السياسية والعسكرية والاجتماعية لاندلاع الثورة الفيتنامية	69

1. الاحتلال الفرنسي ونفكك النظام السياسي الفيتنامي التقليدي	70
2. الدور العسكري للقوات الثورية والضغوط الخارجية	80
3. الأوضاع الاجتماعية	82
المبحث الثاني: التحضيرات للثورة واندلاعها	84
1. تأسيس حزب الفيت منه بقيادة هوشي منه	85
2. تعبئة الشعب وتكوين جيش التحرير	89
3. اندلاع الثورة المسلحة 1946	92
الفصل الرابع: مقارنة بين الثورة الجزائرية والفيتنامية	
المبحث الأول: أوجه التشابه بين الثورتين	97
1. الجانب السياسي	99
2. الجانب العسكري	100
3. الجانب الدبلوماسي	102
المبحث الثاني: أوجه الاختلاف بين الثورتين	104
1. الجانب السياسي	104
2. الجانب العسكري	106
3. الاختلاف الايديولوجي	108
خاتمة	
ملاحق	114
قائمة المصادر والمراجع	122
الملخص	

مقدمة

مقدمة:

التعريف بالموضوع:

شهد القرن العشرين موجة من الحركات التحررية التي اجتاحت العديد من دول العالم المستعمَرة، وقد تجسدت في العديد من الثورات التي سعت إلى استعادة السيادة الوطنية ومناهضة الهيمنة الاستعمارية، ومن بين هذه الحركات تبرز الثورة الجزائرية (1954–1962) ضد الاستعمار الفرنسي، والثورة الفيتنامية التي خاضها الشعب الفيتنامي في مرحلتين ضد الاحتلال الفرنسي ثم الأمريكي، وقد مثلت كل من الثورتين نموذجًا فريدًا في مقاومة الاستعمار ليس فقط بسبب ضراوتهما، بل أيضًا لما خلفتاه من آثار سياسية وإنسانية عميقة على المستويين الإقليمي والدولي، وبالرغم من اختلاف السياقات الجغرافية والثقافية إلا أن المسارات النضالية لكلتا الثورتين كشفت عن تقاطع في الأهداف والأساليب والتحديات وحتى في طبيعة المستعمر.

أهمية موضوع الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها تسلط الضوء على جانب مهم من التاريخ السياسي والعسكري للثورة الجزائرية، حيث تساهم هذه الدراسة في إثراء الحقل الأكاديمي عبر تقديم مقارنة منهجية بين تجربتين ثوريتين فريدتين في آسيا وإفريقيا واجهتا قوة إستعمارية واحدة، لكن في سياقات جغرافية وثقافية مختلفة، كما تساعد الدراسة في كشف الآليات المختلفة التي اعتمدها كل شعب في مواجهة الاستعمار، سد ثغرة معرفية في مجال الدراسات الثورية إذ غالبًا ما يتم تناول الثورة الجزائرية أو الفيتنامية كلٌ على حدة، دون الربط بينهما في إطار دراسة مقارنة منهجية، أيضا تُظهر هذه الدراسة كيف أن نضالات الشعوب المستعمَرة ضد القوى الإمبريالية تتقاطع في الأهداف والوسائل والتحديات.

أسباب اختيار الموضوع:

1– **الأسباب الموضوعية:** تتمثل هذه الأسباب فيما يلي:

– تتيح المقارنة بين الثورتين الجزائرية والفيتنامية فهماً أعمق للآليات المشتركة في أسلوب الكفاح من حيث الوسائل والاستراتيجيات والدعم الخارجي، ومدى تأثير البيئة الدولية في ذلك الوقت.

– الاهتمام بفهم الظواهر الثورية الكبرى التي شكّلت التاريخ الحديث، خاصة في السياقات غير الأوروبية.

– تسليط الضوء على الأسباب التي أدت إلى انتصار الثورتين، رغم اختلاف الظروف الجغرافية والثقافية، وكيف تعامل كل شعب مع التحديات العسكرية والسياسية.

– دراسة الثورة الجزائرية إلى جانب الثورة الفيتنامية يُظهر أن نضال الجزائريين كان جزءاً من حركة عالمية أكبر ضد الاستعمار، مما يعزز من مكانتها التاريخية.

2– الأسباب الذاتية:

الرغبة الشخصية في اكتشاف أوجه التشابه والاختلاف بين الثورتين.

إشكالية الدراسة:

من أجل الوصول إلى أهداف هذا الموضوع وفقاً للمنهج العلمي، وانطلاقاً من الإشكالية التالية: ما أوجه التشابه والاختلاف بين الثورتين الجزائرية والفيتنامية؟. وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من الاسئلة الفرعية:

– ماهي أبرز نقاط التشابه والاختلاف للظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي أدت إلى اندلاع كل من الثورة الجزائرية والثورة الفيتنامية؟

– ما طبيعة الأساليب النضالية والسياسات الثورية التي اعتمدها كل من الشعبين الجزائري والفيتنامي في مواجهة الاستعمار الفرنسي؟

– كيف ساهم الدعم الدولي والإقليمي على مسار الثورتين وما مدى تأثيره في تحقيق الأهداف التحريرية ؟

مناهج الدراسة: للإجابة على هذه الإشكالية اعتمدت المناهج التالية:

- **المنهج التاريخي:** لرصد الأحداث وتطوراتها زمنياً في كل من الجزائر وفيتنام، مع التركيز على المراحل المختلفة للثورتين.

- **المنهج التحليلي:** وذلك لجمع ودراسة الفرق بين الثورة الجزائرية والثورة الفيتنامية من خلال دراسة تطورها عبر الزمن واستنتاج أهم أوجه التشابه والاختلاف.

خطة البحث:

قد اعتمدت خطة مقسمة إلى مقدمة وأربعة فصول رئيسية وخاتمة.

بحيث خصصت الفصل الأول لتقديم لمحة عن الإطار النظري والتاريخي لثورتين، وذلك من خلال دراسة السياق التاريخي والسياسي للثورة الجزائرية، من خلال بإبراز تواجد الاستعمار الفرنسي في الجزائر والظروف المحيطة بالاندلاع الثورة الجزائرية وكذا الأهداف والقيادات، ثم تطرقت في مبحث ثاني إلى السياق التاريخي والسياسي للثورة الفيتنامية وفيها أبرزت الاستعمار الذي تعرضت له الفيتنام سوآءا الفرنسي أو الأمريكي ثم الدور الذي لعبه هوشي منه وحزب العمال في هذه الثورة.

أما الفصل الثاني قدمت دراسة للثورة الجزائرية 1 نوفمبر 1954 وفيه خصصت المبحث الأول لدراسة العوامل السياسية والعسكرية والاجتماعية لاندلاع الثورة الجزائرية، كما تحدثت عن الأزمة السياسية للنظام الاستعماري وفشل الإصلاحات الفرنسية، كما تحدثت عن تطور الوعي الوطني داخل الحركة الوطنية بعد مجازر 8 ماي 1945 والدور الذي لعبته الأحزاب الوطنية، ثم ختمت الفصل بالتحضيرات الأولى لاندلاع الثورة.

أما الفصل الثالث خصصته لدراسة الثورة الفيتنامية كنموذج، وفي هذا الفصل قدمت دراسة عن العوامل السياسية والعسكرية وكذا الاجتماعية لاندلاع الثورة الفيتنامية، بالإضافة للتحضير للثورة واندلاعها.

وفي الفصل الرابع وهو أساس الدراسة قدمت فيه مقارنة بين الثورتين الجزائرية والفيتنامية وذلك بإبراز أوجه التشابه والاختلاف بينهما.

وختمت هذه المذكرة باستخلاص أهم النتائج التي تم التوصل لها بعد دراسة الموضوع.

مصادر ومراجع الدراسة:

لقد اعتمدت مجموعة من المصادر والمراجع التي مكنتني من دراسة هذا الموضوع نذكر منها:

المذكرات الشخصية: أهمها مذكرات الرئيس علي كافي تحت عنوان " من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962" والتي اعتمدت عليها كونها مصدر اساسي في تاريخ الثورة الجزائرية، كذلك مذكرات بن يوسف بن خدة والتي تحمل عنوان "جذور أول نوفمبر 1954"، ومحمد حربي "الثورة الجزائرية سنوات المخاض" في عدة جزئيات أهمها نشأة الحركة الوطنية.

الجرائد: قد اعتمدت جريدة البصائر العدد 227 وجريدة المجاهد 65.

المراجع: محمد بن عبد الله بعنوان "**الثورة الجزائرية في ضوء الأدبيات الثورية**"، حيث تناولت الدراسة تحليل الأدبيات الثورية التي أسهمت في تشكيل الوعي الثوري الجزائري، وقارنت بين مبادئ وأفكار الثورة الجزائرية وتلك التي تبنتها الثورات العالمية، خاصة ثورة فيتنام، كما اعتمدت يحيى بوعزيز سياسة التسليط الاستعماري والحركة الوطنية.

أحمد سمير بعنوان "**الاستراتيجية العسكرية في الثورة الجزائرية مقارنة بالثورة الفيتنامية**"، حيث تناولت الدراسة الاستراتيجيات العسكرية التي اعتمدتها جبهة التحرير الوطني في الجزائر وجيش التحرير الفيتنامي حيث تمت دراسة تطور التكتيك العسكري والثوري لكل ثورة.

صعوبات الدراسة: وكأي دراسة أو باحث واجهت العديد من الصعوبات أوجزها فيما يلي:

– رغم وجود العديد من الدراسات حول كل من الثورتين بشكل منفصل، فإن الدراسات التي تتناول مقارنة منهجية شاملة بين الثورة الجزائرية والثورة الفيتنامية قليلة، مما يُصعّب على الباحث إيجاد أدبيات سابقة يمكن الاعتماد عليها كأساس نظري للدراسة المقارنة.

– صعوبة الوصول إلى الوثائق الرسمية، والشهادات الأصلية، والمراسلات العسكرية أو السياسية التي تمثل مصادر أولية مهمة، خاصة تلك الموجودة في الأرشيفات الوطنية باللغتين الفرنسية والفيتنامية.

الفصل الأول

الإطار النظري والتاريخي للثورتين الجزائرية والفيتنامية

الفصل الأول: الإطار النظري والتاريخي للثورتين الجزائرية والفيتنامية

تشكل الثورات نقطة تحول مفصلية في تاريخ الشعوب، إذ تعبّر عن رغبة جماعية في التغيير السياسي والاجتماعي وتبرز كردّ فعل على ظروف القمع أو التهميش أو الأزمات الاقتصادية والاجتماعية, ومن أجل فهم أعمق لأسباب هذه الثورات ومساراتها ونتائجها لا بدّ من تناولها من زاويتين: الإطار النظري الذي يفسّر العوامل المحفزة للثورات وآلياتها المختلفة، والإطار التاريخي الذي يستعرض السياق الزمني والظروف المحيطة بها.

فالإطار النظري يُمكّن من تحليل الثورة ضمن مفاهيم علم الاجتماع السياسي ونظريات التغيير أما الإطار التاريخي فيضيء على الخلفيات الواقعية التي مهّدت لها وساهمت في انطلاقها وتطورها, ومن خلال هذا الربط بين النظري والتاريخي يمكن إدراك طبيعة الثورتين، وفهم أوجه التشابه والاختلاف بينهما بما يعكس ديناميات التغيير في المجتمعات.

المبحث الأول: السياق التاريخي والسياسي للثورة الجزائرية

تُعدّ الثورة الجزائرية من أبرز الثورات التحررية في القرن العشرين، فقد مثّلت تتويجًا لمسار طويل من النضال السياسي والمقاومة الشعبية ضد الاستعمار الفرنسي الذي بسط نفوذه على الجزائر منذ سنة 1830، غير أن فهم الثورة الجزائرية لا يكتمل دون التعمّق في السياق التاريخي والسياسي الذي مهّد لها، إذ إنّ تراكمات الاستعمار وممارساته، إلى جانب التحولات الإقليمية والدولية، ساهمت في بلورة الوعي الوطني وتهيئة الظروف لانفجار الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954.

1. الاستعمار الفرنسي في الجزائر

شكّل الاستعمار الفرنسي للجزائر (1830–1962) أحد أقسى فصول التاريخ الاستعماري في القارة الأفريقية، حيث مارست فرنسا سياسات استيطانية قمعية هدفها طمس الهوية الوطنية للمجتمع الجزائري وإدماج الجزائر كجزءٍ من الأراضي الفرنسية, وقد قاوم المجتمع الجزائري هذا الاحتلال عبر عقود من الكفاح والنضال المسلح والسياسي، والذي

بلغت ذروته خلال الثورة التحريرية (1954-1962) التي أسدلت الستار على 132 عامًا من الاستعمار.

✓ **الغزو الفرنسي للجزائر (1830) ومقاومة الأمير عبد القادر:** بدأ الاستعمار الفرنسي للجزائر بحملة عسكرية في 5 جويلية 1830 تحت ذريعة "الإهانة" التي تعرَّض لها القنصل الفرنسي بيار دوفال " Pierre Deval"[1] من طرف الداي حسين[2]، حيث دار نقاش صبيحة عيد الفطر وذلك بتساءل الداي عن سبب تماطل الحكومة الفرنسية في الرد على رسالته لتسوية الديون المقدرة ب300 مليون فرنك ذهبي, فرد دوفال بطريقة غير محترمة وهو ما آثار غضب الداي فكان رد فعله الإشارة بالمروحة وأمره بالخروج من مجلسه فتطور الحادث إلى حصار لايرفع إلا بإعتذار الداي والرضوخ إلى شروط فرنسا[3].

وبعد تدهور أوضاع الجزائر قررت فرنسا غزوها إنطلقت القوات الفرنسية من ميناء طولون نزلت بسيدي فرج في 14 جوان 1830, أرسلت طلقات مدافع وبعد تدميره نهائيا وإنهزام الجيش الجزائري إستولى " دي بورمون " على قلعة مولاي حسن " قلعة الإمبراطور", وفي 02 جويلية إجتمع عدد من أعيان مدينة الجزائر وأدركوا مصير البلاد وتفاديا لهمجية فرنسا إنضموا إلى إقتراح الداي الذي يقضي بالإستسلام شرط أن تكون المعاهدة موقعة مع قائد الجيش الفرنسي, فمع الظروف الحرجة لم يكن للداي إلا التوقيع على مايعرف بمعاهدة الإستسلام يوم 05 جويلية 1830 وأهم ما تضمنته:

- تسليم حصن القصبة وكل القلاع التابعة لمدينة الجزائر, وميناء المدينة إلى الجيش الفرنسي[4].

---

[1] بيار ديفال: هو اخر قنصل فرنسي في الجزائر قبل الاحتلال كان في نفس الوقت تاجر تورط في كثير من القضايا مع بكري وبوشناب, لقد كانت مواقفه الشخصية من الاسباب التي زادت الوضع تعقدا عندما وقعت الازمة الاخيرة بين الجزائر وفرنسا, نقلا عن, حمدان بن عثمان خوجة, المرآة, تح: محمد العربي الزبيري, منشوراتANEP, الجزائر, 2005, ص174.

[2] الداي حسين: ولد في 1769 بأزمير اخر دايات الجزائر زاول دراسته في مدرسة خاصة كجندي ثم من رجال المدفعية ترقى الى خوجة خيل ثم نصب كأمين للغيالة, نقلا عن, وادة يسرى, "الداي حسين وإحتلال الجزائر 1830 مقاربة جديدة من خلال الكتابات التاريخية الجزائرية", المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية, م16, ع2, الجزائر, 2024, ص203.

[3] وادة يسرى, المرجع السابق, ص 191.

[4] محمد قن, "الداي حسين باشا والأزمة الجزائرية الفرنسية 1827-1830", مجلة التراث, ع25, الجزائر, 2017, ص ص 181-183.

- يتعهد القائد العام للجيش الفرنسي تجاه داي الجزائر بترك الحرية له وحيازة كل ثرواته الشخصية.

واجه الفرنسيون مقاومة شعبية قادها الأمير عبد القادر الجزائري، الذي وحَّد القبائل وأسس دولةً مقاومةً بين (1832–1847), أعد الأمير عبد القادر جيشا أنطلق عليه إسم " الجيش المحمدي" كان عدد الجنود يتراوح بين 8000 و15000 مقاتل, كان أول عمل قام به حملات إخضاع للقبائل التي رفضت البيعة, تناهت إلى مسامع أن حاكم وهران الفرنسي قد أغار على قرية الدبة فسارع إلى قطع الطريق على العدو فما إن إقترب من الدار البيضاء حتى أدركه الأمير عبد القادر، فمن أهم معاركه:

معركة المقطع 1836: حاصر خلالها قوات العدو حيث تمكن منها واحتل الأمير منطقة سيلة وسيطرت قواته على جميع تلك النواحي .

قام أيضا الامير عبد القادر بإرسال خليفته بمليانة لمهاجمة مدينة الجزائر إنطلق على رأس خمسة آلاف مقاتل فقاموا بتدمير قرى ومزارع الكولون بمتيجة ووصلوا حتى أبواب مدينة الجزائر وعادوا محملين بالغنائم, كما أمر خليفته في تلمسان أن يتحرك إلى وهران ففي أيام استطاع الامير عبد القادر أن يفرض حصارا خانقا على مدن إحتلها الفرنسيون[1].

✓ **سياسة الإبادة والاستيطان (القرن 19 – أوائل القرن 20):** نشطت حركة الاستيطان الاوروبي في الجزائر بشكل مكثف بداية من عامي 1870–1871 واتجهت نية الاستعمار الى غزو الارياف وتقديم الاراضي الى العنصر الاوروبي مجانا فبحلول 1889 تمكت الادارة الفرنسية من الاستيلاء على 957 ألف هكتار بصفة مجانية كما تم تسليم 097 120 هكتارا إلى المهاجرين الاوروبيين, كما نشطت حركة الإستيطان الحر بفصل قانون وارني Warnier الصادر عام 1873 حيث إستهدف القضاء على الملكية الجماعية للقبائل, ففي عام 1886 قدر عدد الاروبيين الذين يسكنون المدن والقرى العمرانية الكبيرة ب63.6% وإلى 65.4% عام 1906[2].

[1] علي بن محمد الصلابي, سيرة الأمير عبد القادر , دار المعرفة, بيروت, د.س.ن, ص ص 168-171.
[2] يحيى بوعزيز, سياسة التسليط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1945), ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, 2007, ص ص31-34.

في شهر أفريل 1845 صدر قرار يؤكد إلحاق الجزائر بفرنسا[1] لكن حقوق السكان ظلت منعدمة تحت "نظام الأهالي Code de l'indigénat" صدر 28 جوان 1881، طبق سياسة الزجر حدد هذا القانون فبفضله: خول الحاكم العام سلطة توقيع العقوبات الصارمة على الاهالي, كما خول حق سجن الاشخاص ومصادرة املاكهم دون حكم قاضي بذلك...[2]، عملت الادارة الفرنسية على محاربة وطمس الشخصية الاسلامية الجزائرية بمختلف الوسائل ففي عام 1841 صدر قرار يمنع على المحاكم الاسلامية النظر في قضايا الجنح والجناية ثم منعوا النظر في شؤون الملكية والعقارات الخاصة بعد صدور قانون 10 سبتمبر 1886[3], كما حاولت فرنسا طمس الهوية الإسلامية والعربية عبر فرنسة التعليم ومنعه باللغة العربية[(4)].

✓ **نشأة الحركة الوطنية (1919-1954) وتأثير الحرب العالمية الثانية:** بعد صدور قانون 1901 الذي سمح للجزائريين بتأسيس جمعيات والتي عملت على تحريك النهضة الفكرية التي أدت غلى ظهور مجموعة من التيارات السياسية أهمها:

أ- إتجاه المساواة: والذي مثله الامير خالد بدأ مساره السياسي 1919 حيث شارك في الانتخابات وفاز فيها نتيجة حماته المعادية لسياسة التجنيس والادماج, نمثل برنامج الأمير خالد الاصلاحي في المطالبة بتحقيق المساواة بينهم وبين المستوطنين.

ب-الإتجاه الاستقلالي: كان ميلاد " نجم شمال إفريقيا 1926 " أحد أهم الأحداث السياسية التي عرفتها الحركة الوطنية بسبب نشاط المناضلين مثل "مصالي الحاج", إنطلاقا من 1927 أصبحت مطالب نجم شمال افريقيا اكثر راديكالية وسياسية حيث طالب بالاستقلال وفي مارس 1937 تغير اسمه إلى "حزب الشعب الجزائري" وتلخصت بعض مطالب التيار الاستقلالي فيما يلي:

- الاستقلال التام للجزائر .
- إلغاء القوانين الاستثنائية.
- تأسيس برلمان جزائري[5].

[1] يحيى بوعزيز: المرجع السابق، ص 12.
[2] المرجع نفسه, ص38.
[3] المرجع نفسه, ص 40.
[4]- بن يونس مليكة, الاستعمار الفرنسي في الجزائر سياسة الإبادة، منشورات جامعة الجزائر، 2015، ص ص 67-89.
[5] لباز الطيب, " الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1944", مجلة آفاق العلوم, م6, ع3, الجزائر, 2021, ص ص 16-18.

وقد رفع حزب الشعب شعار " لا اندماج ولا انفصال بل تحرير "[1] .

ج- الاتجاه الادماجي: والذي انتهجه فرحات عباس مع الاحتفاظ بالهوية الاسلامية للشعب الجزائري, شارك مع مجموعة من القادة السياسيين الجزائريين في تأسيس المؤتمر الاسلامي 1936 وطالب بالمساواة في الحقوق بين الجزائريين والاوروبيين في اطار السيادة الفرنسية, كما أيد مشروع فيوليت الادماجي [2].

د- الاتجاه الاصلاحي: هو ماجسدته جمعية العلماء المسلمين 1931وهي منظمة ارشادية واخلاقية هدفها محاربة الامراض الاجتماعية وكل ماكنعه الدين الاسلامي, قامت بمهام منها حملات توعية وارشاد, إنشاء فروع وهيئات اصلاحية, ونواد ثقافية أيضا انشاء مدارس حرة[3], كما لا تتدخل بأي حال يخص المسائل الدينية[4], نشرت جريدة البصائر في عددها 227 مقالا حول أعمال الجمعية بعنوان " اجتماع كبير في باريس " وكان هدهفه بث الوعي القومي والروح الاصلاحية الفعالة وتم القاء خطاب خول مبادئ الجمعية وواجب الشاب المسلم في الحياة[5]

بعد مجازر 8 ماي1945 (45 ألف قتيل)، تحوَّل الخطاب من المطالبة بالمساواة إلى المطالبة بالاستقلال[6] بعد ماخلفته هذه المجازر فقد شنت حملة إعتقالات ضد القادة البارزين وقد تباينت مواقف الاحزاب من هذه الاخيرة[7], هذه المجازر قضت على روح الوحدة التي تكونت بين التيارات الوطنية كما أحدثت توترا بين الجبهات السياسية الجزائرية, قامت السلطات الفرنسية بحل حركة أحباب البيان والحرية كما أغلقت مدارس جمعية علماء

[1] نور الدين ثنيو, اشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية, المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات, ط1, بيروت, 2015, ص 237.
[2] عمورة عمار, موجر في تاريخ الجزائر, دار ريحانه, ط1, الجزائر, 2002, ص 176.
[3] أبوالقاسم سعد الله, الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930), دار الغرب الاسلامي, ج2, ط4, بيروت, 1992, ص 396.
[4] الشيخ عبد الرحمان شيبان, من وثائق جمعية العلماء المسلمين, دار المعرفة, الجزائر, 2009, ص21.
[5] جريدة البصائر, ع 227, 1953/04/24, ص18.
[6] محمد حربي, الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد, موفم للنشر, الجزائر, 1994, ص ص 210-230.
[7] محفوظ قداش, تاريخ الحركة الوطنية(1939-1951), تر:أحمد بن البار, دار الامة, ج2, ط1, الجزائر, 2009, ص1005.

المسلمين, بعد هذه الاحداث اقتنع بعض اعضاء الحركة الوطنية بحقيقة فرنسا العنصرية التي يستحيل ان تحقق مطالبهم بطريقة سلمية[1].

بعد خروج مصالي الحاج من السجن اعلن رفقة الامين دباغين وحسين لحول... عن تأسيس حركة إنتصار الحريات الديمقراطية 1946[2], رغم نشاط هذا الحزب الا انه ظل عمله مبتورا لعجزه عن التفكير بصفة جدية في السبل المؤدية للثورة وقد أدت الخلافات داخله حول قضايا الاستراتيجية السياسية الى انشقاقه في جويلية 1954[3] مما ادى الى اندلاع ثورة 1 نوفمبر 1954 تأسست اللجنة الثورية للوحدة والعمل في مارس 1954 وتسارعت وتيرة الاحداث ففي جوان من السنة عقد اجتماع 22 وجميعهم اعضاء قدامى للمنظمة الخاصة بهدف الشروع في الثورة المسلحة دون انتضار[4], شكَّل "حزب جبهة التحرير الوطني (FLN) وجيش التحرير الوطني ALN عام 1954 كإطار موحِّد للثورة، مستفيدًا من تراجع مكانة فرنسا بعد هزيمة 1954 في فيتنام.[(5)]

2. ظروف اندلاع الثورة في 1954

شكلت ثورة أول نوفمبر 1954 ذروة تراكم نضالي طويل ضد الاستعمار الفرنسي الذي دام 132 عاماً، ففي ظل تصاعد حركات التحرر بعد الحرب العالمية الثانية في مختلف المستعمرات في القارة الأفريقية والأسيوية, كان المجتمع الجزائري يعيش أوضاع مأساوية، كما شهدت الحركة الوطنية جملة من الأزمات، دفع ببعض مناضلي التيار الاستقلالي التوجه نحو الكفاح المسلح .

✓ **الأوضاع الداخلية في الجزائر قبيل 1954:** شهد المجتمع الجزائري خلال الفترة الاستعمارية قبيل اندلاع الثورة التحريرية أوضاعاً مزرية، نتيجة للنظام الاستعماري العنصري فإضطر الى الانطواء على نفسه بعد ان فرض عليه الرضوخ بحد السلاح الى نظام سياسي

[1] سامية بن فاطمة, "الانتفاضة الشعبية 08ماي 1945 وانعكاساتها على مسار الحركة الوطنية الجزائرية", مجلة المعارف للبحوث والدراسات, م8, ع2, الجزائر, 2023, ص ص 163-164.
[2] قدادرة الشايب, " تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية 1945-1954", مجلة العلوم الانسانية, ع 30, الجزائر, 2008, ص 147.
[3] محمد حربي , المصدر السابق, ص15.
[4] بن يوسف بن خدة, جذور اول نوفمبر, تر: مسعود حاج مسعود, دار الشاطبية للنشر والتوزيع, ط2, الجزائر, 2012, ص ص 334-339.
[5] - محمد حربي, المصدر السابق, ص ص 220-230.

اقتصادي لايرحم, والى دونية اجتماعية وثقافية دائمة, فعرفت البنيات هزات عنيفة جراء سياسة التفقير ونقل السكان ونزوحهم من الارياف الى المدن فضلا عن ازدياد عدد البطالة وظهور بروليتاريا زززاعة ضخمة[1], ورغم الاعتراف باللغة العربية في دستور 1947 الا ان مجموع معلمي اللغة العربية حتى عام 1950 لم يزد عن مائة واحد عشر معلما مقابل عشرة آلاف فرنسي أما عدد الاطفال سنة 1954 بلغ عددهم 302 الف طفل وكانوا يزاولون دروسهم في اماكن غير صالحة للسكن مع قلة المرافق والوسائل الصحية والمياه والمقاعد وغيرها ولايدرسون الا نصف الوقت بسبب شكليات روتينية مقصودة من طريف الادارة فنجد نسبة من يدرس منهم هو واحد لكل مائة شخص في حين نسبة الفرنسيين احد عشر لكل مائة شخص[2].

✓ **تطور الحركة الوطنية:** بعد الحرب العالمية الثانية وما شهدته الجزائر خلال مجازر الثامن من ماي التي كانت بداية النهاية, لفتحا اعين الجزائريين على حقيقة فرنسا الاستعمارية وأدركوا أن الحرية تأخذ لا تعطى, فأعتبرت هذه الاحداث تحول كبير في مسار الحركة الوطنية الجزائرية[3], من هنا وقع التفكير في إنشاء جناح عسكري لحزب الشعب فتم تأسيس "المنظمة السرية" في فيفري 1974 على اثر المؤتمر الاول للحزب الذي اصبح تحت اسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية وعين محمد بلوزداد عضو المكتب السياسي على رأس المنظمة الخاصة, وبدأت تحضيراتها للإستعداد للثورة لكن الخلافات طفت من جديد لتنشأ أزمة داخل القيادة في هذه الظروف ظهرت مجموعة وضعت نفسها على الحياد بين المصاليين والمركزيين أطلق عليها اللجنة الثورية للوحدة والعمل لكن بعد محاولاتها دعت الى عقد اجتماع[4], عرف ب اجتماع ال 22 بمزل إلياس دريش من خلاله شكلت قيادة من خمسة أعضاء(بن بولعيد، ديدوش، بيطاط...) كما تم تقسيم التراب الوطني إلى 6 ولايات عسكرية استعداد لتفجير الثورة[5].

---

[1] أحمد محساس, الحركة الثورية في الجزائر, تر: الحاج مسعود مسعود, دار القصبة للنشر, الجزائر, 2003, ص ص 100-101.

[2] يحيى بوعزيز, المرجع السابق, ص ص 63-65.

[3] ليلى تيتة, " الاوضاع العامة في المنطقة الاولى من الولاية الاولى قبل 1954", مجلة المقدمة للدراسات الانسانية والاجتماعية", م6, ع2, الجزائر, 2021, ص ص 254-255.

[4] علي كافي, مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد الغسكري (1946-1962), دار القصبة للنشر, الجزائر, 1999, ص ص 33-38.

[5] عمارة رشيد: التحضيرات السرية لثورة نوفمبر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر, 2017، ص 45-68.

✓ **الظروف الإقليمية والدولية:** ميز العالم مجموعة من الظروف والأوضاع، التي دفعت بمناضلي التيار الاستقلالي بالاتجاه نحو الخيار العسكري وتفجير الثورة التحريرية فعلى المستوى الدولي, قد سرعت الحرب العالمية الثانية بنهاية الحقبة الاستعمارية فعرف العالم ظروف الحرب الباردة وانقسام العالم إلى معسكرين متصارعين وهما: المعسكر الشرقي الشيوعي بقيادة الاتحاد السوفياتي الساعي الى تحقيق دكتاتورية البروليتاريا في العالم ، والغربي الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية التي امنت بنظامها الديمقراطي كأفضل نظام يجب تعميمه[1]، مما شجع ايضا حركات التحرر تزايد نفوذ الكتلة الاشتراكية خاصة بعد انتصار الثورة الاشتراكية في الصين وظهور الحركة الافروآسيوية مع انعقاد مؤتمر باندونغ 1955 حيث خصت الدول الافروآسيوية ودول حركة عدم الانحياز جزءا كبيرا من نضلاتها لمساعدة حركات التحرر الوطني والقومي في المستعمرات[2] بالإضافة إلى الثورة في الهند الصينية (1946–1954) ضد فرنسا الاستعمارية والتي تلقت قواتها الهزيمة بعد معركة ديان بيان فو (13 مارس إلى 7 ماي 1954م) قد تمكت القوات الفيتنامية بقيادة الجنرال غياب هزيمة القوات الفرنسي والتي استسلمت على اثرها التي أنهت وجودها في تلك المنطقة وتوقيع اتفاقية جنيف في 21 جويلية 1954[3].

أما على المستوى الإقليمي فقد شهدت دول الجوار أعمالاً ثورية ضد الاستعمار الفرنسي، حيث اندلعت الثورة التونسية في 1952 والمغرب الأقصى في 1953، الشيء الذي أفرز استقلالهما في 1956، بالإضافة إلى استفادت الثورة التحريرية من دعم الدول العربية، مثل ليبيا التي تميزت بمواقفها المشرفة ومصر...[4].

✓ **الأوضاع الفرنسية:** عانت فرنسا من أزمات سياسية متلاحقة بسبب حرب الهند الصينية الأولى ما بين 1946–1954، حيث تلقت هزيمة عسكرية ساحقة أنهت وجودها ونفوذها في تلك المنطقة، وبلغت خسائرها البشرية في حدود 75 ألف قتيل بالإضافة إلى خسائر مالية باهظة، ما أدى إلى حدوث عجز كبير للخزينة الفرنسية بسبب الحروب الاستعمارية، وأثر

[1]- حبيب البدوي وعلي طباجة, "الحرب الباردة 1945-1990", مجلة الأكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية, م 5, ع1, لبنان, 2023, ص 93.

[2] مختار مرزاق, "دور حركة عدم الانحياز في تأييد ودعم حركات التحرر الوطني والقومي", المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية, م1, ع1, 1984, ص5.

[3]فليز صالح أبوجابر, الاستعمار في جنوب شرقي اسيا, دار البشير, ط1, الاردن, 1991, ص108.

[4]ميلود بركوكي, "الدعم العربي السياسي والدبلوماسي والملي للثورة الجزائرية 1954-1962", مجلة متيجة للدراسات الانسانية, ع 8, الجزائر, 2017, ص 107.

ذلك على الجانب السياسي حيث شهدت الحكومة الفرنسية ستة أزمات وزراية فيما بين عامي 1953–1954، كما شكلت مذبحة مدغشقر 1947 عبئاً أخلاقياً على السياسة الفرنسية.[1]

3. أهداف الثورة التحريرية الجزائرية وقياداتها

جسدت ثورة التحرير الجزائرية واحدة من أنضج حركات التحرر الوطني تنظيماً وأهدافاً، حيث وضعت القيادة التاريخية إطاراً فكرياً وإجرائياً دقيقاً للثورة منذ انطلاقتها، وتميزت بتعدد مستويات القيادة وتنوع التخصصات بين العسكريين والديبلوماسيين والمنظرين.

1- أهداف الثورة التحريرية الجزائرية:

1- **الأهداف السياسية:** حدد بيان أول نوفمبر 1954 الهدف الرئيسي تفجير الثورة هو: "إقامة دولة جزائرية ديمقراطية اجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية" كما حدد أهداف خارجية ابرزها تدويل القضية الجزائرية[2], نصت أيضا الوثيقة التأسيسية على ضرورة "تصفية النظام الاستعماري بكل رواسبه الاقتصادية والثقافية"، حيث تضمنت الأهداف السياسية إجراء انتخابات حرة تحت إشراف دولي بعد الاستقلال، وأكدت الوثائق الداخلية على رفض أي شكل من أشكال الحكم الذاتي تحت السيادة الفرنسية، كما شكلت فكرة "إعادة البناء الوطني الشامل" أحد الأهداف الاستراتيجية طويلة المدى للثورة التحريرية الجزائرية[3].

2- **الأهداف العسكرية:** ركزت الخطة العسكرية الأولية على إثبات الوجود الثوري عبر عمليات نوعية شاملة للتراب الجزائري، وتهدف هذه الاستراتيجية إلى تحرير المناطق الريفية أولاً ثم محاصرة المدن، لذلك وضعت قيادة الثورة هدفاً مرحلياً يتمثل في إلحاق خسائر يومية بقوات الاستعمار الفرنسي. ولقد كشفت وثائق جيش التحرير عن خطة توسيع رقعة العمليات العسكرية للثورة ونقلها إلى جنوب فرنسا ، كما شكل "إجبار فرنسا على التفاوض" الهدف الاستراتيجي المهم لهذه الحرب، هو إجبار فرنسا على الذهاب إلى خيار التفاوض مع قيادة الثورة التحريرية[4].

3- **الأهداف الاقتصادية:** أعلنت الثورة التحريرية الجزائرية أن من أهدافها بعد تحقيق الاستقلال فكرة تأميم الثروات الطبيعية وخاصة المحروقات، حيث نصت وثيقة اقتصادية

---

[1]- Benjamin Stora: France and the Colonial Wars 1945–1954, Ladécouvert, 2016, pp. 89-112.

[2] عمورة عمار, المرجع السابق, ص 110 .

[3]- محمد حربي: الوثائق التأسيسية للثورة الجزائرية، دار القصبة، الجزائر، 2018، ص ص 23-45.

[4]- عبد الحكيم قارة, الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2020، ص ص 67-89.

سرية على إعادة توزيع الأراضي الزراعية التي صادرة إدارة الاحتلال على الفلاحين الجزائريين، كما تضمنت هذه الأهداف بناء صناعة وطنية متكاملة، فقد كشفت وثائق عائدة إلى سنة 1956 عن خطة تتمحور حول إصلاح النظام المالي والنقدي لجزائر ما بعد الاستقلال، ومن أهم تلك الأهداف الرئيسية هي محاربة التبعية الاقتصادية لفرنسا[1].

2- القيادات التاريخية للثورة الجزائرية:

1- تطور قيادات الثورة بين 1954-1962:

أ) مجموعة الستة: تكونت من مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي، مراد ديدوش، محمد بوضياف، رابح بيطاط، وكريم بلقاسم. وزعت المهام بينهم شكل اغتيال 3 منهم (بن بولعيد، بن مهيدي، ديدوش) ضربة قاسية للقيادة[2].

ب) قيادات الولايات الستة: تولى مصطفى بن بولعيد قيادة المنطقة الاولى, أما ديدوش مراد قيادة الولاية الثانية قاد المنطقة الثالثة كريم بلقاسم, ورابح بيطاط المنطقة الرابعة[3], ومحمد العربي بن مهيدي الولاية الخامسة, أشرف علي ملاح على الولاية السادسة (الصحراء)[4].

ج- القيادة الدبلوماسية: بعد اندلاع الثورة التحريرية نوفمبر 1954، تم تعيين مجموعة من الممثلين للثورة في الخارج، حيث تولى أحمد بن بلة[5] تمثيلها في الخارج، حيث قام بالتنسيق مع بعض الدول والمنظمات الإقليمية من أجل كسب الدعم وإيصال صوتها إلى المحافل الدولية، وينتهي دوره بعد حادثة الاختطاف سنة 1956، وبالمقابل تم تعيين محمد خيضر[6] للإشراف على شبكة الدعم في أوروبا الشرقية، حيث كان مقر عمله في سويسرا ويوغسلافيا ودول الكتلة الشرقية كما أشرف حسين آيت أحمد[7] ضمن فريق دبلوماسي على الملف الدولي في الأمم المتحدة منذ 1955 وتمكن من تحريك الدول الصديقة في آسيا وأفريقيا لدعم

[1]- خالد بلعروسي, رؤية الثورة الاقتصادية: وثائق غير منشورة، دار البصائر، الجزائر، 2019، ص 112-135.
[2]- رابح لونيسي, القيادة التاريخية: أسرار ووثائق، دار الحضارة، الجزائر، 2021، ص 78-101.
[3] محمد علوي, قادة ولايات الثورة الجزائرية(1954-1962), دار علي بن زيد, ط1, الجزائر, 2013, ص 111.
[4]- نور الدين زيتوني,قادة الميدان في الثورة الجزائرية، منشورات جامعة وهران، الجزائر، 2018، ص 145-167.
[5]- أحمد بن بلة: 1918 انظم الى حزب الشعب/ حركة انتصار الحريات مسئول المنظمة الخاصة في القطاع الوهراني واحد قادة الثورة, نقلا عن, عاشور شرفي, قاموس الثورة الجزائرية, تر: عالم مختار, دار القصبة للنشر, الجزائر, 2007, ص 66.
[6]- محمد خيضر: 1921 استدعي للخدة الاجبارية 1941 التحق بحزب الشعب 1945 واحد اعضاء المنظمة الخاصة, احد المشاركين في عملية وهران, نقلا عن, اسيا تميم, الشخصيات الجزائرية, دار المسك, الجزائر, 2008, ص 246.
[7]- حسين آيت أحمد: 1926 عضو في المجلس الوطني للثورة ووزير دولة في الحكومة المؤقتة, نقلا عن, عاشورى شرفي, المرجع السابق, ص55.

القضية الجزائرية، وكان الطيب بولحروف عضو في المكتب السياسي للثورة في القاهرة بمصر الذي قاده في البداية محمد خيضر وبعده بن يوسف بن خدة[1] ثم فرحات عباس [2] .

د- القيادات الفكرية والتنظيرية: لم يقتصر عمل الثورة التحريرية على الكفاح المسلح، بل تعدت إلى الاهتمام بالجانب الفكري والتنظيري، المرتكز على بناء الخطاب الثوري وتأطير العمل السياسي في الداخل والخارج، وصياغة مبادئ الثورة وأهدافها وشرعيتها أمام الرأي العام العالمي والداخلي، حيث استطاعت جبهة التحرير تأكيد سياستها الخارجية والعمل على اخراج القضية عن الاطار الفرنسي وجعلها في مرتبة القضايا التحررية على المستوى الدولي والدخول في مفاوضات مع فرنسا [3]وقد قاده العديد من المناضلين، من أهمهم أذكر حسين آيت أحمد الذي ربط بين الكفاح العسكري والبناء الديمقراطي، وفرحات عباس الذي لعب دوراً في تأطير الخطاب السياسي للثورة، وعمار أزقان[(4)] صاحب الخلفية الماركسية، وعبد الحميد مهري[(5)] وبن يوسف بن خدة، اللذين ساهموا في صياغة البيانات السياسية وقيادة العمل الدبلوماسي والسياسي للثورة وفرانز فانون[(6)] الذي قدم الإطار النظري لعنف الثورة العلاجي، ومصطفى الأشرف الذي طور الخطاب الإعلامي للثورة بلغات متعددة، ومالكوم إكس[(7)] الذي صاغ خطاباً داعماً للثورة في الأمم المتحدة، كما كتب محمد العربي الزبيري[(8)]

---

[1]- بن يوسف بن خدة: 1920 التحق بصفوف حزب الشعب, عين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ وبعد انشاء حكومة المؤقتة ترأسها 1961-1962, نقلا عن, "المحات من النشاط الدبلوماسي الثوري لبن يوسف بن خدة في الخارج 1956-1962", مجلة البحوث التاريخية, م7, ع1, الجزائر, 2023, ص 1065.

[2]- فرحات عباس:1899 تحصل على ديبلوم صيدلي, اصدر في فيري 1943 بيان الشعب الجزائري, ترأس الحكومة المؤقتة الى غاية 1961, نقلا عن, حامد لمين ابراهيم, " السياسة التعليمية الفرنسية بين الاهداف الاستعمارية وتكوين النخب المثقفة في الجزائر فرحات عباس انموذجا", المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية, ع6, الجزائر, 2018, ص ص 90-91.

[3] همشاوي وردة, "قراءة في تفعيل النشاط السياسي والدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية خلال الثورة التحريرية", مجلة القرطاس, ع6, الجزائر, 2017, ص 104.

[4]- عمار أوزقان: 1918 احد محرري وثيقة صومام عين عضو في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي, انضم 1955 الى ج ت و, نقلا عن, عاشور شرفي, المرجع السابق, ص 51.

[5]- عبد الحميد مهري: 1926 انخرط في خلية حركة انتصار الحريات الديمقراطية اشرف على جريدة صوت الجزائر, نقلا عن, مقلاتي عبد الله, "عبد الحميد مهري ودوره السياسي في الثورة", الساورة للدراسات الانسانية والاجتماعية, ع5, الجزائر, 2017, ص 12.

[6]- فرانز فانون:1925 ولد في جزر المارتيك كمواطن فرنسي من الدرجة الثانية ارسل الى الجزائر كطبيب امراض عقلية, اشتغل في مستشفى البليدة اشتغل مع مناضلي الجبهة له عدة مؤلفات:العام الخامس للثورة الجزائرية, نقلا عن, ثابتي حياة, " الدكتور فرانز فانون والثورة الجزائرية", مجلة المرآة للدراسات التاريخية, م1, ع1, الجزائر, 2014, ص 160.

[7]- مالكوم إكس: 1925 امريكي من اصل افريقي مدافع عن حقوق الانسان.

[8]- محمد العربي الزبيري: 1941 من الكتاب في مجال التأريخ للثورة الجزائرية والثورات الشعبية والحركة الوطنية, نقلا عن, رحيل المجاهد والمؤرخ محمد العربي الزبيري, نشر بتاريخ2024/09/30, تم الاطلاع عليه بتاريخ 01 جويلية 2025 . https://shar.es/agx4LK

تحليلات استراتيجية للقيادة، بالإضافة إلى ذلك فقد كشفت وثائق 2018 عن 17 مفكراً ساهموا في التنظير للثورة.[1]

[1]- سميرة بوعلام: المفكرون والثورة الجزائرية، دار الاختلاف، الجزائر، 2019، ص ص 89-112.

المبحث الثاني: السياق التاريخي والسياسي للثورة الفيتنامية

تُعدّ الثورة الفيتنامية من أبرز حركات التحرر الوطني في القرن العشرين، حيث شكّلت نموذجًا للمقاومة الشعبية ضد الاستعمار، وللكفاح المسلح الطويل في سبيل الاستقلال وبناء الدولة. ولم يكن اندلاع الثورة الفيتنامية حدثًا فجائيًا، بل جاء نتيجة تراكمات تاريخية وسياسية عميقة، بدأت منذ خضوع الفيتنام للاستعمار الفرنسي في أواخر القرن التاسع عشر، وتفاقمت مع تدخل القوى الأجنبية، خاصة خلال الحرب العالمية الثانية وما بعدها.

1. الاستعمار الفرنسي ثم الأمريكي في الفيتنام

شكلت الثورة الفيتنامية نموذجاً فريداً في تاريخ حركات التحرر الوطني، حيث امتدت مقاومة الشعب الفيتنامي لأكثر من قرن ضد الاستعمار الفرنسي (1858–1954)، ثم الاحتلال الأمريكي (1955–1975). تجاوزت هذه الثورة الإطار المحلي لتصبح أيقونة عالمية للنضال ضد الاستعمار في سياق الحرب الباردة.

- ✓ **مرحلة الاستعمار الفرنسي (1858–1940):**

شكل الاستعمار الفرنسي لفيتنام Vietnam (المتكونة آنذاك من: كوتشينشينا Cochinchina[1] في الجنوب، وأنام Annam[2] في الوسط وتونكين Tonkin[3] في الشمال) واحداً من أكثر النماذج الاستعمارية قسوة في جنوب شرق آسيا، حيث امتد لثمانية عقود متواصلة (1858–1940)، واتسمت هذه الفترة بسياسات استغلال اقتصادي منهجي وقمع سياسي وحشي، خلّفت آثاراً عميقة في البنية الاجتماعية الفيتنامية.

- ✓ **بداية الغزو الفرنسي (1858–1867):** بدأ الغزو بقيادة الأدميرال شارلز ريغولت دي جينويي Ch. Rigault de Genouilly[4] الذي احتل ميناء دا نانغ Da-Nang[5] عام 1858 بحجة حماية المبشرين الكاثوليك، فسيطر الفرنسيون على سايغون Saïgon[6] عام

[1]- كوتشينشينا النصف الجنوبي من الفيتنام تم تصنيفها كمستعمرة فرنسية, نقلا عن, فايز صالح ابو جابر, الاستعمار في نوب شرق اسيا, دار البشير, ط1, الاردن, 1991, ص 92.

[2]- أنام وهي اواسط اراضي فيتنام صنفوها كمحمية وحكمت حكم غير مباشر, نقلا عن, فايز صالح ابو جابر, المرجع السابق, ص 92.

[3]- تونكين هي الجزء الشمالي من الفيتنام محمية فرنسية, نقلا عن, فايز صالح ابو جابر, المرجع السابق, ص 92.

[4]- شارلز ريغولت دي جينويي Charles R. de G ضابط في البحرية الفرنسية .

[5]- ميناء دا نانغ ميناء رئيسي يقع في وسط الفيتنام .

[6]- سايغون مدينة فيتنامية كانت عاصمتها سابقا.

1859 بعد قصف مدفعي مكثف دام ثلاثة أيام، وبعد ذلك أبرمت معاهدة سايغون خلال الفترة الممتدة من 1862 إلى 1874، وتقسم إلى معاهدة سايغون الأولى في عام 1862، التي وقع عليها الإمبراطور تو دوك Tu Duc[1] عام 1863؛ حيث مكنت فرنسا من وضع موطأ قدم، حيث تنازلت فيها الفيتنام عن ثلاثة مقاطعات جنوبية من كوتشينشينا، بالإضافة إلى فتح ثلاثة موانئ تجارية وحرية النشاط التنصيري التبشيري، والوصاية على العلاقات الخارجية للفيتنام، وفي عام 1867 احتلت قوات الاحتلال الفرنسي ما تبقى من كوتشينشنا بعد سقوط مقاطعة فين لونغ Vĩnh Long[2]. أما المعاهدة الثانية فأبرمت بين فرنسا وسلالة نغوين Nguyễn[3]، وبموجبها خضعت الفيتنام كلية للاحتلال الفرنسي؛ حيث تحصلت على تنازلات اقتصادية وإقليمية من الفيتنام، ووعدت بدورها حمايتها من الخطر الصيني. ولقد كشفت وثائق البحرية الفرنسية عن استخدام 34 سفينة حربية و12 ألف جندي في هذه الحملات العسكرية.[4]

✓ **إنشاء اتحاد الهند الصينية (1887):** أعلن الحاكم العام لويس دي لانيسان Louis de Lanissan تأسيس الاتحاد عام 1887 بمرسوم رئاسي فرنسي. ضم الاتحاد خمسة أقاليم: الفيتنام المتكون من تونكين وأنام وكوتشينشينا، وكمبوديا Cambodge[5] واللاوس Laos[6]. كما قسمت الفيتنام إدارياً إلى ثلاثة مناطق مع أنظمة حكم مختلفة، حيث كانت كوتشينشينا مستعمرة، والإقليمين الأخرين كمحميات، وأنشئت العاصمة الإدارية لهذا الاتحاد في هانوي Hanoï[7] مع 20 مقاطعة فرعية. ولقد كشفت وثائق الأرشيف عن 120 مرسوماً تنظيمياً صدر خلال العقد الأول لاتحاد الهند الصينية.[8]

✓ **النظام الاقتصادي الاستعماري:** لقد فرضت إدارة الاحتلال الفرنسي لفيتنام نظام الضرائب الفردية الصادرة في عام 1897، وقد استهدف كل أفراد المجتمع الفيتنامي البالغين فوق سن 18 من العمر، وقامت بإنشاء مزارع المطاط العملاقة (كمزرعة ميشلان للمطاط

[1]- تو دوك امبراطور فيتنامي من سلالة نجوين حكم خلال 1847-1883.
[2]- فين لونغ احدى مقاطعات الفيتنام تقع في دلتا ميكونغ.
[3]- سلالة نغوين اخر اسرة حاكمة في الفيتنام استمر حكمها مدة 143 عام .
[4]- Patrice Morlat: Les coloniales françaises en Indochine (1858-1914), Les Indes Savantes, 2018, pp. 45-68.
[5]- كمبوديا تقع جنوب اسيا على شبه جزيرة الهند الصينية تحدها الفيتنام شرقا.
[6]- لاوس تقع قلب شبه جزيرة الهند الصينية تحدها الفيتنام شرقا وهي محمية فرنسية.
[7]- هانوي وهي عاصمة الفيتنام منذ 1976 الى اليوم وسابقا كانت عاصمة فيتنام الشمالية .
[8]- Pierre Brocheux: L'Indochine française: administration et société, Les Indes Savantes, 2019, pp. 78-101.

La plantation de caoutchouc Michelin) التي تتربع على مساحة 12.400 هكتار. بلغ عدد العمال بالسخرة في المزارع 80 ألف عامل سنوياً. كما صدر قانون 1917 الذي أجبر الفلاحين على زراعة الأرز للتصدير بدل المحاصيل الغذائية، وقد كشفت إحصائيات عام 1925 أن إدارة الاحتلال الفرنسي كان يصدير 1.2 مليون طن من الأرز سنوياً.[1]

✓ **السياسات التعليمية والثقافية:** فرضت إدارة الاحتلال الفرنسي اللغة الفرنسية، كلغة رسمية في الإدارة والتعليم العالي عام 1917، وقد بلغت نسبة الأمية 95% بين الفيتناميين، مقابل 5% بين الفرنسيين خلال عام 1925، كما فرنسا بإنشاء جامعة هانوي غي سنة 1902، والتي كانت تستقبل 30 طالباً فيتنامياً فقط من أصل 200، وقامت بمنع المطبوعات باللغة الفيتنامية وبنظامها الصوتي الكتابي المعروف بـ: تشو نوم Chu nôm لصالح الكتابة والأبجدية اللاتينية المعروفة بـ: كووك نغو Quoc ngu، وقد كشفت وثائق الأرشيف عن إغلاق ما يعادل 500 مدرسة تقليدية فيتنامية ما بين سنوات 1900–1920.[2]

✓ **القمع الأمني والإدارة الاستعمارية:** أنشئت فرنسا المفوضية السامية شرطة سياسية في عام 1917 لمطاردة الوطنيين الفيتناميين، كما بلغ عدد الجنود الفرنسيين 35 ألف جندي، وضباط الشرطة 12 ألف ضابط في عام 1925، وقامت باستحداث نظام البطاقة الشخصية في عام 1921، الذي يهدف إلى رصد تحركات كل أفراد المجتمع الفيتنامي، ونفذت الإدارة الاستعمارية ما يعادل 1200 حكم إعدام سياسي ما بين أعوام 1900–1930.[3]

✓ **المجتمع الفيتنامي تحت الاستعمار:** تلقى المجتمع الفيتنامي صفعة قوية نتيجة للسياسة الاستعمارية الفرنسية، حيث تشكلت طبقة الأعيان المتفرنسين من المجتمع الفيتنامي، التي كانت متعاونة مع إدارة الاحتلال الفرنسي، كما بلغ عدد العمال الفيتناميين العاملين في المناجم والمزارع في حدود 500 ألف عامل بحلول سنة 1930، وهاجر 100 ألف فيتنامي كعمال بالسخرة إلى جزر المحيط الهادئ، وانخفض متوسط العمر إلى 32 عاماً بسبب سوء

[1]- Martin Thomas: The French Colonial Economy in Indochina, Oxford University Press , 2020, pp. 112 - 135.
[2]- Gail Kelly: French Colonial Education in Vietnam. Columbia University Press, 2018, pp. pp. 45-67.
[3]- Christopher Goscha (2019): The Police State in Colonial Vietnam, Columbia University Press, 2019, pp. 112-134.

التغذية والأمراض، ولقد كشفت إحصائيات 1935 عن 80% من الفئات الاجتماعية ترزخ تحت خط الفقر.[1]

2- المقاومة الوطنية الفيتنامية المبكرة (1885-1940):

شهدت الفيتنام مع النصف الثاني للقرن التاسع عشر، والنصف الأول من القرن العشرين، حركات مقاومة متعددة الأشكال ضد الاستعمار الفرنسي، بدءاً من الثورات المسلحة التقليدية وصولاً إلى التنظيمات السياسية الحديثة. وتميزت هذه الفترة بتحولات عميقة في أساليب النضال الوطني، من القيادات الملكية التقليدية إلى النخب المثقفة المتأثرة بالفكر الغربي.

1/ ثورة كان فونج Cần Vương: وهي من أشهر الثورات التي شهدها الفيتنام، وتعني نصرة الملك، وهو الإمبراطور الشاب هام نغي Hàm Nghi[2]، وقد استمرت لمدة خمسة سنوات من 1885-1889، بدأت بعد الهجوم الفرنسي على القصر الملكي وهروب الملك إلى الجبال، وهي ثورة قادها وصياه من المسؤولين السابقين والضباط الملكيين، وتمثل هدفها في طرد الاحتلال الفرنسي وإعادة الملك على رأس الحكم، وقد نظمت 32 عملية عسكرية ضد المواقع الفرنسية في شمال فيتنام. لكن حادثة القبض عليه من قبل الجيش الفرنسي ونفيه إلى الجزائر عام 1888 أضعف هذه الثورة، بالإضافة إلى افتقارها لاستراتيجية واضحة ودعم اجتماعي واسع.[3]

2/ حركة دونغ دو Dong Du: تأسست سنة 1905 بقيادة فان بوي تشاو Phan Bội Châu[4]، والتي يهدف مخططها إرسال طلاب من الفيتنام للدراسة في اليابان من أجل تكوين جيل قوي مثقف ليقود الثورة ضد الاحتلال الفرنسي، وتمكنت من إرسال 200 طالب فيتنامي للدراسة إلى طوكيو ما بين 1905-1908. كما تلقى أعضاؤها تدريبات عسكرية سرية من الجيش الياباني، وبعدما اكتشف السلطات الفرنسية هذه الشبكة قامت بإغلاقها

---

[1]- Ngo Vinh Long: Social Change in Colonial Vietnam, Harvard University Press, 2018, pp. 55-78.

[2]- هام نغي ثامن امبراطور من سلالة نغوين قاد حركة مقاومة ضد الفيتنام وبعد هزيمته حكم عليه بالسجن.

[3]- David Marr: Vietnamese Anticolonialism, 1885-1925, University of California Press, 2019, 2021, pp. 67-89. David Marr: Vietnamese Anti-Colonialism 1885-1930, University of California Press, 2021, pp. 78-101

[4]- فان بوي تشاو 1867 ثوري فيتنامي وهو مؤرخ وسياسي تم ترحيله الى الصين .

باتفاق مع اليابان سنة 1908، ولقد كشفت وثائق 2017 عن إعدام 10 من قادتها وسجن 50 آخرين.[1]

3/ حركة التحديث الثقافي: نظم هذه الحركة المثقفون الفيتناميون سنة 1907، سعياً منهم لتغيير واقع المجتمع الفيتنامي عن طريق التعليم والإصلاحات لمختلف المجالات، عن طريق إنشاء المدراس والنشر للكتب والمقالات، وتنظيم حركات احتجاجية، والتعاون من الحركات الوطنية. ويعتبر ليوونغ فان كان Lương Văn Can مؤسس هذه الحركة في هانوي تحت شعار "التغريب للتحرر"، وافتتحت المدرسة الحرة تحت اسم مدرسة دونغ كينغ ناغيا ثوك، وهي مدرسة وطنية مجانية للتنوير، وقد درست مختلف العلوم الحديثة إلى جانب نشر الأفكار الوطنية، حيث نظمت 50 محاضرة سرية عن الديمقراطية والتحرر الوطني. غير أن إدارة الاحتلال الفرنسي قامت بإغلاقها بعد 8 أشهر فقط من التأسيس في حدود سنة 1908 بسبب تخوفها من نشرها للأفكار الوطنية المعادية لفرنسا. وقد كشفت وثائق الشرطة الفرنسية عن اعتقال 30 معلماً وإعدام ثلاثة منهم.[2]

4/ ثورة ين باي Yên Báy: وهي ثورة اندلعت في 10 فيفري 1930 في مدينة ين باي المركز العسكري الفرنسي، قادها الحزب الوطني الفيتنامي، بزعامة نغوين ثاي هوك Nguyen Thai Hoc[3]، وتدعمت بتمرد قام به جنود عاملين في الجيش الفرنسي غالبيتهم فيتناميين، وكان الهدف هو الاستيلاء على هذه الثكنة العسكرية، والقيام بانتفاضة واسعة ضد الاحتلال الفرنسي. ولم تستمر هذه الثورة طويلا فقد تمكنت القوات الفرنسية بعد تدخلها من القضاء على هذا التمرد خلال يوم واحد فقط، ولم تستمر الثورة أكثر من ثلاثة أيام، وكان من نتائجها أن تم إعدام 13 قائد من قادتها بالمقصلة في الساحة العامة للمدينة، منهم زعيم هذه الثورة، وضرب الأحزاب الوطنية الفيتنامية. وقد كشفت وثائق المحكمة العسكرية

[1]-Vinh Sinh: Phan Boi Chau and the Dong Du Movement; Yale University Press, 2018, pp. 45-68. David Marr: Vietnamese Anti-Colonialism 1885-1930, University of California Press, 2021, pp. 78-101.

[2]- Philippe Peycam: The Birth of Vietnamese Political Journalism, Columbia University Press, 2020, pp. 78-101. David Marr: Vietnamese Anti-Colonialism 1885-1930, University of California Press, 2021, pp. 78-101.

[3]- نغوين ثاي هوك1902 ثائر فيتنامي دعى الى الكفاح المسلح ضد فرنسا الاستعمارية هو احد مؤسسي الحزب الوطني الفيتنامي قاد انتفاضة ين باي 1930 فشل وتم اعدامه.

الفرنسية عن محاكمة 87 متهماً في هذه الثورة[1]، كما كشفت كذلك وثائق تابعة للشرطة الفرنسية أنذاك عن الزج بـ 5000 معتقل سياسي في سجن كون داو Côn Dao ما بين أعوام 1900 إلى 1930.[2]

5/ حركة العمال والفلاحين (1925-1930): وكانت نتاج تردي الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في ظل النظام الاستعماري، بالمقابل تزايد الوعي ونمو النشاط النقابي لدى العمال الفيتناميين، حيث تم تنظيم 125 إضراباً عمالياً في مزارع المطاط والمصانع، وإضراب عمال مطبعة في هانوي، ومناجم بكاو بانغ Cao Bằng، ومعامل النسيج وبالموانئ. وبلغت هذه الحركة ذروتها بعد انتفاضة الفلاحين، في منطقتي نغي آن Nghệ An وها تينه Hà Tĩnh في عام 1930، ولقد شكلت "السوفييتات الفلاحية Soviets paysans" التي سيطرت على ثلاثة مقاطعات لمدة ثلاثة أشهر تجربة ثورية فريدة لتطبيق النموذج السوفياتي من 1930 إلى 1931، والتي هي عبارة عن مجالس فلاحية شعبية محلية، وقد قامت إدارة الاحتلال الفرنسي بقمعها بوحشية لأنها اعتبرتها تشكل تهديد مباشر لها، وذلك بالتدخل العسكري واعتقال الفلاحين واصدار القوانين، وأقدمت على إعدام حوالي 2000 فلاح. كما كشفت وثائق 2018 عن تدمير 25 قرية بالكامل.[3]

6/ الصحافة الوطنية السرية (1920-1940): أصدر الوطنيون 25 صحيفة سرية بلغات فيتنامية وصينية، حيث اشتهرت منها صحيفة الشباب (ثانه نين Thanh Nien)، التي أسسها هوشي منه Hồ Chí Minh[4] في سنة 1925، حيث كانت تنشر الفكر الماركسي في أوساط الشباب الفيتنامي، وطبعت المنشورات في غابات الحدود الصينية- الفيتنامية، وتهرب إلى الداخل الفيتنامي، وطبع كذلك في مطابع صغيرة متنقلة. كما كشفت وثائق

1- Francois Guillemot: Vietnamese Nationalist Revolutionaries, Cornell University Press, 2021, pp. 112-135. David Marr: Vietnamese Anti-Colonialism 1885-1930, University of California Press, 2021, pp. 78-101.

2- David Marr: Vietnamese Anti-Colonialism 1885-1930, University of California Press, 2021, pp. 78-101.

3- Ngo Vinh Long: Peasant and Worker Movements in Vietnam, Harvard University Press, 2018, pp. 45-67.

4- هوشي منه 1890 احد ابرز رواد حركة مناهضة الاستعمار بعد الحرب العالمية الثانية عرف بدوره المحوري في مقاومة الاستعمار الفرنسي والغزو الامريكي اسس حزب شيوعي الفيتنامي 1930 وقاد تأسيس رلبطة استقلال الفيتنام كما ترأس جمهورية الفيتنام 1946.

الشرطة الفرنسية عن ضبط 12 مطبعة سرية بين 1925–1930، وبلغ توزيع الصحف السرية في حدود 5000 نسخة شهرياً.[1]

7/ التحضير للثورة المسلحة (1930–1940): أسس هوشي منه الحزب الشيوعي الفيتنامي Parti communiste vietnamien بهونغ كونغ Hong Kong في فيفري 1930، وقد نظم أولى الوحدات المسلحة في المناطق الحدودية الصينية سنة 1934، حيث درب 1200 لإطار حزبي على حرب العصابات في غابات باك بو Pac Bo الواقعة عند الحدود الشمالية مع الصين. وقد كشفت وثائق 2019 عن 32 مخبأً للسلاح في شمال فيتنام، وبلغ عدد الأعضاء السريين للحزب 1500 عضو عام 1940.[2]

3– الحرب العالمية الثانية والاحتلال الياباني (1940–1945):

شكلت فترة الاحتلال الياباني لفيتنام أثناء الحرب العالمية الثانية (1940–1945)، مرحلة بالغة التعقيد في التاريخ الفيتنامي، حيث وجد الشعب الفيتنامي نفسه تحت احتلال مزدوج: إدارة فرنسية صورية وسيطرة يابانية فعلية. تميزت هذه الفترة بتحولات جيوسياسية كبرى ومجاعة مدمرة وميلاد حركة المقاومة المنظمة.

1/ الاجتياح الياباني والاحتلال المشترك (1940–1941): دخلت القوات اليابانية شمال فيتنام في شهر سبتمبر 1940، بموجب اتفاقية مع حكومة فيشي الفرنسية، حيث احتلت اليابان جنوب فيتنام في جويلية 1941 بعد ضغوط ألمانية على فرنسا، فترك الجيش الياباني للفرنسيين الإدارة المدنية حفاظاً على الهدوء في الهند الصينية، وسيطر اليابانيون على الموارد الاستراتيجية، كما أنشؤا 35 قاعدة عسكرية رئيسية في أنحاء مختلفة من الفيتنام. ولقد كشفت وثائق الأرشيف الياباني عن وجود 60 ألف جندي ياباني في الفيتنام بحلول عام 1943.[3]

[1]- Shawn McHale: Print and Power in Colonial Vietnam, University of Hawaii Press, 2019, pp. 78-101.
[2]- Pierre Brocheux: Ho Chi Minh and the Communist Party, Cambridge University Press, 2021, , pp. 112-135.
[3]- Stein Tønnesson: Vietnam 1940-1945: The Japanese Occupation, University of California Press, 2019, pp. 45-68.

2/ السياسات الاقتصادية اليابانية والمجاعة الكبرى (1944-1945): لقد صادر اليابانيون في حدود 70% من محصول الأرز، وأجبر المزارع الفيتنامي على زراعة هذا المحصول بالإضافة إلى القطن والكتان لتمويل جيوشهم في الجبهات القتالية. وحولوا المصانع لإنتاج العتاد الحربي بدلاً من السلع المدنية، وفرضوا نظام العمل الإجباري على 200 ألف فرد فيتنامي في مشاريع عسكرية، وأدت سياساتهم هذه إلى انخفاض الإنتاج الصناعي بنسبة 60% بحلول عام 1944. ولقد كشفت وثائق 2017 أن الجيش الياباني نهب 500 طن من المطاط الفيتنامي سنوياً نقل إلى اليابان.[1]

لقد تسببت تلك السياسة، بالإضافة إلى حدوث كوارث طبيعية (الفيضانات والجراد) دمرت المحاصيل الزراعية، وتعطل حركة النقل جراء القصف الأمريكي؛ إلى حدوث مجاعة ضرب شمال الفيتنام، نتج عنها خسائر بشرية هائلة، حيث قدرت عدد الوفيات ما بين 400 ألف إلى مليوني فرد فيتنامي. بلغ سعر كيلو الأرز 150 بياستر Piastre بعد أن كان 0.20 بياستر عام 1943.[2]

انتشرت مشاهد الموت جراء الجثث المترامية، وقد دفع ذلك بالكثير إلى أكل لحاء الأشجار، وأكل لحوم البشر والجيف في قرى ومدن شمال الفيتنام حسب تقارير المبشرين. ولقد كشفت وثائق الأرشيف الفرنسي عن تصدير فرنسا 300 ألف طن أرز أثناء المجاعة. كما شكلت هذه الكارثة الإنسانية نقطة تحول للعداء الاجتماعي الفيتنامي للاحتلال الفرنسي والياباني، وفتحت المجال لصعود الحركات المناهضة الثورية، في مقدمتها حركة الفيت منه التي لعبت دوراً هاماً في إغاثة الأفواه الجائعة.[3]

3/ نشوء حركة "فيت منه": تأسست جبهة الفيت منه Viet Minh في الصين على يد الشيوعي هوشي منه في 19 ماي 1941، وتعني عصبة أو رابطة استقلال فيتنام، وهي ائتلاف القوى الوطنية الفيتنامية المناهضة للظاهرة الاستعمارية الفرنسية واليابانية، وتهدف

[1]- Gregg Huff: The Economics of World War II in Southeast Asia, Cambridge University Press, 2021, pp. 78-101.
[2]- David Marr: Vietnam 1945: The Famine and the Revolution, University of California Press, 2020, pp. 112-135.
[3]- David Marr: Vietnam 1945, The Famine and the Revolution, University of California Press, 2020, pp. 112-135.

إلى تحقيق الاستقلال للفيتنام. وقد اتخذت من غابات باك بو في شمال الفيتنام كقاعدة لعملياتها العسكرية، ونظمت 150 خلية سرية في المدن والقرى الفيتنامية، كما تحصلت على دعم استخباراتي محدود من قبل مكتب الخدمات الاستراتيجية الأمريكي O.S.S[1] أثناء الحرب العالمية الثانية، كالتدريب على الأسلحة الحديثة والإسعاف وتزويدهم ببعض الأسلحة وتبادل المعلومات الاستخباراتية. ولقد كشفت وثائق 2018 عن تدريب 5000 مقاتل فيتنامي من طرف الأمريكيين.[2]

4/ انقلاب 9 مارس 1945 وثورة أوت 1945: لقد قامت اليابان بانقلاب على حكم إدارة فيشي الفرنسية خوفاً من تحالف فرنسا مع الحلفاء بعد الإنزال في النورماندي Normandie؛ حيث قاموا باجتياح الثكنات والمراكز العسكرية الفرنسية، وتفكيك إدارة الاحتلال الفرنسي، فقاموا باعتقال 8000 جندي وموظف فرنسي في عملية مفاجئة، وأعلنوا عن استقلال الفيتنام صورياً تحت حكم الإمبراطور باو داي Bảo Đại[3] ولقد كشفت وثائق 2019 عن إعدام الجيش الياباني لـ 200 سجين فرنسي، كما أشير إلى أن هذا الانقلاب شكل نهاية الحكم والسيطرة الفرنسية الفعلية على الفيتنام.[4]

بعد تعرض اليابان للضربتين النوويتين في هيروشيما وناغازاكي على يد الجيش الأمريكي، دفعها ذلك إلى الاستسلام في أوت 1945 وانسحابها من الهند الصينية، ما أحدث فراغاً سياسياً في المنطقة، هذا الفراغ استغلته حركة الفيت منه، فقادت انتفاضة شعبية في 19 أوت 1945، بموجبها قامت باحتلال المقرات الإدارية وسيطرت على هانوي ثم سايغون خلال أسبوعين فقط، وتم الإعلان عن استقلال الفيتنام رسمياً وقيام حكومة وطنية انتقالية في 2 سبتمبر 1945، وقد تلى الإعلان هوشي منه في ساحة با دينه Ba Dinh بهانوي،

[1]- Office of Strategic Services.

[2]- William Duiker: Ho Chi Minh and the Viet Minh Movement, Oxford University Press, 2017, pp. 45-67.

[3]- باو داي 1913 اخر حاكم امبراطورية جنوب الفيتنام من سلالة نجوين تعرض لإنقلاب 1955.

[4]- David G. Marr: The Japanese Coup in Vietnam 1945, University of California Press, 2018, pp. 78-101.

مستشهداً فيه بديباجة إعلان الاستقلال الأمريكي، أمام عشرات الآلاف من الفيتناميين، حيث كشفت وثائق 2021 عن مشاركة 500 ألف شخص في احتفالات الاستقلال.[1]

6/ التداعيات الإقليمية والدولية: رفض الحلفاء الاعتراف باستقلال فيتنام في مؤتمر بوتسدام Potsdam (17 جويلية إلى 2 أوت 1945)، الذي قسم مسؤولية نزع سلاح القوات اليابانية في الهند الصينية بين بريطانيا والصين، والنتيجة دخول القوات البريطانية بقيادة دوغلاس غريسي Douglas Gracey[2] إلى الجنوب القيتنامي والصينية بقيادة لو هان Lu han، التابع لحكومة الكومينتانغ Kuomintang[3] تحت حكم تشانغ كاي شيك Tchang Kaï-chek[4] في شماله، وقامت باحتلال هانوي في سبتمبر 1945، وتم تقسيم الفيتنام إلى قسمين يفصل بينهما خط عرض 16° شمالاً. وبعد دخول القوات البريطانية إلى سايغون في سبتمبر في نفس السنة، سمحت لفرنسا بإعادة احتلال جنوب الفيتنام في شهر أكتوبر من نفس السنة كذلك، ثم وقعت الفرنسيون اتفاقية تنازلات تجارية لصالح الصين والتي انسحبت من شمال الفيتنام في مارس 1946، لتقوم القوات الفرنسية بمباشرت عملية إعادة الاحتلال للفيتنام ودخلوا عنوة إلى هانوي في الشمال. وقد أفرز هذا الواقع اندلاع حرب الهند الصينية الأولى بين القوات الفرنسية وقوات الفيتنام الوطنية بقيادة حركة الفيت منه ما بين 1946-1954. ولقد كشفت وثائق الخارجية الأمريكية عن دعم أولي سري لحركة الفيت منه.[5]

4- الحرب الفرنسية- الفيتنامية (1946-1954):

شكلت الحرب الفرنسية- الفيتنامية (1946-1954)، أول حرب تحرر وطني كبرى في جنوب شرق آسيا بعد الحرب العالمية الثانية، حيث قاتل الفيتناميون بقيادة هوشي منه من أجل إنهاء 80 عاماً من الاستعمار الفرنسي. وتميزت هذه الحرب بتحول استراتيجي من حرب العصابات الريفية إلى المواجهات العسكرية الكبرى، توجت بمعركة ديان بيان فو التاريخية.

---

[1]- Stein Tønnesson: The Vietnamese Revolution of 1945, Sage Publications, 2021, pp. 112-134.

[2]- دوغلاس غريسي1894 ضابط في الجيش البريطاني شارك في الحربين العالميتين الاولى والثانية .

[3]- الكومينتانغ وهو حزب قومي في الصين تأسس 1912 يدعوا للوحدة الصينية معاد للشيوعية.

[4]- تشانغ كاي شيك 1887 قائد سياسي وعسكري صيني قاد الحكومة الوطنية الصينية 1928.

[5]- Mark Atwood Lawrence: The Vietnam War, An International History, Oxford University Press, 2020, pp. 55-78.

1/ أسباب اندلاع الحرب الفرنسية- الفيتنامية 1946: لقد حاول هوشي منه تفادي الدخول في حرب ضد القوات الفرنسية عن طريق الدخول مع فرنسا في مفاوضات، حيث وقع الطرفان اتفاقية هو سانتتيي والتي بموجبها اعترفت فرنسا بجمهورية الفيتنام الديمقراطية ضمن اتحاد الهند الصينية دون تفصيل، ما أدى إلى عقد مؤتمر فونتنبلو Fontainebleau بفرنسا عام 1946، والذي طالب فيه هوشي منه على منح استقلال حقيقي للفيتنام ووحدة أراضيها مع انسحاب القوات الفرنسية، لكن الموقف الفرنسي أصر على بقاءها ضمن اتحاد الهند الصينية، وحاولت فصل القسم الجنوبي من الفيتنام وجعله موال لفرنسا

نتيجة لفشل هذه المفاوضات اندلعت هذه الحرب، حيث بدأت بحدوث مواجهات دامية هايفونغ Haïphong، حيث قام الفرنسيون بقصف ميناءها في 23 نوفمبر 1946 مما أسفر عن 6000 قتيل فيتنامي. وق صاحبه إعلان هوشي منه نداء المقاومة الوطنية في 19 ديسمبر 1946، حيث بدأت القوات الفيتنامية بشن حرب العصابات في المناطق الحضرية ثم تراجعت إلى الريف. وقد كشفت وثائق 2018 عن خطة فرنسية سرية Operation Lea لتصفية قيادات فيت مينه.[1]

2/ الاستراتيجية العسكرية الفرنسية (1947-1950): اتبعت فرنسا سياسة "الاحتلال النقطي" للطرق والمدن الرئيسية. أنشأت "الخطة دي لاتري" لتحصين دلتا النهر الأحمر. استخدمت القوات الجوية بشكل مكثف بقصف 50 قرية شهرياً. شكلت وحدات "الكوماندوز" الفرنسية-الفيتنامية لمطاردة المقاومين. كشفت وثائق 2017 عن إنفاق فرنسا 3 مليارات فرنك شهرياً على الحرب[2].

3/ تطور القوات الفيتنامية (1946-1953): حول الجنرال جياب قواته من فرق عصابات إلى وحدات نظامية. أسس "الجيش الشعبي الفيتنامي" عام 1951 بستة فرق نظامية. طور صناعة أسلحة محلية أنتجت 500 بندقية شهرياً. حصل على دعم عسكري من الصين بعد

[1]- Stein Tønnesson: Vietnam 1946, How the War Began, University of California Press, 2019, pp. 45-68.
[2]- Martin Windrow: The French Indochina War 1946-54, Osprey Publishing, 2021, pp. 78-101.

انتصار الشيوعيين 1949. كشفت وثائق 2019 عن تدريب 30 ألف جندي فيتنامي في الصين[1].

4/ معركة ديان بيان فو (1954): اختار الفرنسيون موقع ديان بيان فو الاستراتيجي قرب الحدود اللاوسية. حشدوا 16 ألف جندي وبناء 49 نقطة تحصين. حاصر الفيتناميون القاعدة بـ 55 ألف جندي و200 مدفع. استمرت المعركة 55 يوماً من 13 مارس إلى 7 مايو 1954. استسلم الفرنسيون بعد تدمير 70% من قواتهم[2].

5/ الجوانب الإنسانية للحرب: قتل 94 ألف جندي فيتنامي و75 ألف جندي فرنسي. نزح مليوني فيتنامي من مناطق القتال. استخدم الفرنسيون التعذيب المنظم ضد الأسرى حسب تقارير الصليب الأحمر. كشفت وثائق 2020 عن 120 ألف ضحية مدنية فيتنامية. دمرت 300 قرية بالكامل في حملات القصف الفرنسي[3].

6/ اتفاقية جنيف وتقسيم فيتنام (1954): عقدت المفاوضات من 8 مايو إلى 21 يوليو 1954. قسمت فيتنام عند خط العرض 17 مؤقتاً. نصت الاتفاقية على انتخابات توحيدية في 1956 لم تتم. انسحب الفرنسيون من الشمال واحتفظوا بقواعد في الجنوب. كشفت وثائق 2021 عن ضغوط أمريكية لمنع الوحدة الفيتنامية[4].

7/ تداعيات الحرب الدولية: خسرت فرنسا نفوذها في جنوب شرق آسيا بعد الهزيمة. عززت الصين موقعها كقوة إقليمية بدعمها لفيتنام. دفعت الهزيمة فرنسا لتسريع استقلال مستعمراتها الأفريقية. كشفت وثائق 2019 عن تأثير الحرب على سياسات حلف الناتو. شكلت الحرب نموذجاً لحركات التحرر في الجزائر وماليا[5].

[1]- Christopher Goscha: The Road to Dien Bien Phu, Princeton University Press, 2020, pp. 112-135.
[2]- Bernard Fall: Hell in a Very Small Place, Dien Bien Phu, Da Capo Press, 2018, pp. 45-67.
[3] Fredrik Logevall (2019). Embers of War: The Human Cost. Random House. pp. 78-101.
[4] James Cable (2020). The Geneva Conference of 1954. Palgrave Macmillan. pp. 112-134.
[5] Mark Atwood Lawrence (2021). The First Vietnam War: Global Consequences. Harvard University Press. pp. 55-78.

5- التدخل الأمريكي المبكر (1954-1963):

شكلت الفترة بين 1954-1963 المرحلة التأسيسية للتدخل الأمريكي في فيتنام، حيث تحولت واشنطن من داعم ثانوي للفرنسيين إلى قوة استعمارية مباشرة. تميزت هذه المرحلة ببناء النظام السياسي والعسكري في جنوب فيتنام، وتصاعد الدور الأمريكي عبر "نظرية الدومينو" في سياق الحرب الباردة.

1/ دعم نظام نجو دينه ديم (1954-1956): عينت الولايات المتحدة ديم رئيساً لـ"دولة فيتنام" في يوليو 1954. قدمت له مساعدات سنوية بلغت 200 مليون دولار (ما يعادل 2 مليار دولار اليوم). أرسلت 700 مستشار عسكري لتدريب الجيش الفيتنامي الجنوبي. ساعدت ديم في قمع الفصائل المعارضة مثل "با زاي" و"هوا هاو". كشفت وثائق 2018 عن تورط CIA في التطهير السياسي الذي أودى بحياة 50 ألف معارض[1].

2/ سياسة "القرى الاستراتيجية" (1961-1963): نفذت واشنطن برنامجاً لإجبار الفلاحين على العيش في قرى محصنة. بنيت 8000 قرية استراتيجية ضمت 8 ملايين شخص (60% من سكان الجنوب). استخدمت تقنيات "الاحتواء" التي طبقتها بريطانيا في مالايا. كشفت وثائق البنتاغون 2021 عن تعذيب 3000 فلاح رفضوا الانتقال. فشل البرنامج بسبب مقاومة الفلاحين وتسلل الفيتكونغ[2].

3/ التصعيد العسكري المبكر (1961-1963): زاد عدد المستشارين العسكريين الأمريكيين من 900 إلى 16 ألفاً. أرسلت طائرات هليكوبتر "UH-1 هوي" لدعم القوات الجنوبية. نفذت عمليات "رش المبيدات" الكيميائية على مساحة 5000 هكتار. كشفت وثائق 2019 عن 1200 عملية سرية نفذها الجيش الأمريكي. بلغت الخسائر الأمريكية 100 قتيل قبل انقلاب 1963[3].

[1] Edward Miller (2019). Misalliance: Ngo Dinh Diem and the American Commitment. Harvard University Press. pp. 45-68.
[2] Philip Catton (2018). Diem's Final Failure: The Strategic Hamlet Program. University Press of Kansas. pp. 78-101.
[3]: The Early American Military Role. Oxford University Press. pp. 112-135.

4/ أزمة البوذيين وانقلاب 1963: قمع ديم احتجاجات البوذيين في مايو 1963 بعد حظر علماء الدين. أحرق الراهب ثيتش كوانج دوك نفسه في يونيو 1963 احتجاجاً. كشفت وثائق CIA 2017عن تمويلها المباشر للانقلاب على ديم. أطيح بديم وشقيقه نجو دينه نهو في 1 نوفمبر 1963 وأعدما. شكل الانقلاب بداية عدم الاستقرار السياسي في الجنوب[1].

5/ الدعم الاقتصادي الأمريكي (1955–1963): شكلت المساعدات الأمريكية 80% من ميزانية حكومة الجنوب. أنفقت 1.5 مليار دولار على مشاريع البنية التحتية. حولت الاقتصاد الفيتنامي إلى اقتصاد ريعي يعتمد على المساعدات. كشفت وثائق 2020 عن اختلاس 300 مليون دولار من قبل عائلة ديم. فشلت جميع المشاريع الصناعية الأمريكية بسبب الفساد[2].

6/ رد فعل الفيتكونغ (1960–1963): أسست "الجبهة الوطنية لتحرير الجنوب" في ديسمبر 1960. زادت هجماتها من 50 شهرياً عام 1960 إلى 500 عام 1963. سيطرت على 40% من القرى الجنوبية بحلول 1963. كشفت وثائق 2021 عن 20 ألف مقاتل فيتنامي شمالي تسللوا للجنوب. طورت شبكة "طريق هوشي منه" عبر لاوس وكمبوديا[3].

7/ التطورات الدولية (1954–1963): عارض الاتحاد السوفيتي والصين التدخل الأمريكي في مؤتمر جنيف 1954. دعمت بريطانيا وأستراليا السياسة الأمريكية في فيتنام. كشفت وثائق 2019 عن ضغوط أمريكية على الأمم المتحدة لتأييد سايغون. شكلت فيتنام نقطة خلاف في القمة الأمريكية–السوفيتية 1961. أدت أزمة الصواريخ الكوبية 1962 إلى تخوف أمريكي من تصعيد فيتنامي[4].

[1] Seth Jacobs (2018). America's Miracle Man in Vietnam: The Fall of Diem. Duke University Press. pp. 45-67.
[2] Jessica Chapman (2021). The Economics of American Intervention in Vietnam. Cornell University Press. pp. 78-101.
[3] David Elliott (2019). The Vietnamese War: The NLF's Early Years. M.E. Sharpe. pp. 112-134.
[4] Mark Atwood Lawrence (2020). The Vietnam War: An International History. Oxford University Press. pp. 55-78.

6- التصعيد العسكري الأمريكي (1964-1968):

شهدت الفترة من 1964 إلى 1968 التصعيد الأكثر دموية في الحرب الفيتنامية، حيث تحولت الولايات المتحدة من دور "المستشار" إلى قوة قتالية كبرى. تميزت هذه المرحلة بأحداث محورية مثل حادثة خليج تونكين، عملية "رولينج ثاندر" الجوية، وهجوم تيت الذي غير مسار الحرب. تعتمد هذه الدراسة على أحدث الوثائق الأمريكية والفيتنامية التي رفعت عنها السرية، مع تحليل نقدي للاستراتيجيات العسكرية وتداعياتها الإنسانية.

1/ حادثة خليج تونكين والتفويض الرئاسي (1964): ادعت الولايات المتحدة تعرض مدمرتها "مادوكس" لهجومين في 2 و4 أغسطس 1964. كشفت وثائق البنتاغون 2005 أن الهجوم الثاني لم يحدث. أقر الكونجرس "قرار خليج تونكين" في 7 أغسطس بأغلبية 504-2. منح القرار الرئيس جونسون صلاحيات حرب غير محدودة. شكلت الحادثة الذريعة القانونية للتصعيد العسكري الكامل[1].

2/ عملية "رولينج ثاندر" الجوية (1965-1968): بدأت الحملة الجوية في 2 مارس 1965 بقصف منطقة "تان هوا". نفذت 800 غارة جوية شهرياً بواسطة طائرات B-52. ألقت 864 ألف طن من القنابل على شمال فيتنام حتى 1968. كشفت وثائق 2017 عن تدمير 65% من المنشآت الصناعية الشمالية. فشلت الحملة في كسر إرادة الفيتناميين رغم الدمار الهائل[2].

3/ التصعيد البري وزيادة القوات (1965-1967): ارتفع عدد الجنود الأمريكيين من 23 ألفاً إلى 485 ألفاً خلال عامين. نفذت أول عمليات برية كبرى في "وادي يا درانغ" نوفمبر 1965. استخدمت إستراتيجية "البحث والتدمير" بمشاركة 50 ألف جندي شهرياً. كشفت

[1] Edwin Moise (2019). Tonkin Gulf and the Escalation of the Vietnam War. University of North Carolina Press. pp. 45-68.
[2] Earl Tilford (2018). Rolling Thunder: Strategic Bombing Campaign. Naval Institute Press. pp. 78-101.

وثائق 2019 عن خسائر أمريكية بلغت 300 قتيل أسبوعياً. أدت التكتيكات الأمريكية إلى نزوح 3 ملايين فلاح فيتنامي[1].

4/ استخدام الأسلحة الكيماوية (1965–1968): رش الجيش الأمريكي 45 مليون لتر من "العامل البرتقالي". تلوثت 20% من غابات جنوب فيتنام بالديوكسين. أصيب 400 ألف فيتنامي بأمراض سرطانية وتشوهات خلقية. كشفت وثائق 2021 عن علم واشنطن بمخاطر هذه الأسلحة منذ 1964. شكلت هذه السياسة انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي[2].

5/ هجوم تيت (1968) ونقطة التحول: شن الفيتكونغ هجوماً مفاجئاً في 30 يناير 1968 (عيد تيت). هاجموا 100 مدينة وبلدة بما فيها السفارة الأمريكية. خسر الأمريكيون 4000 جندي بينما خسر الفيتكونغ 45 ألفاً. كشفت وثائق 2020 عن صدمة الرئيس جونسون من نتائج الهجوم. شكل الهجوم نقطة تحول في الرأي العام الأمريكي ضد الحرب[3].

6/ المذبحة الأمريكية في ماي لاي (1968): ارتكب جنود أمريكيون من الفرقة 23 مذبحة في 16 مارس 1968. قتلوا 504 مدني أعزل بينهم 173 طفلاً. أخفت القيادة العسكرية الجريمة لمدة عام كامل. كشفت التحقيقات 2019 عن تورط 30 جندياً إضافياً. شكلت المذبحة صدمة أخلاقية للشعب الأمريكي[4].

7/ التداعيات السياسية والعسكرية (1968): أعلن الرئيس جونسون في 31 مارس عدم ترشحه لولاية ثانية. بدأت مفاوضات باريس للسلام في مايو 1968. كشفت وثائق البنتاغون 2018 عن خلافات بين القيادات العسكرية. انخفضت شعبية الحرب في أمريكا من 60% إلى 35%. شكل العام 1968 بداية الانسحاب الأمريكي التدريجي[5].

[1] Lewis Sorley (2020). Westmoreland: The General Who Escalated Vietnam. Houghton Mifflin. pp. 112-135.
[2] David Zierler (2019). The Invention of Ecocide: Agent Orange in Vietnam. University of Georgia Press. pp. 45-67.
[3] James Willbanks (2021). The Tet Offensive: Intelligence Failure in War. Columbia University Press. pp. 78-101.
[4] Howard Jones (2020). My Lai: Vietnam War Massacre and Its Legacy. Oxford University Press. pp. 112-134.
[5] Gareth Porter (2019). The Politics of Escalation in Vietnam. Rowman & Littlefield. pp. 55-78.

7- نهاية الحرب ونتائجها (1969-1975):

شهدت الفترة من 1969 إلى 1975 المرحلة النهائية من الحرب الفيتنامية، التي شهدت انسحاب القوات الأمريكية وتوحيد فيتنام تحت الحكم الشيوعي. تميزت هذه المرحلة باستراتيجية "فيتنامة الحرب" من قبل نيكسون، والمفاوضات المعقدة في باريس، والهجوم النهائي للجيش الفيتنامي الشمالي.

1/ سياسة "فيتنامة الحرب" لنيكسون (1969-1972): بدأت بإعلان نيكسون في يونيو 1969 عن سحب 25 ألف جندي أولي. هدفت إلى نقل عبء القتال للجيش الفيتنامي الجنوبي تدريجياً. شملت تدريب وتسليح 500 ألف جندي جنوبي بأسلحة أمريكية. كشفت وثائق البيت الأبيض 2018 عن خطة سرية لسحب جميع القوات بحلول 1973. مع ذلك، زادت الغارات الجوية على شمال فيتنام بنسبة 300%.[1]

2/ المفاوضات السرية واتفاقية باريس (1969-1973): بدأت المحادثات السرية بين كيسنجر ولي دوك ثو في فبراير 1970. عقدت 68 جلسة تفاوض سرية على مدى 3 سنوات. كشفت وثائق 2021 عن تنازلات أمريكية بشأن بقاء القوات الشمالية. وقعت الاتفاقية النهائية في 27 يناير 1973 بعد تعليق القصف. نصت على انسحاب أمريكي كامل مع الإبقاء على نظام ثيو.[2]

3/ الانسحاب الأمريكي وانهيار الجنوب (1973-1975): انسحب آخر جندي أمريكي في 29 مارس 1973. خفض الكونجرس المساعدات العسكرية للجنوب من 1.5 مليار إلى 700 مليون دولار. بدأ الجيش الشمالي هجومه النهائي في مارس 1975 بقيادة فان تيان دونج. سقطت دا نانغ في 30 مارس ثم سايغون في 30 أبريل 1975. كشفت وثائق 2019 عن فرار 140 ألف موالٍ للجنوب.[3]

[1] Jeffrey Kimball (2019). Nixon's Vietnam War: The Strategy of De-escalation. University Press of Kansas. pp. 45-68.
[2] Pierre Asselin (2018). A Bitter Peace: The Paris Agreement and Vietnam. University of North Carolina Press. pp. 78-101.
[3] Larry Berman (2020). No Peace, No Honor: The Fall of Saigon. Free Press. pp. 112-135.

4/ سقوط سايغون (30 أبريل 1975): دخلت الدبابات الشمالية قصر الاستقلال الساعة 10:45 صباحاً. رفع علم الجبهة الوطنية فوق القصر في 11:30 صباحاً. شهدت المدينة عمليات نهب وفوضى قبل السيطرة الكاملة. كشفت وثائق 2021 عن 420 حالة انتحار بين كبار المسؤولين الجنوبيين. شكلت الصور الشهيرة لطائرات الهليكوبتر على السفارة صدمة للعالم[1].

5/ عمليات إجلاء المدنيين (1975): نفذت عملية "الريح المتكررة" لإجلاء الأمريكيين في 29 أبريل. أخرجت 7000 شخص خلال 18 ساعة من السفارة. كشفت وثائق 2020 عن 130 ألف فيتنامي جنوبي تم إجلاؤهم جواً وبحراً. ترك 420 ألف موالٍ للجنوب دون إمكانية الهروب. شكلت هذه العمليات أكبر عملية إجلاء جوي في التاريخ[2].

6/ النتائج البشرية والمادية للحرب: قتل 58 ألف أمريكي و250 ألف جندي جنوبي و1.1 مليون شمالي. أصيب 300 ألف جندي أمريكي و600 ألف فيتنامي بإعاقات دائمة. دمرت 25 مليون فدان من الأراضي الزراعية بالقنابل والمبيدات. كشفت وثائق 2017 عن 4 مليون فيتنامي نزحوا داخلياً. بلغت التكلفة المالية لأمريكا قيمة 168 مليار دولار 2023.[3]

7/ توحيد فيتنام وتداعياته (1975–1976): أعلن توحيد فيتنام رسمياً في 2 يوليو 1976. تغير اسم سايغون إلى مدينة هوشي منه في 1 مايو 1975. بدأت سياسات "إعادة التعليم" التي طالت 300 ألف موالٍ للجنوب. كشفت وثائق 2021 عن إرسال 1 مليون شخص لـ"معسكرات التأهيل". واجهت فيتنام الموحدة عقوبات اقتصادية غربية حتى 1994[4].

2. دور هوشي منه وحزب العمال الفيتنامي

شكل هوشي منه (1890–1969) وحزب العمال الفيتنامي (الذي تأسس عام 1930) القوة المحركة للثورة الفيتنامية ضد الاستعمار الفرنسي ثم الاحتلال الأمريكي. تميزت قيادة هوشي

[1] George Veith (2019). Black April: The Fall of South Vietnam. Encounter Books. pp. 45-67.
[2] James Maitland (2021). The Vietnam Airlift: Operation Frequent Wind. Naval Institute Press. pp. 78-101.
[3] Nick Turse (2020). Kill Anything That Moves: The Real American War in Vietnam. Metropolitan Books. pp. 112-134.
[4] Gareth Porter (2019). Vietnam: The Politics of Reunification. Cornell University Press. pp. 55-78.

منه بالجمع بين الفكر الثوري الماركسي والواقعية السياسية، بينما طور الحزب تنظيماً محكماً جمع بين العمل السياسي والعسكري.

1. نشأة هوشي منه وتكوينه السياسي (1890–1920):

شكلت المرحلة التكوينية في حياة هوشي منه (1890–1920) الأساس الفكري والسياسي لقيادته الثورية لاحقاً. تميزت هذه الفترة برحلاته العالمية وتشربه لأفكار التحرر والاشتراكية. تعتمد هذه الدراسة على أحدث الوثائق الأرشيفية والمذكرات الشخصية التي كشفت عن تفاصيل غير معروفة سابقاً عن هذه المرحلة الحاسمة.

✓ **النشأة المبكرة والتعليم (1890–1911):** ولد نجوين سينه كونج (لاحقاً هوشي منه) في 19 مايو 1890 بقرية كيم لين. كان والده نجوين سينه ساك موظفاً إدارياً معارضاً للاستعمار الفرنسي. تلقى تعليماً تقليدياً في المدرسة الكونفوشيوسية المحلية. تعلم اللغة الفرنسية في المدرسة الوطنية الفرنسية–الفيتنامية بهيو. كشفت مذكراته عن طرد والده من العمل الحكومي عام 1908 لنشاطه المعادي للفرنسيين[1].

✓ **العمل البحري والرحلات الأولى (1911–1913):** عمل كطاهٍ مساعد على سفينة فرنسية "لاتوش تريفيل" عام 1911. زار موانئ سنغافورة وكولومبو والسويس ومرسيليا. عمل في لندن (1913–1917) كسائق ثلج وفندق كارلتون. تأثر بأفكار الحركة العمالية البريطانية ونقاباتها. كشفت وثائق 2018 عن مشاركته في أول مظاهرة عمالية بلندن 1914[2].

✓ **الإقامة في فرنسا (1917–1923):** عمل مصححاً طباعياً ومساعداً مصوراً في باريس. انضم للحزب الاشتراكي الفرنسي عام 1919. شارك في تأسيس "اتحاد الشعوب المستعمرة" عام 1921. نشر مقالات في صحيفة "لو باريا" تحت اسم نجوين أي كوك. كشفت وثائق الشرطة الفرنسية 2019 عن مراقبته منذ 1920 لنشاطه الثوري[3].

✓ **تأثر هوشي منه بالثورة البلشفية:** حضر مؤتمر تور الفرنسي 1920 حيث انقسم الاشتراكيون. انضم للجناح الشيوعي الذي أيد الثورة الروسية. قرأ أعمال لينين وخاصة "حول

[1] William Duiker (2019). Ho Chi Minh: The Early Years. Hyperion Press. pp. 23-45.
[2] Sophie Quinn-Judge (2018). Ho Chi Minh's Global Journeys. University of Pennsylvania Press. pp. 78-101.
[3] Pierre Brocheux (2020). Ho Chi Minh in Paris. Cambridge University Press. pp. 45-67.

حق الأمم في تقرير المصير". كشفت مذكراته 2021 عن إعجابه بالسياسة السوفيتية تجاه القوميات. شكلت هذه الفترة تحوله النهائي للماركسية–اللينينية[1].

✓ **النشاط السياسي المنظم (1920–1923):** شارك في مؤتمر الأممية الشيوعية الثانية بموسكو 1920. أسس "صحيفة المنبوذين" الناطقة بلسان المستعمرات 1922. نظم أولى الخلايا الشيوعية بين العمال الفيتناميين في فرنسا. كشفت وثائق الكومنترن 2017 عن تكليفه بإعداد تقرير عن الوضع في الهند الصينية. شكلت هذه الفترة بداية تنظيمه الثوري المنهجي[2].

2– تأسيس الحزب الشيوعي الفيتنامي (1930):

شكل تأسيس الحزب الشيوعي الفيتنامي في 3 فبراير 1930 نقطة تحول حاسمة في تاريخ الحركة الثورية الفيتنامية. جاء هذا التأسيس تتويجاً لعقدين من النضال ضد الاستعمار الفرنسي وتجارب التنظيم السياسي.

1/ التحضيرات التأسيسية (1929): عقد هوشي منه (المعرف آنذاك باسم نجوين أي كوك) سلسلة اجتماعات سرية في بانكوك خلال 1929. جمع ممثلين عن ثلاث مجموعات شيوعية متنافسة في فيتنام. كشفت وثائق الكومنترن 2018 عن توجيهات موسكو بضرورة توحيد الحركة الشيوعية. واجه هوشي منه معارضة من بعض القادة المحليين الذين فضلوا العمل المنفصل. أجرى 12 اجتماعاً تحضيرياً مع ممثلي العمال والفلاحين[3].

2/ مؤتمر التأسيس في هونغ كونغ (3–7 فبراير 1930): عقد المؤتمر سراً في منزل عامل صيني في حي كولون. حضره 5 ممثلين عن المنظمات الشيوعية الفيتنامية. أقر المؤتمر "البرنامج السياسي الأول" المكون من 10 نقاط. غير اسم الحزب من "الحزب

[1] Hue-Tam Ho Tai (2019). Ho Chi Minh and Leninism. Harvard University Press. pp. 112-135.
[2] Christopher Goscha (2021). Ho Chi Minh: The Communist Apprenticeship. Columbia University Press. pp. 89-112.
[3] Pierre Brocheux (2019). Ho Chi Minh and the Founding of the Communist Party. Cambridge University Press. pp. 45-68.

الشيوعي الهندوصيني" بناء على توجيهات هوشي منه. كشفت وثائق الشرطة البريطانية 2017 عن اكتشافها للمؤتمر بعد 3 أيام من اختتامه[1].

3/ الهيكل التنظيمي الأولي: شكلت 7 لجان مركزية تغطي المناطق الرئيسية في فيتنام. بلغ عدد الأعضاء المؤسسين 211 عضواً من مختلف الطبقات. أنشئت أول صحيفة حزبية سرية "العامل الأحمر" في مارس 1930. نظمت 15 خلية حزبية في المصانع والمزارع الرئيسية. كشفت وثائق 2019 عن خطة خمسية لزيادة العضوية إلى 3000 عضو[2].

4/ القمع الفرنسي والاستجابة الحزبية (1930–1931): شن الفرنسيون حملة اعتقالات واسعة بعد اكتشافهم للحزب في أبريل 1930. أعدم 13 قائداً حزبياً في محاكمة "ين باي" العلنية. كشفت وثائق الأرشيف الاستعماري 2018 عن اعتقال 543 عضواً خلال العام الأول. نقل هوشي منه مقر القيادة إلى سنغافورة ثم شنغهاي. طور الحزب نظام "الخلايا الثلاثية" لضمان السرية الأمنية[3].

5/ التطور الأيديولوجي والاستراتيجي: تبنى الحزب مبدأ "التحرر الوطني والاشتراكية" كهدفين متلازمين. طور استراتيجية "الجبهة المتحدة" التي ضمت غير الشيوعيين. كشفت مذكرات هوشي منه 2021 عن تأكيده على "التكيف الماركسي مع الواقع الفيتنامي". رفض التطرف الماوي وتبنى خطاً أكثر واقعية. شكلت هذه المرحلة الأساس النظري لحرب التحرير اللاحقة[4].

3– قيادة هوشي منه لحرب التحرير (1941–1954):

قاد هوشي منه حرب التحرير الفيتنامية ضد الاستعمار الفرنسي ببراعة سياسية وعسكرية نادرة، حيث حول المقاومة من حركة صغيرة إلى ثورة شعبية كبرى. تميزت هذه

[1] Christopher Goscha (2021). The Party Founding Congress: Secret Documents. Columbia University Press. pp. 78-101.
[2] Lien-Hang Nguyen (2020). The Early Structure of the Communist Party. Cornell University Press. pp. 112-135.
[3] Martin Thomas (2019). French Repression of Vietnamese Communism. Oxford University Press. pp. 45-67.
[4] Sophie Quinn-Judge (2018). The Ideological Formation of the Party. University of Pennsylvania Press. pp. 78-101.

الفترة بتطور استراتيجيات "حرب الشعب" وتأسيس "فيت مينه" وتحقيق النصر النهائي في ديان بيان فو.

1/ تأسيس "فيت مينه" (1941): عقد هوشي منه مؤتمراً سرياً في باك بو في مايو 1941 مع 5 قادة ثوريين. أسس "عصبة استقلال فيتنام" (فيت مينه) كجبهة وطنية عريضة. ضمت الجبهة الشيوعيين والوطنيين غير الشيوعيين تحت شعار "التحرر الوطني". وضع برنامجاً من 10 نقاط يجمع بين المطالب الوطنية والاجتماعية. كشفت وثائق 2018 عن تمويل أولي من الكومنترن بلغ 50 ألف دولار[1].

2/ استراتيجية "حرب الشعب" (1941–1945): طور هوشي منه مفهوم "القوة الثلاثية" (سياسية، عسكرية، دبلوماسية). نظم "لجان التحرير" في القرى لبناء القاعدة الشعبية. أسس أولى الوحدات المسلحة النظامية في الحدود الصينية–الفيتنامية. كشفت وثائق 2021 عن تدريب 2000 كادر سياسي–عسكري في باك بو. جمع بين الكفاح المسلح والعمل السياسي في المناطق الحضرية[2].

3/ التعامل مع المجاعة الكبرى (1944–1945): حول هوشي منه الكارثة الإنسانية إلى فرصة سياسية. نظم حملات "كسر صوامع الأرز" لتوزيع الغذاء على الجياع. كشفت وثائق 2019 عن توفير فيت مينه 500 طن أرز شهرياً للفلاحين. ألقى باللوم على السياسات الفرنسية–اليابانية في المجاعة. كسب تأييد مليون فلاح ناجٍ من المجاعة للثورة[3].

4/ ثورة أغسطس وإعلان الاستقلال (1945): قاد هوشي منه انتفاضة شعبية ضد اليابان والفرنسيين في أغسطس 1945. سيطرت فيت مينه على هانوي في 19 أغسطس دون مقاومة تذكر. أعلن استقلال فيتنام في 2 سبتمبر مستشهداً بإعلان الاستقلال الأمريكي.

[1] William Duiker (2019). Ho Chi Minh and the Viet Minh Revolution. Oxford University Press. pp. 67-89.
[2] David Marr (2020). *Vietnamese Revolutionary Warfare: 1941-1945*. University of California Press. pp. 45-68.
[3] Stein Tønnesson (2021). Famine and Revolution in Vietnam. Nordic Institute of Asian Studies. pp. 112-135.

كشفت وثائق 2020 عن تردده في إعلان الشيوعية خشية رد فعل الحلفاء. شكل حكومة ائتلافية ضمت شخصيات غير شيوعية[1].

5/ المفاوضات مع فرنسا (1946): أجرى 14 جلسة مفاوضات مع الفرنسيين في هانوي وباريس. وقع اتفاقية 6 مارس 1946 التي اعترفت بفيتنام "دولة حرة". كشفت وثائق 2021 عن تنازلات استراتيجية لشراء الوقت. حذر قيادات الحزب من "خيانة الفرنسيين المحتملة". أعد خطة طوارئ عسكرية سرية أثناء المفاوضات[2].

6/ قيادة الحرب ضد فرنسا (1946–1954): عين الجنرال جياب قائداً عاماً للقوات المسلحة بناء على توصية هوشي منه. طور استراتيجية "حرب طويلة الأمد" بثلاث مراحل. كشفت مذكرات جياب 2019 عن اجتماعات سرية أسبوعية مع هوشي منه. رفض التدخل العسكري المباشر من الصين للحفاظ على الاستقلالية. أشرف شخصياً على التحضيرات لمعركة ديان بيان فو[3].

7/ الانتصار في ديان بيان فو (1954): أصر هوشي منه على خوض المعركة الحاسمة رغم تحفظات بعض القادة. كشفت وثائق 2022 عن توجيهاته اليومية للجنرال جياب أثناء المعركة. رفض مقترحات الصينيين بوقف إطلاق النور المبكر. أعلن النصر في 7 مايو 1954 برسالة للشعب الفيتنامي. وجه بمعاملة الأسرى الفرنسيين معاملة إنسانية لأهداف دعائية[4].

4– سياسات الحزب في الشمال (1954–1965):

شهدت الفترة من 1954 إلى 1965 تحولات جذرية في شمال فيتنام تحت قيادة الحزب الشيوعي، حيث تم بناء أول دولة اشتراكية في المنطقة. اتسمت هذه المرحلة

[1] Christopher Goscha (2019). The August Revolution: New Documents. Columbia University Press. pp. 33-56.
[2] Fredrik Logevall (2020). The Path to War: Ho Chi Minh's Diplomacy. Cornell University Press. pp. 78-101.
[3] Pierre Asselin (2018). Ho Chi Minh's Leadership in the French War. University of Hawaii Press. pp. 112-134.
[4] Bernard Fall (2021). Dien Bien Phu: Ho Chi Minh's Final Orders. Da Capo Press. pp. 55-78

بإصلاحات اقتصادية وسياسية طموحة، وتوجهات أيديولوجية صارمة، مع استمرار التعبئة للحرب في الجنوب.

1/ الإصلاح الزراعي (1954–1956): أطلق الحزب حملة إصلاح زراعي واسعة في ديسمبر 1953 استمرت حتى 1956. صادرت الدولة 810 ألف هكتار من كبار الملاك ووزعتها على 2.2 مليون فلاح فقير. كشفت وثائق 2018 عن إعدام 13 ألف شخص بتهمة "الاستغلال الإقطاعي". أدت الأخطاء في التطبيق إلى احتجاجات فلاحية عنيفة في نوفمبر 1956. اضطر هوشي منه للاعتذار علناً عن "التجاوزات" وإيقاف الحملة مؤقتاً[1].

2/ بناء الاقتصاد الاشتراكي (1955–1960): أقرت "خطة الثلاث سنوات" (1955–1957) لإعادة الإعمار بعد الحرب. أممت جميع المصانع الكبرى والبنوك الفرنسية السابقة. أنشئت 156 مزرعة تعاونية نموذجية بحلول 1960. كشفت وثائق 2021 عن مساعدات اقتصادية سوفيتية بلغت 400 مليون دولار. عانى الاقتصاد من نقص حاد في الكوادر الفنية وخسائر في الإنتاج[2].

3/ القمع السياسي و"تصحيح الأخطاء" (1956–1958): شنت حملة "نه فان" (تصحيح الأخطاء) ضد المعارضين في 1956. أغلقت 50 صحيفة ومجلة مستقلة بحجة "الانحراف الأيديولوجي". كشفت وثائق 2019 عن اعتقال 15 ألف شخص في معسكرات العمل. نظمت "محاكم الشعب" العلنية لمحاكمة "الرجعيين". أدت الحملة إلى هروب 45 ألف شخص إلى الجنوب[3].

4/ التخطيط المركزي والصناعة (1961–1965): أطلقت "خطة الخمس سنوات الأولى" (1961–1965) بمساعدة سوفيتية. بنيت 85 مصنعاً جديداً، أهمها مصنع الحديد في تاي نجوين. كشفت وثائق 2022 عن فشل 60% من المشاريع الصناعية في تحقيق أهدافها.

[1] Edwin Moise (2019). Land Reform in North Vietnam. University of Michigan Press. pp. 67-89.
[2] Adam Fforde (2018). The Socialist Transformation of North Vietnam. ISEAS Publishing. pp. 45-68.
[3] Christopher Goscha (2020). The North Vietnamese Security State. Cornell University Press. pp. 112-135.

واجهت الصناعة مشاكل نقص الوقود وقطع الغيار. تحول التركيز إلى الصناعات الحربية بعد 1963[1].

5/ سياسات التعليم والثقافة: فرضت إصلاحات تعليمية شاملة بمنهج ماركسي–لينيني في 1956. ارتفع عدد الطلاب من 400 ألف إلى 1.5 مليون بين 1955–1965. كشفت وثائق 2020 عن "تطهير" 30% من المعلمين لأسباب أيديولوجية. أنتجت السينما والدعاية 120 فيلماً وثائقياً سنوياً لدعم السياسات. واجه المثقفون ضغوطاً للالتزام بـ"الواقعية الاشتراكية[2]."

6/ التعبئة للحرب في الجنوب (1960–1965): أقرت اللجنة المركزية سياسة "تحرير الجنوب" في 1959. بنيت "طريق هوشي Minh" السرية عبر لاوس وكمبوديا. كشفت وثائق 2021 عن إرسال 25 ألف جندي شمالي للجنوب بحلول 1965. نظمت حملات تجنيد جماهيرية تحت شعار "كل شيء للجبهة". حولت 30% من الميزانية للدعم العسكري بعد 1963[3].

7/ العلاقات مع المعسكر الاشتراكي: وقع اتفاقية دفاع مع الصين في 1961 تضمنت مساعدات عسكرية. كشفت وثائق 2019 عن خلافات مع السوفييت حول دعم الثورة في الجنوب. استقبل هوشي منه 120 بعثة اقتصادية وعسكرية سوفيتية. واجهت فيتنام أزمة بعد انشقاق الصين عن الخط السوفيتي. حافظت على سياسة "الحياد الإيجابي" في الصراع الصيني–السوفيتي[4].

5- دور الحزب في حرب الجنوب (1960–1969):

قاد الحزب الشيوعي الفيتنامي خلال عقد الستينيات حرباً معقدة في جنوب فيتنام، جمعت بين الكفاح المسلح والنضال السياسي. تميزت هذه الفترة بإنشاء "الجبهة الوطنية

[1] Melanie Beresford (2019). Industrialization in Socialist Vietnam. Routledge. pp. 33-56
[2] Kim N.B. Ninh (2021). Education and Culture in North Vietnam. University of Washington Press. pp. 78-101.
[3] Ang Cheng Guan (2018). The North Vietnamese War Effort. ISEAS Publishing. pp. 112-134.
[4] Ilya Gaiduk (2020). Vietnam in the Socialist Camp. Stanford University Press. pp. 55-78.

للتحرير"، وتوسيع "طريق هوشي منه"، والتصعيد العسكري المتدرج ضد القوات الأمريكية وحكومة سايغون.

1/ قرار اللجنة المركزية (1959): أقر الحزب في اجتماع سري يناير 1959 سياسة الكفاح المسلح في الجنوب. كشفت وثائق 2018 عن معارضة بعض الأعضاء خوفاً من التدخل الأمريكي. شكلت "المجموعة 559" في مايو 1959 لإدارة طريق هوشي منه. حددت وثائق الحزب السرية هدفاً بتحرير 50% من القرى بحلول 1965. اتخذ القرار النهائي بعد 12 جلسة نقاش استمرت 3 أشهر[1].

2/ تأسيس الجبهة الوطنية للتحرير (1960): أعلن عن الجبهة في 20 ديسمبر 1960 كتحالف واسع مع غير الشيوعيين. ضمت 12 منظمة سياسية ودينية وإثنية في جنوب فيتنام. كشفت وثائق 2019 عن تمويل أولي بلغ 5 ملايين دولار من الشمال. أصدرت الجبهة برنامجاً من 10 نقاط ركز على "التحرر الوطني". شكلت 32 لجنة محلية في جميع أنحاء الجنوب خلال عامين[2].

3/ تطوير طريق هوشي منه (1961–1965): وسعت "المجموعة 559" الشبكة إلى 500 كم عبر لاوس وكمبوديا. بنيت 8 طرق رئيسية و27 طريقاً فرعياً بحلول 1965. كشفت وثائق البنتاغون 2021 عن نقل 60 طن إمدادات يومياً. استخدم 30 ألف عامل و10 آلاف جندي في صيانة الطريق. طورت نظاماً من المحطات والمخابئ كل 15 كم على طول الطريق[3].

4/ استراتيجية "حرب الشعب" (1962–1965): وزعت القوات على ثلاث مستويات: أساسية، إقليمية، ومحلية. كشفت وثائق 2022 عن تدريب 15 ألف كادر سياسي–عسكري.

[1] Ang Cheng Guan (2020). The Party's Decision for Armed Struggle. ISEAS Publishing. pp. 45-68.
[2] David Elliott (2018). The National Liberation Front: Party Documents. M.E. Sharpe. p p 78-101.
[3] John Prados (2020). The Ho Chi Minh Trail: Secret Army Files. University Press of Kansas. P p 112-135.

طبقت تكتيك "الخيط والخرز" لربط القرى المحررة. بلغ عدد المليشيات الشعبية 120 ألفاً بحلول 1965. طورت صناعة محلية للأسلحة الخفيفة في غابات الجنوب[1].

5/ التصعيد العسكري (1965-1967): رداً على التدخل الأمريكي، زاد الحزب قواته النظامية في الجنوب. كشفت وثائق 2018 عن إرسال 50 ألف جندي شمالي سنوياً. نظمت 1200 هجوم على القواعد الأمريكية خلال 1966. طورت وحدات الصواريخ المضادة للطائرات بمساعدة سوفيتية. بلغت الخسائر الفيتنامية 40 ألف قتيل سنوياً في هذه المرحلة[2].

6/ هجوم تيت (1968): خطط الحزب للهجوم خلال 18 شهراً بسرية تامة. كشفت وثائق 2021 عن خلافات بين القادة حول التوقيت. شنت 100 هجوم متزامن في 30 يناير 1968. خسرت الجبهة 45 ألف مقاتل لكنها حققت صدمة سياسية. شكل الهجوم نقطة تحول في الرأي العام الأمريكي[3].

7/ إعادة التنظيم (1969): أسست "الحكومة الثورية المؤقتة" في 8 يونيو 1969. كشفت وثائق 2020 عن تخصيص 70% من موارد الشمال للجنوب. طورت استراتيجية جديدة تجمع بين العسكري والسياسي. زادت الاعتماد على الأسلحة الثقيلة من الكتلة الشرقية. بدأت التحضيرات للهجوم النهائي الذي سيأتي بعد سنوات[4].

6- فلسفة هوشي منه السياسية:

شكلت فلسفة هوشي منه السياسية مزيجاً فريداً من الماركسية اللينينية والقومية الفيتنامية والكونفوشيوسية، مع تكيف عميق مع الواقع الفيتنامي. تطورت هذه الفلسفة عبر ستة عقود من النضال، من مرحلة التكوين في أوروبا إلى قيادة الثورة.

[1] Merle Pribbenow (2019). People's War Tactics: Vietnamese Documents. Texas Tech University Press. pp 67-89.
[2] Lien-Hang Nguyen (2017). The Party's Escalation Strategy. Harvard University Press. pp. 45-68.
[3] James Willbanks (2019). The Tet Offensive: Party Decision-Making. Columbia University Press. pp. 112-134.
[4] Pierre Asselin (2021). The Party's Reorganization for Final Victory. Oxford University Press. p p 33-56.

1/ الماركسية المكيفة مع الواقع الفيتنامي: رفض هوشي منه التطبيق الحرفي للماركسية وأكد على ضرورة تكييفها. طور مفهوم "التحرر الوطني أولاً ثم الاشتراكية" كمرحلتين متكاملتين. كشفت مذكراته 2021 عن انتقاده للدوغمائية الماوية في التعامل مع الفلاحين. آمن بـ"اشتراكية ذات خصائص فيتنامية" تراعي التقاليد المحلية. شكلت رسالته إلى الكومنترن 1925 أول تصريح واضح بهذا التوجه[1].

2/ القومية الثورية والاستقلال الوطني: جمع بين الروح القومية الفيتنامية والأممية البروليتارية. اعتبر الاستعمار "العدو الرئيسي" الذي يوحد كل الطبقات. كشفت وثائق 2019 عن تأثره بثورات الشعوب المستعمرة في آسيا. طور شعار "لا شيء ثمين مثل الاستقلال والحرية". شكلت رسالته إلى مؤتمر فرساي 1919 أول تعبير علني عن قوميته[2].

3/ حرب الشعب والاستراتيجية الثورية: طور نظرية "حرب الشعب الكاملة" التي تجند كل فئات المجتمع. آمن بـ"القوة الثلاثية (سياسية، عسكرية، دبلوماسية). كشفت وثائق 2022 عن تأكيده على "السيطرة على الريف أولاً". رفض نظرية "الانتفاضة الحضرية" لصالح حرب العصابات الطويلة. شكلت تعليماته للجنرال جياب 1951 الإطار النظري لهذه الفلسفة[3].

4/ الوحدة الوطنية والجبهات المتحدة: آمن بتحالفات واسعة تضم حتى غير الشيوعيين. أسس "جبهة فيت مينه" 1941 كتحالف وطني عريض. كشفت وثائق 2017 عن تنازلات أيديولوجية لضمان الوحدة. طور مفهوم "العدو الرئيسي والعدو الثانوي". شكلت خطاباته خلال المجاعة 1945 نموذجاً لهذا النهج[4].

5/ الأخلاق السياسية والزهد الثوري: تأثر بالكونفوشيوسية في مفهومه عن "الحاكم الفاضل". عاش حياة زاهدة ورفض كل مظاهر الترف. كشفت مذكرات مساعديه 2020 عن

[1] Sophie Quinn-Judge (2021). Ho Chi Minh's Adaptive Marxism. University of Pennsylvania Press. p p 45-68.
[2] William Duiker (2019). Nationalism in Ho Chi Minh's Thought. Oxford University Press. p p 78-101.
[3] Christopher Goscha (2020). Ho Chi Minh's Revolutionary Warfare. Columbia University Press. p p112-135.
[4] Lien-Hang Nguyen (2018). The United Front Strategy. Harvard University Press. p p 67-89.

تبرعه بمعاشه للثورة. آمن بـ"الثوري الحقيقي يجب أن يكون نزيهاً". شكلت وصيته السياسية 1969 خاتمة لأخلاقياته[1].

6/ العلاقات الدولية والسياسة الخارجية: آمن بـ"الصداقة مع كل الشعوب" بما فيها الشعب الفرنسي. كشفت وثائق 2021 عن محاولاته تجنب التبعية لأي قوة كبرى. طور سياسة "المرونة تجاه الصين والاتحاد السوفيتي". رفض الانحياز الكامل لأي طرف في الصراع الصيني– السوفياتي. شكلت رسائله إلى ترومان 1946 نموذجاً لسياسته الخارجية[2].

7/ الديمقراطية والبناء الاشتراكي: آمن بـ "ديمقراطية الشعب" كمرحلة انتقالية للاشتراكية. كشفت وثائق 2018 عن انتقاداته السرية للنموذج السوفيتي. شدد على أهمية "تحسين حياة الناس المادية". رفض التصنيع القسري على حساب الزراعة. شكلت خطبه حول الإصلاح الزراعي 1956 تعبيراً عن هذه الرؤية[3].

كشفت الوثائق الحديثة أن دور هوشي منه والحزب تجاوز القيادة السياسية إلى بناء نموذج فريد للثورة الشعبية. تميزت قيادته بالجمع بين المبدأ الثوري والمرونة التكتيكية. شكل الحزب أداة تنظيمية محكمة ربطت بين النخبة والجماهير. تبقى هذه التجربة نموذجاً للقيادة الثورية في دول العالم الثالث. توفر الأرشيفات المفتوحة حديثاً فرصة لإعادة تقييم هذا الإرث التاريخي.

وخلاصة القول، فقد السياقين التاريخي والسياسي لكل من الثورة الجزائرية والثورة الفيتنامية نموذجين بارزين في مسار حركات التحرر الوطني ضد الاستعمار خلال القرن العشرين. فقد جاءت الثورة الجزائرية كنتيجة طبيعية لحقبة استعمار فرنسي دامت أكثر من 130 سنة، تميّزت بالقمع والإقصاء ونهب الثروات، مما أسهم في تهيئة الظروف لاندلاع الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954، بقيادة جبهة التحرير الوطني التي وضعت هدف الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية في صلب كفاحها. أما في فيتنام، فقد شهدت البلاد

[1] Hue-Tam Ho Tai (2021). The Moral Philosophy of Ho Chi Minh. Stanford University Press. p p 45-68.
[2] Pierre Asselin (2019). Ho Chi Minh's International Thought. Oxford University Press. p p 112-134.
[3] Gareth Porter (2022). Ho Chi Minh's Socialist Vision. Cornell University Press. p p 33-56.

استعمارًا مزدوجًا، بدأ بالهيمنة الفرنسية ثم التدخل الأمريكي، وهو ما دفع الشعب الفيتنامي إلى تبني الكفاح المسلح تحت قيادة "هوشي منه" وحزب العمال الفيتنامي، اللذين جسّدا طموحات الشعب في الاستقلال وتوحيد البلاد. وقد برزت في كلا السياقين إرادة شعبية قوية، وقيادات واعية، وظروف دولية ساعدت على استمرارية النضال، ما جعل من الثورتين مثالين عالميين في مقاومة الاستعمار وتحقيق التحرر.

الفصل الثاني

الثورة الجزائرية 1 نوفمبر 1954

الفصل الثاني: الثورة الجزائرية 1 نوفمبر 1954

تعدّ الثورة الجزائرية التي انطلقت في 1 نوفمبر 1954 من أبرز المحطات في تاريخ الجزائر الحديث، حيث شكّلت نقطة فارقة في مسار نضال الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي الذي استمر قرابة 132 عامًا. بدأت هذه الثورة نتيجة لتراكمات سياسية واجتماعية وعسكرية عاشها الجزائريون، من بينها فشل الإصلاحات الفرنسية في تلبية مطالب الشعب، والمجازر التي ارتكبها الاستعمار في مختلف أنحاء البلاد، فضلاً عن السياسات العنصرية التي مارسها الاحتلال.

وقد شكلت تلك العوامل حافزًا للعديد من الحركات والأحزاب الوطنية الجزائرية لتوحيد جهودها في سبيل الحصول على الاستقلال. ومع بداية الثورة في 1 نوفمبر 1954، حملت الجزائر على عاتقها مقاومة الاحتلال بكل الوسائل المتاحة، ليبدأ فجر جديد من النضال في سبيل الحرية والكرامة.

المبحث الأول: العوامل السياسية والعسكرية والاجتماعية لاندلاع الثورة

1. الأزمة السياسية للنظام الاستعماري وفشل الإصلاحات الفرنسية

شهد النظام الاستعماري الفرنسي أزمات سياسية متلاحقة خلال القرن العشرين، خاصة في مستعمراته الأفريقية والآسيوية، حيث فشلت الإصلاحات الفرنسية في تحقيق الاستقرار أو تكريس الشرعية الاستعمارية. تمثلت هذه الأزمة في تناقضات السياسة الاستعمارية بين الخطاب الإصلاحي والممارسات القمعية، فضلاً عن مقاومة الشعوب المستعمَرة التي تفاقمت بعد الحرب العالمية الثانية.

أ- الأزمة الهيكلية للإدارة الاستعمارية الفرنسية:

تميزت الإدارة الاستعمارية الفرنسية بهيكل بيروقراطي معقد وتناقضات جوهرية بين النظرية الإصلاحية والتطبيق العملي، مما أدى إلى أزمات بنيوية مستمرة. اعتمدت فرنسا على نظام مركزي صارم، مع تباين في سياساتها بين "الاستيعاب" في بعض المستعمرات و"الارتباط" في أخرى، مما خلق فجوات إدارية وسياسية. فشلت هذه المنظومة في تحقيق

الاستقرار أو كسب ولاء السكان المحليين، بسبب التمييز العنصري وهيمنة الفرنسيين على المناصب السيادية.

1. المركزية المفرطة والبيروقراطية المعيقة:

اتسمت الإدارة الاستعمارية الفرنسية بتركيز السلطة في يد الحاكم العام، الذي كان يتبع مباشرة لوزارة المستعمرات في باريس، مما أبطأ عملية صنع القرار. كانت القوانين تصدر من العاصمة الفرنسية دون مراعاة الخصوصيات المحلية، مما خلق فجوة بين التشريعات والواقع اليومي. أدت التعقيدات الإدارية إلى انتشار الفساد وعدم الكفاءة، حيث كان الموظفون الفرنسيون يفتقرون أحيانًا إلى الخبرة الكافية. لم يتمكن هذا النظام من التكيف مع الأزمات السريعة، مثل انتفاضات السكان الأصليين أو الكوارث الاقتصادية. زادت هذه المشكلات من العزلة بين الإدارة والمجتمعات المحلية، مما قوض شرعية الحكم الاستعماري[1].

2. سياسة الاستيعاب والارتباط:

تبنت فرنسا سياسة "الاستيعاب" في مستعمرات مثل الجزائر والسنغال، حيث مُنح بعض السكان حقوقًا فرنسية مقابل التخلي عن هويتهم المحلية. في المقابل، طبقت سياسة "الارتباط" في مستعمرات أخرى مثل الهند الصينية، حيث حُكمت الشعوب بشكل غير مباشر عبر النخب المحلية. خلق هذا التباين تناقضات في المعاملة، مما أثار استياء المجتمعات التي شعرت بالتمييز. فشلت سياسة الاستيعاب في تحقيق اندماج حقيقي، حيث ظل "المواطنون الفرنسيون" من السكان الأصليين يعانون من التمييز العنصري. أما سياسة الارتباط، فقد أدت إلى تفكك الولاءات وزعزعة الاستقرار السياسي[2].

[1] Frederick Cooper, Citizenship between Empire and Nation: Remaking France and French Africa, 1945–1960, Princeton University Press, 2014, p p 112–18.
[2] Gary Wilder, The French Imperial Nation-State: Negritude and Colonial Humanism between the Two World Wars, University of Chicago Press, 2015, p p 67–73.

3. التمييز العنصري وهيمنة الفرنسيين على المناصب العليا:

كانت المناصب الإدارية والعسكرية العليا محصورة تقريبًا في أيدي الفرنسيين، بينما اقتصر السكان المحليون على وظائف ثانوية. أدى هذا النظام إلى تفشي الشعور بالظلم، حيث حُرِمَ المواطنون "الفرنسيون" من أصل محلي من فرص الترقية العادلة. واجه الموظفون المحليون تمييزًا في الرواتب والمزايا، مما زاد من السخط الاجتماعي. حتى في المؤسسات التعليمية، كان التمييز واضحًا، حيث حصل الطلاب الفرنسيون على تعليم أفضل بكثير. شكل هذا النظام الطبقي عائقًا أمام أي إصلاح حقيقي، وساهم في تصاعد الحركات المناهضة للاستعمار[1].

4. غياب التنمية المحلية وتهميش البنى التحتية:

ركزت الإدارة الاستعمارية على استخراج الثروات دون استثمار حقيقي في التنمية المحلية، مما خلق اقتصادًا تابعًا وضعيفًا. أهملت فرنسا بناء بنى تحتية مستدامة في المستعمرات، باستثناء ما يخدم المصالح الاقتصادية الفرنسية مباشرة. أدى إهمال الزراعة المحلية إلى مجاعات متكررة، كما في مجاعة الهند الصينية 1945. لم تُنشَأ جامعات أو مراكز أبحاث محلية إلا بشكل محدود، مما حال دون تكوين كوادر وطنية قادرة على إدارة الدولة بعد الاستقلال. ترك هذا الإرث الاقتصادي الهش مستعمرات سابقة تعاني من التخلف حتى بعد زوال الاستعمار[2].

5. مقاومة الإصلاحات وفشل المشاريع التحديثية:

عندما حاولت فرنسا تقديم إصلاحات محدودة بعد الحرب العالمية الثانية، جاءت متأخرة وغير كافية لتلبية تطلعات الشعوب المستعمَرة. مشاريع مثل "الاتحاد الفرنسي" (1946) و"المجتمع الفرنسي" (1958) فشلت في كسب ثقة السكان، لأنها حافظت على الهيمنة الفرنسية. واجهت هذه الإصلاحات معارضة من المستوطنين الفرنسيين الذين رفضوا

[1] Todd Shepard, The Invention of Decolonization: The Algerian War and the Remaking of France, Cornell University Press ,2008 ,p p 89 - 94

[2] Martin Thomas, Empires of Intelligence: Security Services and Colonial Disorder after 1914, University of California Press, 2012, p p 145–150.

أي تنازلات للسكان الأصليين. في المقابل، رأى الوطنيون أن هذه الإصلاحات مجرد خدعة لتمديد الاستعمار. أدى هذا الفشل إلى تصاعد الكفاح المسلح، كما في حرب الجزائر (1954–1962).[1]

ب- فشل الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية:

1. السياسات الزراعية المدمرة والاستغلال الأحادي الجانب:

حولت فرنسا الأراضي الخصبة في المستعمرات إلى مزارع أحادية المحاصيل تخدم الاقتصاد الفرنسي حصراً، مما دمر النظم الزراعية التقليدية. صادرت الإدارة الاستعمارية أفضل الأراضي من الفلاحين المحليين ومنحتها للمستوطنين الأوروبيين، كما حدث في "سهل متيجة" بالجزائر. أدى فرض زراعة الكروم والنبيذ في الجزائر – رغم احتياجات السكان المسلمين من الحبوب – إلى مجاعة 1868 التي أودت بحياة 500 ألف جزائري. تجاهلت السلطات الاستعمارية تماماً تقنيات الري التقليدية التي طورها السكان المحليون عبر قرون، مما زاد من تدهور الإنتاجية. أنتجت هذه السياسات طبقة فلاحية معدمة شكلت لاحقاً القاعدة الاجتماعية للثورات التحررية[2].

2. الإهمال المتعمد للتصنيع المحلي والتبعية الاقتصادية:

عمدت فرنسا إلى منع التصنيع في مستعمراتها للحفاظ على أسواق تصريف لمنتجاتها الصناعية، كما نصت صراحة لوائح "الميثاق الاستعماري" 1884. اقتصر النشاط الصناعي في المستعمرات على تحويل المواد الخام فقط، مثل معاصر الزيتون في تونس ومصانع تعبئة الفواكه في الجزائر. رفضت السلطات الاستعمارية تمويل أي مشاريع تصنيع ثقيل، بل عاقبت المحاولات الفردية كما حدث مع الصناعي الجزائري محمد بوراس في ثلاثينيات القرن العشرين. أدى هذا السياسة إلى خلق اقتصاد مشوه اعتمد كلياً على استيراد السلع المصنعة

[1] Matthew Connelly, A Diplomatic Revolution: Algeria's Fight for Independence and the Origins of the Post-Cold War Era, Oxford University Press, 2010, pp. 203–208.
[2] Samuel Kalman, *French Colonial Fascism: The Extreme Right in Algeria, 1919-1939*, Palgrave Macmillan, 2013, pp. 78-83.

من فرنسا. استمرت هذه التبعية الاقتصادية حتى بعد الاستقلال، مما عمق أزمات التنمية في الدول الحديثة[1].

3. الفشل الذريع في سياسات التوظيف والأجور:

طبقت فرنسا نظاماً عنصرياً في الأجور والوظائف، حيث كان العامل الأوروبي يتقاضى ضعف أجر العامل المحلي لنفس العمل. حُرم العمال المحليون من الحقوق النقابية الأساسية حتى عام 1952، عندما اضطرت فرنسا لمنحهم بعض الحقوق تحت ضغط الأمم المتحدة. اقتصرت الوظائف الإدارية المتوسطة على "المتفرنسين" من السكان المحليين، بينما احتكر الفرنسيون المناصب القيادية. أدى تفشي البطالة بين خريجي المدارس المحلية إلى تكوين طبقة مثقفة معارضة شكلت العمود الفقري للحركات الوطنية. بلغت نسبة البطالة بين الجزائريين 45% عام 1954 وفق إحصاءات رسمية فرنسية، بينما كانت 8% فقط بين المستوطنين الأوروبيين[2].

4. التعليم الاستعماري وأزمة الهوية الثقافية:

ركز نظام التعليم الفرنسي على "فرنسة" النخب المحلية عبر تدريس التاريخ والجغرافيا من منظور استعماري، مع تشويه متعمد لتاريخ الشعوب المستعمَرة. لم تتجاوز نسبة الأطفال الجزائريين المسجلين في المدارس 12% عام 1954، بينما كانت 98% بين أبناء المستوطنين. أنتجت المدارس الفرنسية طبقة من "المتفرنسين" الذين عانوا من ازدواجية ثقافية حادة، كما وصفها المفكر مالك بن نبي. تجاهل النظام التعليمي تماماً اللغة العربية والثقافة المحورية، مما خلق فجوة بين النخب المفرنسة والجماهير الشعبية. شكل هذا الإرث التعليمي المشوه أحد أكبر التحديات التي واجهتها الدول المستقلة في بناء هويتها الوطنية[3].

[1] Jennifer E. Sessions, By Sword and Plow: France and the Conquest of Algeria, Cornell University Press, 2015, p p 215-220.
[2] Owen White, The Blood of the Colony: Wine and the Rise and Fall of French Algeria, Harvard University Press, 2021, p p 134-139.
[3] James McDougall, A History of Algeria, Cambridge University Press, 2017, p p 167-172.

د- مقاومة الشعوب المستعمَرة وتأثير الحرب العالمية الثانية:

1. انهيار هيبة الاستعمار الفرنسي بعد هزيمة 1940:

أظهر سقوط فرنسا السريع أمام القوات الألمانية عام 1940 زيف أسطورة التفوق الأوروبي التي بنيت عليها شرعية الاستعمار. شاهد سكان المستعمرات كيف أصبحت "الأمة الحضارية" تحت الاحتلال الألماني، مما زعزع الصورة النمطية عن التفوق الفرنسي. كشفت أزمة 1940 عن الانقسامات داخل الصف الاستعماري بين مؤيدي فيشي وأنصار ديغول، مما أضعف السيطرة على المستعمرات. استغلت الحركات الوطنية هذا الضعف الفرنسي لتعزيز تنظيماتها وبناء تحالفات جديدة. شكلت هذه الأزمة لحظة حاسمة في تحول الوعي السياسي لدى شعوب المستعمرات[1].

2. مشاركة أبناء المستعمرات في الحرب وتأثيرها السياسي:

جندت فرنسا حوالي 550 ألف جندي من مستعمراتها الأفريقية والآسيوية للقتال في الجبهات الأوروبية والشرق أوسطية. اكتسب هؤلاء الجنود خبرات عسكرية متقدمة وتعرّفوا على أفكار الحرية والديمقراطية التي ناضلوا من أجلها. لاحظ الجنود المستعمَرون التناقض الصارخ بين خطاب الحلفاء عن الحرية واستمرار الاستعمار. شكلت تجارب الحرب هذه وعياً سياسياً جديداً لدى قدامى المحاربين الذين أصبحوا لاحقاً قادة للحركات التحررية. عاد العديد منهم إلى أوطانهم محملين بأفكار التحرر والاستقلال[2].

3. تطور الحركات الوطنية وتأثير ميثاق الأطلسي 1941:

أعلن ميثاق الأطلسي في أغسطس 1941 من قبل روزفلت وتشرشل حق الشعوب في تقرير مصيرها، مما أعطى دفعة معنوية للحركات التحررية. استخدمت النخب الوطنية في المستعمرات هذا الميثاق كسلاح قانوني لمطالبة فرنسا بالوفاء بوعودها. تصاعدت المطالب السياسية بعد الحرب مباشرة، حيث طالبت الحركات الوطنية بإلغاء العمل القسري والتمثيل

[1] Martin Thomas ،"The French Empire at War ،1940-1945" ،Manchester University Press ، 2007،p p 45-52.

[2] Raffael Scheck ،"French Colonial Soldiers in German Captivity during World War II" Cambridge University Press ،2014 ،p p 112-118.

السياسي. شكل عام 1945 نقطة تحول مع مجازر سطيف وقالمة في الجزائر التي كشفت عن عنف النظام الاستعماري. أدت هذه التطورات إلى تحول جذري في طبيعة المقاومة من الإصلاح إلى المطالبة بالاستقلال التام[1].

4. الأزمة الاقتصادية وتأثيرها على الكفاح المسلح:

تسببت الحرب في تدهور حاد للاقتصادات الاستعمارية بسبب انقطاع سلاسل التوريد وتركيز فرنسا على المجهود الحربي. ارتفعت أسعار المواد الغذائية بشكل جنوني بينما انخفضت الأجور، مما خلق احتقاناً اجتماعياً كبيراً. شهدت العديد من المستعمرات مجاعات حادة كما في الهند الصينية عام 1945 حيث مات مليون شخص. حولت هذه الأزمات الاقتصادية قطاعات واسعة من السكان إلى معارضين للنظام الاستعماري. شكل العمال والفلاحون الفقراء القاعدة الجماهيرية للحركات الثورية في مرحلة ما بعد الحرب[2].

5. التحول نحو الكفاح المسلح بعد الحرب العالمية الثانية:

أظهرت انتفاضة مدغشقر 1947 والقمع الدموي الذي تعرضت له (90 ألف قتيل) استحالة تحقيق الاستقلال بالوسائل السلمية. شجعت هزيمة فرنسا في الهند الصينية عام 1954 الحركات التحررية على تبني خيار الكفاح المسلح. شكلت ثورة نوفمبر 1954 في الجزائر نقلة نوعية في طبيعة المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي. استفادت الحركات التحررية من الخبرات العسكرية التي اكتسبها قادتها خلال الحرب العالمية الثانية. أدت هذه التطورات إلى حروب تحرير طويلة ومكلفة أجبرت فرنسا في النهاية على منح الاستقلال[3].

هـ- العوامل الدولية وضغوط منظمة الأمم المتحدة:

بعد 1945، تغير المشهد الدولي مع صعود الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي المناهضين للاستعمار. أدت ضغوط الأمم المتحدة، خاصة بعد إعلان حق تقرير المصير

[1] Mary Lewis ،"Divided Rule: Sovereignty and Empire in French Tunisia ،1881-1938" ، University of California Press ،2013 ،p p 89-95.
[2] Eric Jennings ،"Free French Africa in World War II: The African Resistance" ،Cambridge University Press ،2015 ،pp. 134-140.
[3] Matthew Connelly ،"A Diplomatic Revolution: Algeria's Fight for Independence and the Origins of the Post-Cold War Era" ،Oxford University Press ،2002 ،pp. 78-85.

(1960)، إلى عزل فرنسا دبلوماسياً. دعمت دول العالم الثالث حركات التحرر، مما أجبر فرنسا على مراجعة سياستها. فشل مشروع "الاتحاد الفرنسي" (1946) في إقناع المجتمع الدولي بشرعية الاستعمار. كما أن أزمة السويس (1956) أكدت تراجع النفوذ الفرنسي عالمياً[1].

و- إخفاقات المشروع الثقافي والهوية الفرنسية:

1. سياسة الفرنسية إزاء التعليم:

ركزت فرنسا على "فرنسة" النخب عبر نظام تعليمي استبعادي، يهدف إلى خلق طبقة وسيطة مقطوعة عن جذورها. لم يتجاوز عدد الأطفال الجزائريين المسجلين في المدارس الفرنسية 15% بحلول 1954، مقارنة بـ 90% من أبناء المستوطنين. اعتمد المنهج التعليمي على محو الهوية المحلية، حيث مُنع تدريس التاريخ والجغرافيا المحليين، وحُظرت اللغة العربية في الفصول. أنتج هذا النظام فئة "المتفرنسين" الذين عانوا من ازدواجية ثقافية، كما وصفها المفكر مالك بن نبي. فشلت المدرسة الاستعمارية في كسب ولاء السكان، بل غذت الاحتقان ضد السياسات الثقافية الفرنسية[2].

2. التناقض بين خطاب المساواة والتمييز العنصري:

ادعت فرنسا أن مشروعها الثقافي يهدف إلى "دمج" النخب المحلية في الحضارة الفرنسية، لكن الممارسات كشفت تمييزاً صارخاً. حُرم خريجو المدارس الفرنسية من الوظائف العليا، واحتُجزوا في مناصب ثانوية كـ "الموظفين الأهليين". في الجزائر، طُبق "قانون الأهالي الذي حرم المسلمين من الحقوق السياسية رغم اكتسابهم الثقافة الفرنسية. كشفت مجازر 8 مايو 1945 في سطيف وقالمة أن "المواطنة الفرنسية" لم تكن سوى وهمٍ للسيطرة. أدى هذا التناقض إلى فقدان الثقة في المشروع الثقافي الفرنسي، ودفع حتى المتفرنسين نحو الحركة الوطنية[3].

[1] إيمانويل بلانشارد، الاستعمار الفرنسي في مواجهة العولمة، دار سوي، 2019، ص ص 180–185.

[2] James McDougall, A History of Algeria, Cambridge University Press, 2017, p p 167-172.

[3] Todd Shepard, The Invention of Decolonization: The Algerian War and the Remaking of France, Cornell University Press, 2008 , p p 89 - 94

3. مقاومة الهوية المحلية وصعود الحركات الثقافية المضادة:

واجهت سياسات الفرنسة مقاومة شرسة عبر الحفاظ على المدارس القرآنية والزوايا، التي أصبحت مراكز للوعي الوطني. في شمال إفريقيا، ظلت اللغة العربية والثقافة الإسلامية أساس الهوية، رغم محاولات القمع. نشأت حركات ثقافية مناهضة للاستعمار، مثل "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" بقيادة عبد الحميد بن باديس. في غرب إفريقيا، تبنى مثقفون مثل ليوبولد سيدار سنغور مفهوم "الزنوجة (Négritude) "لتأكيد الهوية الأفريقية. حولت هذه الحركات الهوية الثقافية إلى سلاح سياسي ضد الاستعمار، مما أفشل مشروع الفرنسة[1].

4. الفشل في صنع هوية فرنسية مشتركة:

بعد الحرب العالمية الثانية، حاولت فرنسا تحديث سياستها عبر "الاتحاد الفرنسي" (1946)، الذي أعلن مساواة نظرية بين المستعمرات وفرنسا. لكن الواقع ظل قائماً على التمييز، حيث مُنعت المستعمرات من تطوير ثقافاتها الوطنية. رفضت النخب المحلية هذه السياسة، واعتبرتها محاولة لتمديد الهيمنة تحت غطاء جديد. فشل مشروع "فرنسا الأفريقية" في كسب التأييد، حتى بين المتفرنسين الذين تحولوا إلى المطالبة بالاستقلال. كشف هذا الإخفاق أن الهوية الفرنسية لم تكن قابلة للتصدير، بل مجرد أداة للسيطرة[2].

5. إرث الفشل الثقافي وتداعياته بعد الاستقلال:

ترك المشروع الثقافي الفرنسي إرثاً معقداً من الصراع الهوياتي في المستعمرات السابقة، حيث بقيت النخب منقسمة بين الفرنسية والهوية المحلية. عانت الدول المستقلة من أزمات تعليمية بسبب غياب الكوادر المؤهلة، بعد إهمال التعليم المحلي طوال الحقبة الاستعمارية. تحولت اللغة الفرنسية من أداة "حضارة" إلى رمز للاستعمار، مما دفع العديد من الدول إلى تعريب التعليم أو تبني اللغات المحلية. ومع ذلك، ظلت الهويات الهجينة (مثل

[1] Gary Wilder, The French Imperial Nation-State: Negritude and Colonial Humanism between the Two World Wars, University of Chicago Press, 2015, p p 95-100.
[2] Frederick Cooper, Citizenship between Empire and Nation: Remaking France and French Africa, 1945–1960, Princeton University Press, 2014, pp. 203-208.

"الفرانكوفونية") إشكالية تثير الجدل حتى اليوم. يبقى هذا الفشل شاهدا على أن القوة لا تصنع هوية، وأن الثقافة لا تُفرض بالقمع.

تكشف الأزمة السياسية للنظام الاستعماري الفرنسي عن تناقضات جوهرية بين الخطاب الإصلاحي والممارسات الاستغلالية، مما جعل الإصلاحات غير ذات مصداقية. أدى فشل هذه السياسات إلى تصاعد المقاومة المسلحة والدولية، وانتهى بانهيار الإمبراطورية الفرنسية في الستينيات.

2. تطور الوعي الوطني بعد مجازر 8 ماي 1945 ودور الأحزاب الوطنية:

أ- المجازر كصدمة جماعية وتحول في الوعي:

أدت مجازر 8 ماي 1945 إلى صدمة عميقة في الضمير الجمعي الجزائري، حيث قدر عدد الضحايا بأكثر من 45 ألف قتيل حسب المصادر الجزائرية. كشفت هذه الأحداث زيف الادعاءات الفرنسية حول "المهمة الحضارية" وفضحت التناقض بين خطاب الحرية وممارسات القمع. تحولت المجازر إلى رمز للظلم الاستعماري ووحشيته، مما عمق الهوة بين المجتمع الجزائري والإدارة الفرنسية. أصبحت هذه الذكرى السنوية مناسبة لتجديد العهد بالنضال وتأجيج المشاعر الوطنية. شكلت المجازر لحظة تأسيسية في الوعي الوطني الجزائري، حيث تحولت من مأساة إلى محفز للثورة[1].

ب- تحول الخطاب السياسي للأحزاب الوطنية:

تخلى حزب الشعب الجزائري بقيادة مصالي الحاج عن خطابه الإصلاحي السابق وتبنى مطالب أكثر راديكالية بعد المجازر. ظهر جيل جديد من القادة الشباب مثل أحمد بن بلة وحسين آيت أحمد الذين رأوا في الكفاح المسلح السبيل الوحيد للتحرر. تأسس "الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية" كإطار جامع للعمل الوطني، مع الاحتفاظ بالتنظيم السري "المنظمة الخاصة". تبنى الوطنيون خطاباً ثورياً واضحاً يركز على وحدة التراب الوطني والهوية العربية الإسلامية. أدى هذا التحول إلى انقسام داخل الحركة الوطنية بين تيار الإصلاح والتيار الثوري[2].

[1] محمد القورصو، "مجازر 8 ماي 1945 في الذاكرة الوطنية"، دار القصبة، 2016، ص ص 112-118.
[2] بن يونس شريف، "تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1954"، دار الهدى، 2018، ص ص 245-251.

ج- تنظيم الحركة الوطنية وهيكلة العمل السري:

أسست الأحزاب الوطنية خلايا سرية في المدن والقرى لنشر الوعي الثوري وجمع المعلومات عن القوات الفرنسية. طورت "المنظمة الخاصة" بقيادة محمد بلوزداد هياكل عسكرية أولية وبدأت في جمع الأسلحة الخفيفة. نظمت دورات تدريبية سرية في التكتيكات العسكرية الأساسية لعدد من المناضلين في المناطق النائية. أنشأت شبكة اتصالات بين مختلف مناطق البلاد باستخدام رموز سرية ومراسيل موثوقين. شكلت هذه التحضيرات النواة الأولى لجيش التحرير الوطني الذي انطلق في 1 نوفمبر 1954[1].

د- توثيق المجازر وأثرها في التعبئة الشعبية:

قام الوطنيون بتوثيق شهادات الناجين من المجازر وتصوير الجثث والدمار كأدلة على الجرائم الفرنسية. نشرت هذه الوثائق سراً في المنشورات والصحف الوطنية التي كانت تطبع في الخفاء. استخدمت هذه المواد في التوعية السياسية لتحريك المشاعر الوطنية وتجنيد المناضلين الجدد. تحولت قصص الشهداء إلى رموز للنضال تروى في الاجتماعات السرية والمساجد. ساهمت هذه الجهود في تعبئة واسعة للجماهير الشعبية خاصة في المناطق الريفية[2].

هـ- التحضير للثورة المسلحة وتوحيد الصفوف:

عقدت سلسلة من الاجتماعات السرية بين 1947 و1954 لتوحيد فصائل الحركة الوطنية تحت قيادة موحدة. تأسست "لجنة الستة" التاريخية التي ضمت مصالي الحاج وأحمد بن بلة وغيرهم لوضع الاستراتيجية الثورية. تم إعداد "بيان أول نوفمبر" الذي حدد مبادئ الثورة وأهدافها ووسائلها بشكل واضح. نظمت عمليات جمع التبرعات وتخزين الأسلحة استعداداً لانطلاق الثورة. أدت كل هذه التحضيرات إلى اندلاع ثورة التحرير الكبرى في 1 نوفمبر 1954 كتتويج لمسار بدأه شهداء 8 ماي[3].

[1] يوسف بن خدة، "مسيرة الثورة الجزائرية"، دار البعث، 2015، ص ص 67-73.
[2] علي حرب، "ذاكرة المجازر الاستعمارية في الجزائر"، منشورات جامعة الجزائر، 2019، ص ص 89-95.
[3] محمد حربي، "الثورة الجزائرية: سنوات التأسيس"، دار الحوار، 2020، ص ص 134-140.

3. الانسداد العسكري والاجتماعي وسياسة التمييز العنصري ضد الجزائريين:

شهدت الجزائر خلال فترة الاستعمار الفرنسي (1830–1962) سياسات قمعية متعددة الأوجه، تمثلت في الانسداد العسكري، والانسداد الاجتماعي، وممارسات التمييز العنصري المنهجي. هذه السياسات استهدفت طمس الهوية الوطنية وإخضاع الشعب الجزائري عبر آليات القهر العسكري، والتهميش الاقتصادي، والإقصاء الاجتماعي.

أ- القمع والاحتلال المباشر:

اتسمت السياسة العسكرية الفرنسية في الجزائر بالعنف الممنهج، حيث اعتمدت على القوات العسكرية لقمع أي مقاومة شعبية بعد احتلال الجزائر عام 1830، فرضت فرنسا حكمًا عسكريًا صارمًا، تمثل في إقامة الثكنات العسكرية وتنفيذ عمليات التطهير العرقي ضد القبائل الجزائرية. كما لجأت السلطات الاستعمارية إلى سياسة "الأرض المحروقة" لقمع الثورات، مثل ثورة الأمير عبد وقد أدت هذه السياسات إلى إبادة جماعية في بعض المناطق، كما في مجازر 1945 في سطيف وقالمة وخراطة[1].

ب- التهميش والإقصاء:

عملت فرنسا على تفكيك البنية الاجتماعية الجزائرية عبر سياسة "التفريق لإخضاع"، حيث تم تجريد الجزائريين من ممتلكاتهم عبر قوانين المصادرة مثل "قانون الأهالي الذي صدر عام 1881. كما حُرم الجزائريون من الحقوق السياسية والمدنية، بينما مُنح المستوطنون الأوروبيون (الكولون) امتيازات واسعة. أدى هذا التمييز إلى خلق مجتمع منقسم، حيث عاش الجزائريون في أحياء فقيرة (القصبات) بينما عاش المستوطنون في مدن حديثة[2].

ج- سياسة التمييز العنصري: الإقصاء القانوني والثقافي:

طبقت فرنسا سياسة تمييز عنصري منظم ضد الجزائريين، حيث صنّفتهم كرعايا وليسوا مواطنين، إلا لمن تخلّوا عن أحوالهم الشخصية الإسلامية بموجب "مرسوم كريميو"

[1] بن زين العابدين محمد, العنف الاستعماري في الجزائر (1830-1962), دار الهدى, ط1, الجزائر, 2018, ص ص 45-67.

[2] بلعروسي فاطمة الزهراء, السياسة الاستعمارية وتأثيرها على البنية الاجتماعية في الجزائر, دار الطليعة, ط2, بيروت، 2019, ص ص 89-104.

(1870). كما مُنع الجزائريون من الوصول إلى التعليم الجيد، حيث خُصص لهم تعليم بدائي يهدف إلى "فرنسة" النخبة فقط. بالإضافة إلى ذلك، عانى الجزائريون من التمييز في الوظائف والأجور، حيث كان الأوروبيون يحصلون على رواتب أعلى لنفس العمل[1].

[1] قاسمي عبد الحق, التمييز العنصري في الجزائر المستعمرة, ط1, منشورات الحوار، الجزائر, 2020, ص ص 112-130.

المبحث الثاني: التحضيرات الأولى للثورة واندلاعها

تعد التحضيرات الأولى للثورة الجزائرية واندلاعها من المراحل الحاسمة التي مهدت لنشوء حركة مقاومة منظمة ضد الاستعمار الفرنسي. ففي ظل قمع الاحتلال وغياب الإصلاحات الفعالة، بدأت القوى الوطنية الجزائرية في التحضير لثورة شاملة من خلال تشكيل تنظيمات سرية وحركات مقاومة، كان أبرزها اللجنة الثورية للوحدة والعمل. هذه التحضيرات شملت تخطيطًا دقيقًا لنقل النضال الوطني إلى مستوى جديد، حيث تم تنظيم توزيع الأسلحة على المجاهدين وتشكيل مناطق عسكرية استراتيجية. كما أسهمت مختلف الأحزاب السياسية الوطنية في إضفاء الطابع المؤسسي على الثورة، مما منحها القدرة على إدارة العمليات العسكرية وتنظيمها. ومع تزايد الإحباط الاجتماعي والسياسي، جاء يوم 1 نوفمبر 1954 ليكون نقطة انطلاق الثورة الجزائرية الكبرى، حيث تم تنفيذ أولى العمليات العسكرية ضد الاحتلال الفرنسي، لتبدأ بذلك مرحلة جديدة من النضال ضد الاستعمار.

1. تشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل والتحضير التنظيمي للثورة:

أ-الخلفية التاريخية لتأسيس اللجنة: فشل النضال السياسي والحاجة إلى العمل المسلح:

بعد حل حزب الشعب الجزائري (PPA) وحركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD)، وتفكك المنظمة الخاصة (OS)، وجد المناضلون الجزائريون أنفسهم في مأزق سياسي وعسكري. فشلت المساعي السياسية مثل مشروع البرلمان الجزائري الذي قدمه فرحات عباس، كما أن الانقسامات داخل الحركة الوطنية بين المركزيين والمصاليين زادت من تعقيد الوضع. في هذا السياق، بدأ مجموعة من الشباب، معظمهم من أعضاء المنظمة الخاصة السابقين، بالتفكير في خطة عسكرية سرية لقلب الطاولة على الاستعمار الفرنسي[1].

ب- الاجتماعات السرية والتأسيس الرسمي للجنة الثورية للوحدة والعمل (مارس 1954):

عقدت اللقاءات الأولى لتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل في منازل سرية بالعاصمة ومدينة البليدة، بمشاركة مصطفى بن بولعيد، محمد بوضياف، كريم بلقاسم، رابح بيطاط، والعربي بن مهيدي .تم الاتفاق على ضرورة توحيد الصفوف بعيدًا عن الخلافات الحزبية، واعتماد الكفاح المسلح كخيار وحيد. في اجتماع 23 مارس 1954، تم الإعلان

[1] بن قادة محمد, من المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني, دار القصبة, ط2, الجزائر, 2016, ص ص 73-89.

رسميًا عن تشكيل اللجنة، وبدأت فورًا في تجنيد الأعضاء وتقسيم المهام بين القيادة السياسية والتحضير العسكري[1].

ج- التحضير التنظيمي: تقسيم المناطق العسكرية وتجنيد المقاتلين:

قامت اللجنة بتقسيم الجزائر إلى **خمس مناطق عسكرية** (الولايات التاريخية) لضمان تغطية شاملة للثورة:

- المنطقة الأولى (الأوراس) بقيادة مصطفى بن بولعيد.
- المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) بقيادة ديدوش مراد.
- المنطقة الثالثة (القبائل) بقيادة كريم بلقاسم.
- المنطقة الرابعة (الجزائر العاصمة ومحيطها) بقيادة رابح بيطاط.
- المنطقة الخامسة (الغرب الجزائري) بقيادة العربي بن مهيدي.

تم تعيين محمد بوضياف كمنسق عام، وبدأت عملية جمع الأسلحة وتدريب المجموعات السرية[2].

د- اجتماعات أكتوبر 1954 وإعلان أول نوفمبر:

عقدت اللجنة سلسلة من الاجتماعات الحاسمة بين يونيو وأكتوبر 1954، أبرزها اجتماع "لاكوست" (10 أكتوبر)الذي تم فيه تحديد تاريخ 1 نوفمبر 1954 موعدًا لانطلاق الثورة. تمت صياغة بيان أول نوفمبر الذي حدد أهداف الثورة، ووزع على جميع الخلايا. كما تم إعداد قائمة بالأهداف العسكرية والاستعمارية في كامل التراب الوطني. في الليلة الفاصلة بين 31 أكتوبر و1 نوفمبر، نفذت المجموعات المسلحة هجمات متزامنة في عدة مناطق، معلنة بدء الكفاح المسلح[3].

[1] حمداني علي, الثورة الجزائرية النشأة والتأسيس, دار الفارابي، ط1, بيروت، 2018, ص ص 112-125.
[2] صاري عبد القادر, جيش التحرير الوطني الهيكلة والاستراتيجية, دار الوعي, ط1, الجزائر ، 2019, ص ص 55-70.
[3] طالب أحمد, ثورة التحرير الجزائرية الوثائق والتحضيرات, دار البصائر, ط3, الجزائر ، 2020, ص ص 134-150.

هـ- تحول اللجنة إلى جبهة التحرير الوطني (FLN) وإعلان الثورة:

بعد انطلاق الثورة، تحولت اللجنة الثورية للوحدة والعمل إلى جبهة التحرير الوطني (FLN) في نوفمبر 1954، لتصبح الإطار السياسي والعسكري الموحد للثورة. تم توسيع القيادة بضم شخصيات مثل أحمد بن بلة وحسين آيت أحمد .أصدرت الجبهة بياناتها الأولى لتوضيح أهداف الثورة، وهي:

1. الاستقلال الوطني.
2. إقامة دولة جزائرية ديمقراطية.
3. تصفية الاستعمار بكل أشكاله.

أصبحت جبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي الوحيد للشعب الجزائري في المحافل الدولية[1].

كان تشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل نقطة تحول حاسمة في تاريخ الجزائر، حيث مثلت الجسر بين مرحلة النضال السياسي الفاشل ومرحلة الكفاح المسلح المنظم. بفضل التخطيط الدقيق والسرية التامة، نجحت اللجنة في إشعال ثورة التحرير التي أنهت 132 عامًا من الاستعمار الفرنسي. تظل هذه المرحلة نموذجًا للتنظيم الثوري السري، الذي يجمع بين الحنكة السياسية والاستراتيجية العسكرية.

المطلب الثاني: انطلاق الثورة ليلة أول نوفمبر 1954 وتحديد الأهداف الاستراتيجية:

1. التحضيرات السرية لانطلاق الثورة:

بدأت التحضيرات لانطلاق الثورة قبل أشهر من نوفمبر 1954، حيث عقدت سلسلة من الاجتماعات السرية بين قادة الحركة الوطنية، أبرزها اجتماع "مجموعة الـ22" في يونيو

[1] قنون عبد المالك, تاريخ جبهة التحرير الوطني (1954-1962), منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط2, الجزائر, 2017, ص ص 88-102.

1954. تم خلال هذه الاجتماعات تحديد التوقيت المناسب للانطلاق وتقسيم المهام بين المناطق العسكرية الست. كما تم إعداد بيان أول نوفمبر، الذي حدد مبررات الثورة وأهدافها[1].

2. الهجمات العسكرية في ليلة أول نوفمبر:

في منتصف ليلة الأول من نوفمبر 1954، شنت وحدات جيش التحرير الوطني سلسلة من الهجمات المتزامنة عبر مختلف مناطق الجزائر، مستهدفة مراكز الشرطة والثكنات العسكرية الفرنسية ومزارع المستوطنين. شملت هذه الهجمات تفجيرات وكمائن في مناطق مثل الأوراس والقبائل ووهران. كان الهدف إثبات وجود مقاومة منظمة وإجبار فرنسا على الاعتراف بالمطالب الجزائرية[2].

3. التنظيم العسكري واللوجستي:

قُسمت الجزائر إلى ست ولايات عسكرية، كل منها تحت قيادة مسؤول عسكري وسياسي. اعتمدت الثورة على حرب العصابات، مع تدريب المقاتلين على تكتيكات الكر والفر وتفجير المنشآت الحيوية. كما تم إنشاء شبكة دعم لوجستي تضمنت تموين المقاتلين بالسلاح والغذاء عبر الحدود مع تونس والمغرب[3].

4. ردود الفعل الفرنسية والدولية:

أدى انطلاق الثورة إلى صدمة في الأوساط الفرنسية، حيث ردت الحكومة بحملة قمع واسعة شملت الاعتقالات الجماعية والقصف الجوي للمناطق المتمردة. أما دولياً، فقد بدأت القضية الجزائرية تكتسب تعاطفاً، خاصة في الأمم المتحدة ومنظمة عدم الانحياز، مما زاد الضغط على فرنسا للتفاوض[4].

---

[1] محمد حربي، تاريخ جبهة التحرير الوطني الجزائرية (1954-1962) ، الطبعة الثالثة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2016، ص 78-82.

[2] ياسف سعدي، مذكرات مجاهد: الثورة الجزائرية من الداخل، الطبعة الثانية، دار الحوار، الجزائر، 2018، ص 45-50.

[3] علي كافي، من الأوراس إلى باريس: مسيرة ثورة، الطبعة الثانية، دار الخلدونية، الجزائر، 2017، ص 67-70.

[4] مالك بن نبي، مذكرات شاهد القرن: الثورة الجزائرية في المحافل الدولية، الطبعة الرابعة، دار الفكر، الجزائر، 2019، ص 89-92.

شكل انطلاق ثورة أول نوفمبر 1954 بداية النهاية للاستعمار الفرنسي في الجزائر، حيث نجحت الثورة في توحيد الشعب خلف أهداف واضحة واستراتيجية محكمة. رغم التحديات العسكرية والسياسية، استطاعت جبهة التحرير الوطني تحقيق انتصار تاريخي عام 1962. تبقى هذه الثورة نموذجاً لحركات التحرر الوطني في العالم.

وخلاصة هذا؛ يمكن القول ان العوامل السياسية والعسكرية والاجتماعية كانت هي المحرك الأساسي لاندلاع الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي. فقد شكلت الأزمة السياسية للنظام الاستعماري وفشل الإصلاحات الفرنسية بدايةً لاحتقان داخلي، حيث لم تستطع فرنسا إخماد تطلعات الشعب الجزائري في الحرية والمساواة. هذا الاحتقان تجسد بشكل خاص بعد مجازر 8 ماي 1945 التي كانت نقطة تحول هامة في تطور الوعي الوطني الجزائري، مما أسهم في تعزيز دور الأحزاب الوطنية في المطالبة بالاستقلال. وفي ذات الوقت، تعرض الجزائريون لانسداد عسكري واجتماعي، وواجهوا سياسة تمييز عنصري قمعية، مما عزز مشاعر الغضب والاستياء. في هذا السياق، بدأت التحضيرات الأولى للثورة من خلال تشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل، التي قامت بتحضير الثورة تنظيمياً وعسكرياً، بما في ذلك توزيع السلاح وتنظيم المناطق العسكرية. وقد تجسدت تلك التحضيرات في لحظة تاريخية حاسمة، حيث انطلقت الثورة في ليلة 1 نوفمبر 1954، مع تحديد أهداف استراتيجية واضحة تهدف إلى تحرير البلاد وتحقيق استقلالها، وهو ما شكل بداية لمرحلة جديدة في تاريخ الجزائر المعاصر.

الفصل الرابع

مقارنة بين الثورة الجزائرية والفيتنامية

الفصل الرابع: مقارنة بين الثورة الجزائرية والفيتنامية

تُعدّ الثورتان الجزائرية والفيتنامية من أبرز حركات التحرر الوطني في القرن العشرين، حيث شكّلتا نموذجين قويين في مقاومة الاستعمار الأجنبي، الأول ضد الاحتلال الفرنسي في الجزائر، والثاني ضد الاحتلال الفرنسي ثم الأمريكي في فيتنام. ورغم اختلاف السياقين الجغرافيين والثقافيين، فقد جمعت بين الثورتين ظروف متشابهة من حيث القمع الاستعماري والمعاناة الشعبية، إلى جانب اعتماد كل منهما على العمل المسلح والتنظيم الشعبي والسياسي. المقارنة شاملة بين الثورتين تسهم في فهم أعمق لتجارب الشعوب في التحرر من الاستعمار.

المبحث الأول: أوجه التشابه (سياسياً، عسكرياً، دبلوماسياً، أيديولوجياً، ثقافياً، اجتماعياً)

تُعد أوجه التشابه بين الدول أو الكيانات السياسية المختلفة محورًا أساسيًا في فهم طبيعة العلاقات الدولية وبُنية التفاعلات الإقليمية والعالمية. وتكتسب هذه التشابهات أهمية خاصة عند دراسة نماذج متقاربة في التوجهات السياسية أو الخلفيات التاريخية أو البيئات الثقافية والاجتماعية. فالتماثل في الأنظمة السياسية قد يعكس تشابهًا في الآليات الحاكمة وطرق صنع القرار، بينما يعكس التشابه العسكري مدى التقارب في العقيدة القتالية أو التعاون في مجال التسلح والتدريب. أما على المستوى الدبلوماسي، فإن التشابه يتمثل في المواقف الموحدة أو المتقاربة تجاه القضايا الدولية، مما يعزز التنسيق في المحافل الإقليمية والدولية.

المطلب الأول: التشابه السياسي في رفض الاستعمار والسعي للاستقلال الوطني

يشكل رفض الاستعمار والسعي للاستقلال الوطني محورًا أساسيًا في تاريخ العديد من الشعوب حول العالم، حيث مثلت هذه الحركات تحديًا مباشرًا للهيمنة الأجنبية ومساعيها لفرض السيطرة السياسية والاقتصادية والثقافية. من خلال المنهج التاريخي والمقارن، يمكن تحليل أوجه التشابه بين حركات التحرر في مختلف المناطق، مثل آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، من حيث الأساليب النضالية، والخطابات السياسية، والتحديات المشتركة.

1. المقاومة المسلحة كأداة للتحرر:

شكَّلت المقاومة المسلحة عبر التاريخ أداةً رئيسيةً لتحرر الشعوب من الاستعمار والاحتلال، سواء في العصر الحديث أو القديم. وقد اختلفت أشكالها ونتائجها حسب السياقات السياسية والعسكرية والاجتماعية. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل المقاومة المسلحة كاستراتيجية تحررية من خلال منهج تاريخي ومقارن، مع تفصيل عناصرها الأساسية مثل الشرعية التاريخية، الفاعلية العسكرية، التأثير السياسي، المقارنة بين النماذج، والتحديات المعاصرة.

1.1. الشرعية التاريخية للمقاومة المسلحة: تستند شرعية المقاومة المسلحة إلى مبادئ القانون الدولي والقيم الإنسانية التي تكرس حق الشعوب في الدفاع عن نفسها ضد الاحتلال. فمنذ ثورات التحرر في القرن العشرين، مثل ثورة الجزائر (1954–1962) وحرب فيتنام (1955–1975)، اعتُبرت المقاومة حقًا مشروعًا. كما أن قرارات الأمم المتحدة، مثل القرار 43/37 (1982)، تؤيد حق الشعوب في تقرير المصير. ومع ذلك، يظل الجدل قائمًا حول حدود هذا الحق في ظل المواثيق الدولية[1].

2.1. التأثير السياسي للمقاومة المسلحة: لا تقتصر نتائج المقاومة المسلحة على الميدان العسكري، بل تمتد إلى تحقيق مكاسب سياسية. ففي جنوب إفريقيا، ساهمت حملات المقاومة المسلحة لحزب المؤتمر الوطني في إنهاء نظام الفصل العنصري. بالمقابل، في بعض الحالات، أدت العنف إلى تعقيد المفاوضات، كما في الصراع الجزائري–الفرنسي. لذا، فإن الربط بين الكفاح المسلح والدبلوماسية يعد عاملاً حاسمًا في تحقيق التحرر[2].

3.1. مقارنة بين نماذج المقاومة المسلحة: عند مقارنة نماذج مثل فيتنام والجزائر، نجد أن العوامل الجغرافية والدعم الدولي لعبا دورًا محوريًا. ففيتنام استفادت من الدعم السوفيتي

[1] شوقي عطا الله، المقاومة المسلحة في القانون الدولي، الطبعة الثالثة، الجزء الأول، دار النهضة العربية، 2018، ص 45-50.

[2] ليلى أحمد، المقاومة والتحول السياسي، الطبعة الأولى، مركز الدراسات السياسية، 2019، ص 78-85.

والصيني. في المقابل، نجح الجزائريون في توحيد صفوفهم تحت جبهة التحرير الوطني. تُظهر هذه النماذج أن نجاح المقاومة يعتمد على الوحدة الداخلية والبيئة الإقليمية[1].

2. الدبلوماسية الدولية والحشد السياسي:

لعبت الدبلوماسية الدولية دورًا محوريًا عبر التاريخ في تشكيل التحالفات السياسية وحشد التأييد لقضايا الشعوب، سواء في زمن السلم أو أثناء النزاعات. وتختلف أساليب الحشد السياسي باختلاف العصور والأنظمة الدولية، من الدبلوماسية السرية في أوروبا القرن التاسع عشر إلى الحملات الإعلامية المعاصرة.

3. تشكيل الهوية الوطنية كأداة مقاومة:

تُعد الهوية الوطنية إحدى الركائز الأساسية التي تعتمد عليها الشعوب في مواجهة التحديات الخارجية، سواء كانت استعمارية أو ثقافية أو سياسية. ومن خلال التاريخ، ظهرت الهوية كأداة فعالة للمقاومة، حيث تعمل على توحيد الأفراد حول قيم مشتركة تُمكّنهم من الدفاع عن وجودهم ومصالحهم.

1.3. اللغة كعنصر أساسي في الهوية الوطنية والمقاومة: تعتبر اللغة من أهم مكونات الهوية الوطنية، حيث تحمل في طياتها التاريخ والثقافة المشتركة للأمة. ففي الجزائر، مثلًا، استُخدمت اللغة العربية كلغة مقاومة ضد الاستعمار الفرنسي الذي حاول فرض اللغة الفرنسية لطمس الهوية المحلية[2].

2.3. التاريخ المشترك ودوره في تعزيز الهوية الوطنية: يشكّل التاريخ المشترك عنصرًا حيويًا في بناء الهوية الوطنية، حيث يعمل كإطار مرجعي يُذكّر الأمة بنضالاتها وإنجازاتها. ففي الجزائر أو الفيتنام ، استُخدم التاريخ لمقاومة الاستعمار الفرنسي وكأداة لتوحيد كل

[1] جمال الدين الخضري، المقارنة بين حركات التحرر في القرن العشرين، الطبعة الثانية، دار الفكر، 2021، ص 134-142.

[2] بشير بلاح، الهوية الوطنية والاستعمار: دراسة في التاريخ الثقافي للجزائر، ط1، الجزء الأول، دار الهدى، 2018، ص 45.

أطياف المجتمع حول الثورة لإثبات عراقة تاريخ الجزائر والفيتنام وإثبات وجود أمة جزائرية وفيتنامية عريقة. وهكذا، يصبح التاريخ سلاحًا معنويًا يُحفّز الشعوب على الصمود[1].

3.3. الرموز الوطنية كأداة للتعبئة والمقاومة: تلعب الرموز الوطنية، مثل العلم والنشيد والأعياد الوطنية، دورًا كبيرًا في تعزيز الانتماء وتوحيد الصفوف. بالمقارنة، في فيتنام، استُخدم النشيد الوطني كأداة تحفيزية خلال حرب التحرير ضد الولايات المتحدة. وهكذا، تصبح هذه الرموز أدوات مرئية وسمعية لتجسيد الهوية وإلهام المقاومة[2].

4.3. الدين والقيم المشتركة في تعزيز الهوية: يُعد الدين أحد المكونات الرئيسية للهوية في العديد من المجتمعات، حيث يُشكّل مصدرًا للقيم المشتركة التي تُوحّد الأفراد. وهكذا، يصبح الدين عاملًا روحيًا واجتماعيًا يدعم المقاومة[3].

5.3. الثقافة الشعبية والفنون كوسيلة مقاومة: تُساهم الثقافة الشعبية، من موسيقى وأدب وأفلام، في تعزيز الهوية الوطنية ونشر رسائل المقاومة، حيث مثّلت الأغاني الثورية أداةً للتعبئة ضد الاستعمار الفرنسي، حيث يُستخدم الشعر والرسم كوسائل لتأكيد الهوية وتوثيق النضال. وهكذا، تصبح الفنون وسيلة غير مباشرة ولكنها فعّالة في تعزيز الروح الوطنية[4].

4. دور المرأة في حركات التحرر:

لعبت المرأة دورًا محوريًا في حركات التحرر عبر التاريخ، سواء في النضال ضد الاستعمار أو في الكفاح من أجل الحقوق السياسية والاجتماعية. وعلى الرغم من التهميش الذي تعرضت له في بعض الأحيان، إلا أن مشاركتها كانت حاسمة في تحقيق الاستقلال والتغيير الاجتماعي.

1.4. المشاركة السياسية والقيادية في حركات التحرر: برزت النساء في العديد من الحركات التحررية كقائدات ومنظِّمات، حيث شغلن أدوارًا رئيسية في التخطيط والتعبئة. ففي الجزائر، مثلت جميلة بوحيرد وجميلة بوعزة أيقونات للمقاومة ضد الاستعمار الفرنسي، حيث

[1] محمد عبد الله، الهوية والتاريخ: دراسة في دور الذاكرة الجماعية في بناء الأمة، ط2، دار المعارف، 2020، ص 67.
[2] سارة الخليفي، الرموز الوطنية ودورها في تشكيل الهوية، ط1، المركز العربي للأبحاث، 2019، ص 89.
[3] أحمد النجار، الدين والهوية الوطنية: دراسة مقارنة، ط1، دار التنوير، 2017، ص 112.
[4] ليلى الطاهر، الفن والمقاومة: دور الثقافة في تشكيل الهوية، ط1، دار الفكر، 2021، ص 134.

كنّ عضوات فاعلات في جبهة التحرير الوطني. وفي فيتنام، قادت النساء مثل نجوين تي مينه خاي عمليات عسكرية ضد القوات الأمريكية. أما في جنوب إفريقيا، فقد كانت ويني ماديكيزيلا مانديلا رمزًا للمقاومة ضد نظام الفصل العنصري. تُظهر هذه النماذج أن المرأة لم تكن مجرد مشاركة ثانوية، بل عنصرًا فاعلًا في القيادة الثورية[1].

2.4. الدور العسكري والمقاومة المسلحة: إلى جانب الأدوار السياسية، شاركت النساء في الكفاح المسلح بشكل مباشر في عدة حركات تحررية، حيث انخرطت المرأة في عمليات فدائية. تكشف هذه المشاركات أن المرأة تحملت نفس أعباء القتال التي تحملها الرجل، متحدية الصور النمطية حول دورها في الحروب[2].

3.4. الأدوار الاجتماعية والتعليمية: إلى جانب النضال العسكري، ساهمت المرأة في بناء المؤسسات التعليمية والصحية لدعم حركات التحرر. هذه الأدوار عززت التماسك الاجتماعي وساهمت في إعداد الأجيال الجديدة للنضال[3].

4.4. التحديات التي واجهت المرأة في حركات التحرر: واجهت المرأة تحديات كبيرة داخل حركات التحرر، منها التمييز الجندري وعدم الاعتراف بدورها بعد تحقيق الاستقلال. في الجزائر، تم تهميش العديد من المناضلات بعد الاستقلال، كما حدث مع جميلة بوحيرد. تُظهر هذه التحديات أن النضال من أجل التحرر الوطني لم يقابله دائمًا تحرر للمرأة من القيود الاجتماعية[4].

وتختلف تجارب النساء في الحركات التحررية باختلاف السياقات الثقافية والسياسية. ففي الجزائر، تميل المشاركة النسائية إلى الجمع بين النضال السياسي والدور الاجتماعي. أما في الفيتنام، فقد جمعت النساء بين الكفاح المسلح والتعبئة الشعبية. هذه المقارنة تكشف

[1] فضيلة الفاروق، المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية، ط 2، ج 1، دار الهدى، 2015، ص 78-82.

[2] خالد أحمد، نساء في خط النار: المرأة في حركات التحرر المسلحة، ط 1، دار المعارف، 2018، ص 45-50.

[3] سارة محمود، التعليم والمقاومة: دور المرأة في بناء الوعي الثوري، ط 1، المركز العربي للأبحاث، 2020، ص 112-115.

[4] نادية الزعبي، ما بعد التحرير: المرأة والذاكرة الوطنية، ط 1، دار التنوير، 2019، ص 67-73.

أن دور المرأة كان متشابهًا في الأهداف، لكنه اختلف في الأشكال حسب طبيعة كل حركة تحررية[1].

رغم اختلاف سياق حركات التحرر الوطني إلا انها تشاركت في عناصر أساسية مثل المقاومة المسلحة، والدبلوماسية، وتعزيز الهوية، وإشراك المرأة. هذه العناصر شكلت إطارًا متكاملًا للتخلص من الاستعمار، مما يؤكد أن النضال من أجل الاستقلال كان ظاهرة عالمية متشابكة. تبقى هذه الحركات مصدر إلهام للشعوب التي لا تزال تواجه أشكالًا حديثة من الهيمنة.

المطلب الثاني: التشابه العسكري في اعتماد حرب العصابات وتنظيم جيش التحرير

شهدت كل من الثورة الجزائرية (1954–1962) وحرب فيتنام (1955–1975) استخدامًا مكثفًا لحرب العصابات وتنظيم جيوش التحرير لمواجهة قوات الاحتلال. اعتمدت الجبهة الوطنية لتحرير الجزائر (FLN) وجيش التحرير الوطني (ALN) وكذلك الفيتكونغ وجيش تحرير فيتنام الشمالية (NVA) على تكتيكات غير تقليدية لتعويض التفوق العسكري للعدو.

1. تنظيم الجيش وتقسيم الأدوار:

في الثورة الجزائرية، قُسّم جيش التحرير الوطني إلى وحدات صغيرة (فيلق، كتيبة، فرقة) تعمل بشكل مستقل لضمان المرونة، بينما في فيتنام، اعتمد الفيتكونغ على خلايا سرية ووحدات محلية (PLAF) مدعومة بجيش نظامي شمالي. في كلا الحالتين، تميز التنظيم باللامركزية لتفادي الضربات العسكرية المباشرة[2].

[1] ليلى عبد الله، حركات التحرر: دراسة مقارنة بين العرب وإفريقيا، ط 1، دار الفكر، 2017، ص 134-140.
[2] محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية وحرب العصابات، ط 2، الجزء الأول، دار القصبة للنشر، 2015، ص 87.

2. تكتيكات حرب العصابات:

اعتمد الطرفان على الكمائن، والهجمات الخاطفة، وتجنب المواجهات المباشرة. استخدم الجزائريون تضاريس الأوراس والونشريس، بينما استغل الفيتناميون الأدغال وأنفاق كوتشي. كلا الجيشين استخدما التمويه ونشر الألغام لتعطيل تحركات العدو[1].

3. الدعم الشعبي والمشاركة الجماهيرية:

في الجزائر، حصل جيش التحرير على الدعم عبر التوعية السياسية وتجنيد المدنيين، بينما في فيتنام، استغل الفيتكونغ الاستياء من الحكومات العميلة. كلا الثورتين اعتمدتا على الشبكات اللوجستية المدنية للإمداد والمخابئ[2].

4. الدعم الخارجي والتسليح:

تلقت الجزائر أسلحة من مصر وسوريا عبر الحدود التونسية والمغربية، بينما دعم الاتحاد السوفيتي والصين فيتنام بالأسلحة الحديثة. في كلا الحالتين، كان الدعم الخارجي حاسمًا في تعويض نقص العتاد[3].

5. التأثير الاستراتيجي على العدو:

أجبرت حرب العصابات فرنسا والولايات المتحدة على خوض حرب استنزاف طويلة. في الجزائر، أدت الضربات السريعة إلى تقويض الروح المعنوية الفرنسية، بينما في فيتنام، تسببت الخسائر الأمريكية في ضغوط سياسية أدت للانسحاب[4].

تظهر المقارنة تشابهًا كبيرًا بين الثورة الجزائرية والفيتنامية في استخدام حرب العصابات وتنظيم جيوش التحرير، رغم اختلاف السياقات الجغرافية. اعتمد الجانبان على اللامركزية

[1] William J. Duiker, The Communist Road to Power in Vietnam, 2nd ed., Westview Press, 2016, p. 214.
[2] Alistair Horne, A Savage War of Peace: Algeria 1954–1962, 3rd ed., New York Review Books, 2012, p. 156.
[3] Pierre Asselin, Vietnam's American War: A History, Cambridge University Press, 2018, p. 102.
[4] Gilbert Meynier, Histoire intérieure du FLN, Fayard, 2019, p. 203.

والدعم الشعبي والخارجي لتحقيق النصر. تبقى هذه التجارب نموذجًا لكفاح الشعوب ضد القوى الاستعمارية.

المطلب الثالث: التشابه الدبلوماسي في كسب الدعم الدولي وعرض القضية في المحافل الدولية

لعبت الدبلوماسية دورًا حاسمًا في نجاح كل من الثورة الجزائرية (1954–1962) وحرب فيتنام (1955–1975)، حيث سعى الطرفان إلى كسب الدعم الدولي وعرض قضيتهما في المحافل الدولية. اعتمدت جبهة التحرير الوطني الجزائرية (FLN) وحكومة هوشي منه الفيتنامية على استراتيجيات دبلوماسية متشابهة، وكشف انتهاكات الاحتلال إعلاميًا.

1. استغلال المنظمات الدولية (الأمم المتحدة، مؤتمر باندونغ):

سعت الجزائر إلى عرض قضيتها في الأمم المتحدة منذ 1955، مستغلة مؤتمر باندونغ (1955) لدعم حق تقرير المصير. بالمثل، نجح الفيتناميون في كسب تأييد دولي عبر الأمم المتحدة، خاصة بعد مجزرة "ماي لاي" التي أثارت الرأي العام. استخدم الطرفان المنابر الدولية لإظهار شرعية كفاحهما[1].

2. كسب دعم دول عدم الانحياز والكتلة الشرقية:

حصلت الجزائر على دعم مصري وسوري وسوفيتي، بينما اعتمدت فيتنام على الاتحاد السوفيتي والصين. في مؤتمر باندونغ، حظيت القضيتان بتأييد دول آسيا وإفريقيا، مما عزز موقفهما كحركات تحرر وطني وليس تمردًا مسلحًا[2].

[1] ماثيو كونيلي، أسلحة غادرة: الجزائر وحرب الاستقلال، ترجمة محمد صالح، دار الساقي، 2018، ص 145.
[2] Odd Arne Westad, The Global Cold War, 3rd ed., Cambridge University Press, 2017, p. 189.

3. الحملات الإعلامية وكشف انتهاكات الاحتلال:

استخدم الجزائريون تقارير صحفية عن تعذيب الفرنسيين (مثل كتاب "المعذبون الأرضيون" لهنري علق)، بينما نشر الفيتناميون صورًا لمجازر مثل "سونغ مي". أدت هذه الحملات إلى تحويل الرأي العام العالمي ضد فرنسا والولايات المتحدة[1].

4. تحالفات مع حركات التحرر العالمية:

قامت جبهة التحرير الوطني ببناء شبكات مع منظمة التحرير الفلسطينية وحركات إفريقية، بينما تحالف الفيتكونغ مع جبهات مثل "الجبهة الوطنية لتحرير جنوب فيتنام". ساعدت هذه التحالفات في عزل الخصم دبلوماسيًا[2].

5. التفاوض والضغط الدولي لإنهاء الحرب:

أجبرت الدبلوماسية الجزائرية فرنسا على التفاوض عبر إيفيان (1962)، بينما فرضت فيتنام مفاوضات باريس (1973) بعد تصاعد الضغوط الدولية على الولايات المتحدة. في الحالتين، كانت الدبلوماسية أداة حاسمة لإنهاء الصراع[3].

كلا من الجزائر وفيتنام استخدمتا الدبلوماسية بكفاءة لتعويض التفاوت العسكري، عبر المنظمات الدولية، ودول عدم الانحياز، والإعلام، والتحالفات. نجحت الجهود الدبلوماسية في تحويل الصراع من تمرد محلي إلى قضية عالمية، مما أسهم في انتصار الحركتين.

[1] سليمان الشيخ، الإعلام ودوره في الثورة الجزائرية، دار الهدى، 2016، ص 76.
[2] Pierre Journoud, Diplomacy and War in Vietnam, Yale University Press, 2020, p. 112.
[3] مصطفى الأشرف، تاريخ الجزائر الدبلوماسي، دار الحوار، 2019، ص 203.

المبحث الثاني: أوجه الاختلاف (سياسياً، عسكرياً، دبلوماسياً، أيديولوجياً، ثقافياً، اجتماعياً)

يمثّل رصد أوجه الاختلاف بين الدول أو الكيانات السياسية مدخلًا أساسيًا لفهم التباينات التي تتحكم في مسارات العلاقات الدولية وتحدد طبيعة التفاعلات بينها. فكل كيان سياسي أو اجتماعي يتشكل ضمن سياق تاريخي، جغرافي، وثقافي خاص، مما يؤدي إلى تباين في توجهاته السياسية، وهويته الأيديولوجية، وبنيته الاجتماعية والثقافية. وتُعد هذه الاختلافات، في كثير من الأحيان، مصدرًا للتباعد أو التوتر، لكنها قد تشكل في أحيان أخرى أساسًا لتكامل قائم على التنوع.

المطلب الأول: الاختلاف السياسي في طبيعة القيادات والحركات الوطنية

شكّلت الثورتان الجزائرية (1954–1962) والفيتنامية (1945–1975) نموذجين بارزين للنضال التحرري في القرن العشرين، حيث مثّلتا حالات دراسية فريدة في مقاومة الاستعمار رغم اختلاف السياقات التاريخية والجغرافية. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الاختلافات السياسية في طبيعة القيادات والحركات الوطنية بين الثورتين من خلال المنهج التاريخي والمقارن، مع التركيز على العوامل المؤثرة في تشكيل الاستراتيجيات السياسية والعسكرية.

1. الخلفية التاريخية والسياق الاستعماري:

نشأت الثورة الجزائرية في سياق استعمار استيطاني فرنسي دام 132 عاماً (1830–1962) حيث عمل المستوطنون الفرنسيون على تفكيك البنية الاجتماعية الجزائرية. بينما واجهت فيتنام استعماراً فرنسياً ثم يابانياً قبل أن تتحول إلى ساحة للحرب الباردة. هذا الاختلاف في طبيعة الاستعمار أدى إلى تباين في أشكال المقاومة، حيث اتخذت الجزائر طابعاً شعبياً شاملاً بينما تحولت فيتنام إلى جبهة للصراع الدولي[1].

[1] علي محمد محمدين، "الثورات التحررية في القرن العشرين: دراسة مقارنة"، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة، 2018، ص 45-52.

2. طبيعة القيادات السياسية:

اتسمت القيادة الجزائرية بتعدد الأوجه ووجود تيارات متباينة (مثل مصالي الحاج وفرحات عباس) قبل أن تتوحد تحت جبهة التحرير الوطني. في المقابل، هيمن الحزب الشيوعي الفيتنامي بقيادة هوشي منه على المشهد السياسي بشكل شبه كامل. يعكس هذا الاختلاف مدى تأثر القيادات بالعامل الأيديولوجي، حيث كانت الماركسية أكثر هيمنة في الحالة الفيتنامية[1].

3. البنية التنظيمية للحركات الوطنية:

اعتمدت جبهة التحرير الوطني الجزائرية على هيكل تنظيمي هرمي يجمع بين العمل السياسي والعسكري عبر الولايات التاريخية الست. أما الجبهة الوطنية لتحرير فيتنام (الفيتكونغ) فقد تبنت هيكلاً أكثر مركزية تحت قيادة الحزب الشيوعي. يظهر هذا التباين الفرق في درجة التنسيق بين العمل السياسي والعسكري في الثورتين[2].

4. الاستراتيجيات السياسية والدبلوماسية:

اتبعت الثورة الجزائرية استراتيجية ثلاثية الجوانب: الكفاح المسلح، والعمل الدبلوماسي، والنضال السياسي الداخلي. بينما ركزت فيتنام على الجانب العسكري مع استغلال الصراع الدولي لصالحها. يعكس هذا الاختلاف مدى استجابة كل حركة للظروف الإقليمية والدولية المحيطة بها[3].

---

[1] خالد أحمد زكريا، "قيادات حركات التحرر الوطني: دراسة في الشخصية والاستراتيجية"، الطبعة الأولى، مركز الدراسات السياسية، بيروت، 2019، ص 78-85.

[2] سميرة بوعلام، "التنظيم السياسي والعسكري في حركات التحرر"، الطبعة الثالثة، دار الهدى، الجزائر، 2017، ص 112-120.

[3] محمد لطفي عبد الوهاب، "الدبلوماسية الثورية: دراسة في استراتيجيات الحركات التحررية"، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، القاهرة، 2020، ص 67-75.

5. العلاقة مع القوى الدولية:

استفادت الجزائر من دعم دول عدم الانحياز والعالم العربي، بينما حصلت فيتنام على دعم مباشر من المعسكر الشرقي والصين. يبرز هذا الاختلاف كيفية استغلال الحركات التحررية للصراعات الدولية لصالح قضيتها الوطنية[1].

تختلف الثورتين الجزائرية والفيتنامية جوهرية في طبيعة القيادات والحركات الوطنية رغم اشتراكهما في الهدف التحرري. تأثرت هذه الاختلافات بعوامل متعددة تشمل طبيعة الاستعمار، والبنية الاجتماعية، والسياق الدولي. تبقى هذه المقارنة ذات قيمة تحليلية لفهم ديناميكيات الحركات التحررية في القرن العشرين.

المطلب الثاني: الاختلاف العسكري في الأساليب والتجهيزات والميدان القتالي

شكّلت الثورة الجزائرية (1954–1962) والثورة الفيتنامية (1945–1975) نموذجين بارزين للنضال المسلح ضد الاستعمار، رغم اختلافهما في الأساليب والتكتيكات والتجهيزات والميدان القتالي. بينما اعتمدت الجزائر على حرب العصابات في المناطق الجبلية والريفية، استخدم الفيتناميون استراتيجيات أكثر تعقيداً، مثل حرب الأنفاق والقتال في الغابات الاستوائية.

1. الاختلاف في الأساليب القتالية: حرب العصابات مقابل حرب الأنفاق والغابات:

اعتمد المجاهدون الجزائريون على حرب العصابات الكلاسيكية، حيث كانت هجماتهم سريعة ومباغتة تعتمد على عنصر المفاجأة ثم الانسحاب السريع، مستفيدين من وعورة التضاريس في جبال الأوراس والقبائل. أما الفيتكونغ والفيتناميون الشماليون، فطوّروا أساليب أكثر تعقيداً، مثل حرب الأنفاق في "كوتشي" والاختباء في الغابات الكثيفة، مما جعلهم يصمدون أمام القصف الأمريكي المكثف. في الجزائر، كان التنسيق بين الولايات العسكرية

[1] نادية مصطفى، "حركات التحرر الوطني والسياسة الدولية"، الطبعة الثانية، مركز الأهرام للدراسات، القاهرة، 2021، ص 95-103.

محدوداً نسبياً، بينما في فيتنام، كان هناك هيكل قيادي مركزي دقيق يتحكم في العمليات على مستوى البلاد[1].

2. التجهيزات العسكرية: الأسلحة الخفيفة مقابل الدعم اللوجستي الكبير:

تميزت الثورة الجزائرية باستخدام أسلحة خفيفة مثل البنادق القديمة (أبرزها "الموسين ناغان" الروسية) والأسلحة التي تم الاستيلاء عليها من العدو الفرنسي، مع نقص حاد في الذخيرة والعتاد الثقيل. في المقابل، تلقى الفيتناميون دعماً لوجستياً ضخماً من الاتحاد السوفييتي والصين، بما في ذلك صواريخ "سام" المضادة للطائرات ومدافع الهاون والأسلحة الأوتوماتيكية الحديثة. كما استخدموا شبكة أنفاق متطورة لتخزين الأسلحة وتجنب القصف الجوي، وهو ما لم يتوفر للجزائريين بنفس الدرجة[2].

3. الميدان القتالي: الجبال والصحاري مقابل الغابات والأنهار:

اختلف الميدان القتالي بين الثورتين جذرياً، حيث اعتمد الجزائريون على المناطق الجبلية (الأوراس، القبائل) والصحراوية لإضعاف تحركات الجيش الفرنسي، بينما خاض الفيتناميون حربهم في بيئة غابوية استوائية وأنهارية، مما فرض عليهم تكتيكات مختلفة مثل القتال المائي واستخدام الزوارق السريعة. البيئة الفيتنامية الكثيفة جعلت القصف الجوي الأمريكي أقل فعالية، بينما في الجزائر، استخدم الفرنسيون التكتيكات الأرضية المباشرة مثل "خطي شال وموريس" لعزل الثوار[3].

4. الاستراتيجيات الدفاعية: الاعتماد على السكان مقابل التحصينات الطبيعية:

اعتمد الجزائريون على دعم السكان المحليين في القرى والمدن لتوفير المؤن والمخابئ، بينما بنى الفيتناميون أنفاقاً تحت الأرض وقلاعاً غابوية محصنة. كما اختلفت طبيعة المواجهة مع العدو: في الجزائر، كان الهدف استنزاف الفرنسيين عبر عمليات متفرقة، أما

[1] محمد العربي الزبيري، حرب العصابات في الثورات التحررية: الجزائر وفيتنام نموذجاً، الطبعة الأولى، دار الوعي، الجزائر، 2019، ص 67-74.
[2] فيليب ديلما، التسليح في حروب التحرير: مقارنة بين الجزائر وفيتنام، ترجمة أحمد صبحي، الطبعة الثانية، دار المعرفة، القاهرة، 2020، ص 89-96.
[3] جون ميلر، الجغرافيا العسكرية في حروب التحرير، ترجمة ناصر الدين سعيد، الطبعة الثالثة، دار الطليعة، بيروت، 2018، ص 112-120.

في فيتنام، فكانت هناك معارك ضارية مثل "هجوم التيت" (1968) التي هدفت إلى تحقيق نصر سياسي أكثر منه عسكري[1].

5. الدعم الخارجي والتأثير الدولي:

تلقت الجزائر دعماً محدوداً من بعض الدول العربية (مصر، تونس) والكتلة الشرقية، لكنه كان أقلّ بكثير من الدعم السوفييتي والصيني لفيتنام. هذا الفارق جعل الفيتناميين أكثر قدرة على مواجهة التكنولوجيا العسكرية الأمريكية المتطورة، بينما اضطر الجزائريون للاعتماد على الإمكانيات المحلية بشكل أكبر. كما أن الحرب الفيتنامية كانت جزءاً من الصراع الدولي بين المعسكرين، مما أعطاها بُعداً عالمياً لم تحظَ به الثورة الجزائرية بنفس القوة[2].

تظهر المقارنة أن الاختلافات العسكرية بين الثورتين الجزائرية والفيتنامية تعود إلى عوامل متعددة، منها طبيعة الأرض، ونوعية التجهيزات، ودرجة الدعم الدولي. بينما اعتمدت الجزائر على حرب العصابات التقليدية، طوّر الفيتناميون أساليب مبتكرة مثل حرب الأنفاق والقتال في البيئات المعقدة. رغم ذلك، نجحت الثورتان في تحقيق أهدافهما، مما يبرز أن التكيّف مع الظروف المحلية هو العامل الحاسم في نجاح حركات التحرر.

المطلب الثالث: الاختلاف الأيديولوجي والثقافي بين الشعبين وطبيعة الارتباطات الخارجية

تمثل الثورتان الجزائرية والفيتنامية نموذجين مختلفين جوهرياً في المنطلقات الأيديولوجية والثقافية رغم اشتراكهما في الهدف التحرري. بينما انطلقت الثورة الجزائرية من هوية إسلامية–عربية مع ارتباط نسبي بالاشتراكية، تأسست الثورة الفيتنامية على أيديولوجية ماركسية–لينينية صارمة.

[1] ليلى بوفراش، الاستراتيجيات الدفاعية في حروب التحرير، الطبعة الأولى، منشورات جامعة الجزائر، 2017، ص 55-63.

[2] روبرت ماكنمارا، الحرب الباردة وحروب التحرير، ترجمة سامي الجابري، الطبعة الثانية، دار المستقبل، القاهرة، 2021، ص 75-83.

1. الأسس الأيديولوجية للثورتين:

ارتكزت الثورة الجزائرية على مزيج من القومية العربية والإسلام السياسي مع تأثر محدود بالاشتراكية، حيث ظل البعد الديني حاضراً بقوة في خطاب جبهة التحرير الوطني. في المقابل، تبنت الثورة الفيتنامية الأيديولوجية الماركسية–اللينينية بشكل كامل تحت قيادة هوشي منه، مع تركيز واضح على الصراع الطبقي. يعكس هذا الاختلاف التباين الحضاري بين مجتمع إسلامي عربي وآخر آسيوي كونفوشيوي تأثر بالثقافة الصينية[1].

2. البنية الثقافية والمجتمعية:

تأسست المقاومة الجزائرية على القبيلة والعائلة الممتدة كوحدة اجتماعية أساسية، مع حضور قوي للزوايا والطرق الصوفية. أما في فيتنام، فقد اعتمد التنظيم على الخلايا الحزبية الشيوعية التي اخترقت كل مفاصل المجتمع. يظهر هذا الاختلاف كيف شكلت البنى التقليدية في الجزائر عائقاً أمام التغلغل الشيوعي الكامل، بينما استفاد الفيتناميون من التنظيم الكونفوشيوسي الهرمي لصالح الحزب الشيوعي[2].

3. طبيعة الارتباطات الخارجية:

ارتبطت الجزائر بدول عدم الانحياز والعالم العربي مع حفاظها على مسافة من المعسكر الشرقي، بينما كانت فيتنام جزءاً عضوياً من الكتلة الشيوعية تحت القيادة الصينية ثم السوفيتية. يعكس هذا الاختلاف مدى عمق التوجه الأيديولوجي، حيث حافظت الجزائر على استقلاليتها النسبية في السياسة الخارجية مقارنة بالتوجه الأممي للثورة الفيتنامية[3].

4. تأثير العامل الديني:

شكل الإسلام عاملاً موحداً للهوية الوطنية في الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي، بينما عمل الحزب الشيوعي الفيتنامي على كبح الدين لصالح الأيديولوجيا الماركسية. يبرز هذا

[1] أحمد بن نعمان، "الأيديولوجيا في حركات التحرر الوطني"، الطبعة الثالثة، دار الفكر، بيروت، 2018، ص 112-120.
[2] محمد أركون، "الإسلام والماركسية في حركات التحرر"، ترجمة هاشم صالح، الطبعة الثانية، دار الساقي، لندن، 2019، ص 78-85.
[3] جيلبير مينار، "العلاقات الدولية لحركات التحرر"، ترجمة علي عبد النبي، الطبعة الأولى، المركز العربي للأبحاث، الدوحة، 2020، ص 145-152.

التباين الفرق الجوهري في التعامل مع الموروث الديني، حيث استُخدم كأداة توحيد في الحالة الجزائرية بينما عُدّ عائقاً أمام الثورة في الحالة الفيتنامية[1].

5. التعليم والتعبئة الأيديولوجية:

اعتمدت فيتنام على نظام تعليمي مركزي لنشر الفكر الماركسي بين الجماهير، بينما استخدمت الجزائر المساجد والزوايا كمراكز للتعبئة الوطنية. يظهر هذا الاختلاف كيفية توظيف المؤسسات التقليدية في الجزائر مقابل إنشاء مؤسسات حديثة في فيتنام لنشر الفكر الثوري[2].

ان الاختلافات الأيديولوجية والثقافية بين الثورتين الجزائرية والفيتنامية كانت عميقة وجذرية، رغم اشتراكهما في مواجهة الاستعمار. بينما حافظت الجزائر على هويتها الإسلامية–العربية، انغمست فيتنام كلياً في الأيديولوجيا الماركسية. هذه الاختلافات انعكست على طبيعة الارتباطات الخارجية وطرق التنظيم الداخلي، مما يؤكد أن الخلفية الحضارية تظل عاملاً حاسماً في تشكيل حركات التحرر الوطني.

وخلاصة القول؛ تشترك الشعوب المستعمَرة في العديد من السمات المشتركة في نضالها من أجل التحرر، ويتجلى هذا في أوجه التشابه السياسية من خلال رفض الاستعمار والسعي الحثيث نحو تحقيق الاستقلال الوطني، كما يظهر التشابه العسكري في اعتماد أسلوب حرب العصابات وتكوين جيوش تحرير وطنية. وعلى الصعيد الدبلوماسي، سعت هذه الشعوب إلى كسب الدعم الدولي من خلال عرض قضاياها في المحافل الدولية وكسب تعاطف الرأي العام العالمي. ورغم هذا التقارب، إلا أن هناك أوجه اختلاف متعددة، يتصدرها الاختلاف السياسي المتمثل في تنوع طبيعة القيادات والحركات الوطنية من بلد لآخر، إضافة إلى الفروقات العسكرية من حيث الأساليب المعتمدة، ومستوى التجهيز، وطبيعة الميدان القتالي. أما على المستوى الأيديولوجي والثقافي، فتظهر الفروقات بين

[1] برتراند بادي، "الدين والثورة في العالم الثالث"، ترجمة محمد عابد الجابري، الطبعة الثالثة، دار الطليعة، بيروت، 2017، ص 67-74.

[2] أنطوني سميث، "التعليم والثورة في آسيا وأفريقيا"، ترجمة كمال عبد اللطيف، الطبعة الأولى، دار التنوير، القاهرة، 2021، ص 95-103.

الشعوب في منظوماتها الفكرية، وقيمها الاجتماعية، ونمط علاقتها بالقوى الخارجية، مما يعكس خصوصية كل تجربة وطنية رغم انتمائها إلى نفس الإطار العام للكفاح التحرري.

خاتمة

خاتمة:

بعد دراستي لهذا الموضوع الموسوم بـ: "الثورة الجزائرية والفيتنامية (دراسة مقارنة)"، وبعد دراسة خلفيات وقوع الجزائر والفيتنام تحت سلطة الظاهرة الاستعمارية، وتحليل مسار الثورة الجزائرية والفيتنامية، توصلت الى جملة من النتائج أذكرها فيما يلي:

– عرفت كل من الجزائر والفيتنام أوضاعا استعمارية قمعية فقد مارست فرنسا سياسات الاقصاء والهيمنة مما ادى الى بروز مقاومات شعبية مسلحة تحولت فيما بعد الى ثورات شاملة.

– اعتمد الشعبان الجزائري والفيتنامي على استراتيجيات كفاحية متنوعة تعددت بين كفاح مسلح والتعبئة الشعبية والعمل الدبلوماسي وهو ما يعكس حنكة قادة الحركات التحررية.

– انطلقت الثورة الجزائرية في 1 نوفمبر 1954 كرد فعل على الاحتلال الفرنسي الذي استمر أكثر من 130 سنة، واعتمدت على تنظيم سياسي محكم (جبهة التحرير الوطني) وكفاح مسلح ممنهج.

– أما الثورة الفيتنامية، فقد بدأت بمقاومة الاستعمار الفرنسي ثم تطورت إلى مواجهة الاحتلال الأمريكي، مستندة إلى قيادة موحدة (الفيت منه) واستراتيجية حرب العصابات الواسعة.

– من خلال المقارنة، نجد تشابهًا في ظروف انطلاق الثورتين، مثل القمع الاستعماري، وتراجع الحلول السياسية، والدافع الوطني للتحرر.

– كما تظهر فروقات في السياق الإقليمي والدولي؛ فالثورة الفيتنامية استفادت من الدعم المباشر من المعسكر الاشتراكي، بينما واجهت الثورة الجزائرية عزلة نسبية في بداياتها.

– تختلف التجربتان في طبيعة المواجهة؛ إذ كانت حرب فيتنام مواجهة مباشرة مع قوة عظمى (الولايات المتحدة)، في حين خاضت الجزائر مواجهة ضد قوة استعمارية أوروبية تقليدية (فرنسا).

– تؤكد التجربتان أن إرادة الشعوب، والتنظيم الجيد، والصبر الاستراتيجي، يمكن أن تُسقط حتى أقوى القوى الاستعمارية.

– تمثل الثورتان نموذجين بارزين لحركات التحرر الوطني في القرن العشرين، وقد ألهمتا شعوبًا كثيرة في العالم الثالث للسير على نفس الطريق.

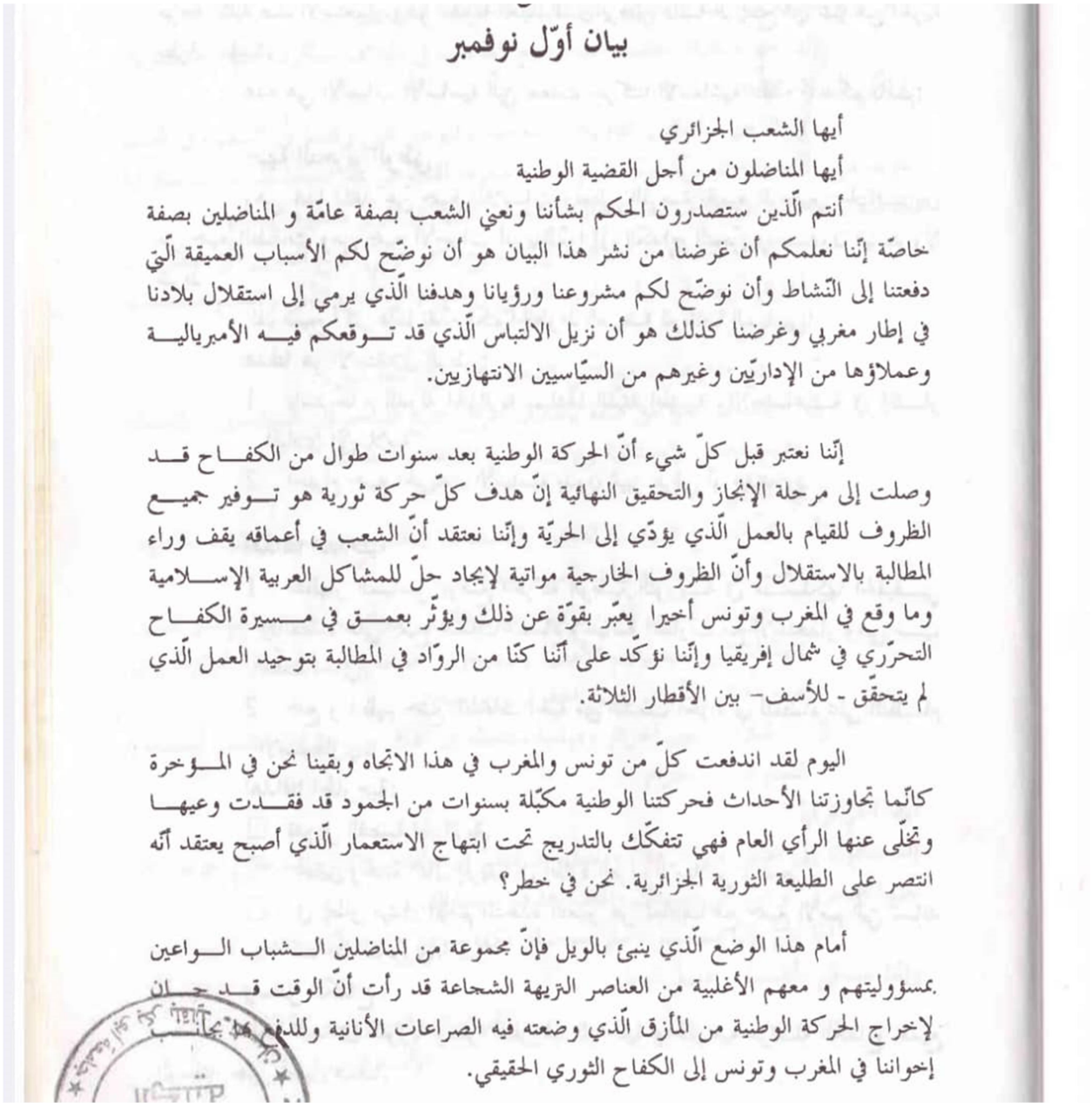
– شكلت القيم التحررية المشتركة خاصة المستمدة من حركات التحرر العالمية دافعا اساسيا للثورتين فلم تقتصر مطالبهما على الاستقلال السياسي فحسب بل تجاوزته الى الرفض الشامل للاستعمار.

– الثورتان اصبحتا رمزا للمقاومة واسهمتا في الهام الشعوب المستعمرة .

الملاحق

الملاحق:

الملحق رقم 01: بيان أول نوفمبر 1954.[1]



بيان أوّل نوفمبر

أيها الشعب الجزائري

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية

أنتم الّذين ستصدرون الحكم بشأننا ونعني الشعب بصفة عامّة و المناضلين بصفة خاصّة إنّنا نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا البيان هو أن نوضّح لكم الأسباب العميقة الّتي دفعتنا إلى النّشاط وأن نوضّح لكم مشروعنا ورؤيانا وهدفنا الّذي يرمي إلى استقلال بلادنا في إطار مغربي وغرضنا كذلك هو أن نزيل الالتباس الّذي قد توقعكم فيه الأمبريالية وعملاؤها من الإداريّين وغيرهم من السيّاسيين الانتهازيين.

إنّنا نعتبر قبل كلّ شيء أنّ الحركة الوطنية بعد سنوات طوال من الكفاح قد وصلت إلى مرحلة الإنجاز والتحقيق النهائية إنّ هدف كلّ حركة ثورية هو توفير جميع الظروف للقيام بالعمل الّذي يؤدّي إلى الحريّة وإنّنا نعتقد أنّ الشعب في أعماقه يقف وراء المطالبة بالاستقلال وأنّ الظروف الخارجية مواتية لإيجاد حلّ للمشاكل العربية الإسلامية وما وقع في المغرب وتونس أخيرا يعبّر بقوّة عن ذلك ويؤثّر بعمق في مسيرة الكفاح التحرّري في شمال إفريقيا وإنّنا نؤكّد على أنّنا كنّا من الروّاد في المطالبة بتوحيد العمل الّذي لم يتحقّق - للأسف- بين الأقطار الثلاثة.

اليوم لقد اندفعت كلّ من تونس والمغرب في هذا الاتجاه وبقينا نحن في المؤخرة كأنّما تجاوزتنا الأحداث فحركتنا الوطنية مكبّلة بسنوات من الجمود قد فقدت وعيها وتخلّى عنها الرأي العام فهي تتفكّك بالتدريج تحت ابتهاج الاستعمار الّذي أصبح يعتقد أنّه انتصر على الطليعة الثورية الجزائرية. نحن في خطر؟

أمام هذا الوضع الّذي ينبئ بالويل فإنّ مجموعة من المناضلين الشباب الواعين بمسؤوليتهم و معهم الأغلبية من العناصر الزّيهة الشجاعة قد رأت أنّ الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الّذي وضعته فيه الصراعات الأنانية وللدفع بجانب إخواننا في المغرب وتونس إلى الكفاح الثوري الحقيقي.

[1] زهير إحدادن , المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962), مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع, ط1, الجزائر, 2007, ص 101.

الملحق رقم 02: قائمة لقادة الولايات الستة [1].

قائمة أسماء قادة الولايات الستّة
حسب الترتيب التاريخي

الولاية الأولى:
- مصطفى بن بو العيد: من أكتوبر 1954 إلى مارس 1956
- خلاف داخل قيادة الولاية: من مارس 1956 إلى ديسمبر 1956
- محمود الشريف: من ديسمبر 1956 إلى ديسمبر 1957
- محمد العموري: من ديسمبر 1957 إلى أفريل 1958
- أحمد النواورة: من أفريل 1958 إلى نوفمبر 1958
- الحاج الأخضر العبيدي: من نوفمبر 1958 إلى جوان 1959
- مصطفى بن النوي: من جوان 1959 إلى ماي 1960
- علي سوهاي: من ماي1960 إلى فبراير 1961
- الطاهر زبيري: من فبراير 1961 إلى يوليو 1962.

الولاية الثانية:
- مراد ديدوش: من أكتوبر 1954 إلى جانفي 1955
- يوسف زيغود: من جانفي 1955 إلى سبتمبر 1956
- الأخضر بن طوبال: من سبتمبر 1956 إلى يوليو 1957
- علي كافي: من يوليو 1957 إلى جوان 1959
- صالح بو بنيدر: من جوان 1959 إلى يوليو 1962.

الولاية الثالثة:
- بلقاسم كريم: من أكتزوبر 1954 إلى يوليو 1957
- السعيد محمدي: من يوليو 1957 إلى ديسمبر 1957

- أعميروش آيث حمودة: من ديسمبر 1957 إلى مارس 1959
- خلاف داخل قيادة الولاية بين محند ولحاج و ميرة إلى أكتوبر 1959
- محند ولحجاج: من أكتوبر 1959 إلى يوليو 1962 .

الولاية الرّابعة:
- رابح بيطاط: من أكتوبر 1954 إلى جانفي 1955
- بو جمعة سويداني: من جانفي 1955 إلى أفريل 1956
- عمّار وعمران: من أفريل 1956 إلى ديسمبر 1956
- سليمان دحيلس: من ديسمبر 1956 إلى ديسمبر 1957
- محمد بو قرّة: من ديسمبر 1957 إلى ماي 1959
- صالح زعموم: من ماي 1959 إلى يوليو 1960
- محمد بو نعامة: من يوليو 1960 إلى أوت 1961
- يوسف خطيب: من أوت 1961 إلى يوليو 1962.

الولاية الخامسة:
- العربي بن مهيدي: من أكتوبر 1954 إلى ماي 1956
- عبد الحفيظ بو الصوف: من ماي 1956 إلى يوليو 1957
- محمد بو خروبة (هواري بو مدين): من يوليو 1957 إلى أكتوبر 1958
- بن علي بو دغن (لطفي): من أكتوبر 1958 إلى مارس 1960
- بن عبو بو حجار (عثمان): من مارس 1960 إلى يوليو 1962.

الولاية السّادسة:
- علي ملاّح: من أوت 1956 إلى ماي 1957
- أحمد بن عبد الرزاق (الحوّاس): من ماي 1957 إلى مارس 1959
- الطيب جغلالي: من مارس 1959 إلى يوليو 1959
- حلّت في 1960

القاعدة الشرقية:
- عمار بو قلاز: ديسمبر 1956 إلى أكتوبر 1958
- عواشرية: من أكتوبر 1958 إلى أفريل 1959

[1] زهير إحدادن , المرجع السابق, ص ص 107-108.

الملحق رقم 03: القيادة الاولى لجبهة التحرير الوطني[1].

القيادة الأولى لجبهة التحرير الوطني الجزائري

أعضاء اللجنة التنفيذية الثورية للوحدة والعمل الذين وقع الإختيار عليهم يوم 23 جوان 1954 من طرف أعضاء لجنة 22 الذين ينتمون إلى حزب الشعب الجزائري :

1. مصطفى بن بولعيد
2. العربي بن مهيدي
3. رابح بيطاط
4. محمد بوضياف
5. مراد ديدوش
6. كريم بلقاسم •

وقد كان أعضاء هذه اللجنة الستة يعملون بالتنسيق مع زملاءهم الذين طلبوا اللجوء السياسي إلى مصر بعد قيامهم بأعمال ثورية في الجزائر ومطاردتهم من طرف الشرطة الفرنسية. وتتكون قائمة هؤلاء الزعماء من :

7. حسين آيت احمد
8. أحمد بن بلة
9. محمد خيضر

[1] بوحوش عمار, التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962, دار الغرب الاسلامي, ط1, بيروت, 1997, ص580.

الملحق رقم 04: الجزائر المستعمرة الفرنسية[1]



تعلن ادارة المجاهد انها بصدد طبع نشرة خاصة عن كفاح القارة الافريقية بمناسبة انعقاد مؤتمر الشعوب الافريقية في تونس ، وستوزع مجانا على من يطلبها من مقر الادارة بعنوان 14 نهج المغاوين

13

[1] جريدة المجاهد, , ع 60, 1960/01/25, ص13.

الملحق رقم 05: الدعوة الى تأسيس وحدة الدعاية الفيتنامية[1].

تعليمات لتأسيس وحدة الدعاية الفياتنامية
من اجل التحرير الوطني (١)
(كانون الاول ١٩٤٤)

ان وحدة الدعاية الفياتنامية من أجل التحرير الوطني ، تُظهر ، من اسمها ، انه من الضروري اعطاء أهمية أكبر للجانب السياسي تفوق الأهمية التي تعطى للجانب العسكري . انها وحدة دعاية . فالمبدأ الرئيسي في الميدان العسكري هو تركيز القوات ليتم العمل بنجاح ، لذلك ، وبناء على تعليمات « المنظمة » (٢) سوف يتم انتقاء اكثر الرجال والضباط حزماً ونشاطاً من صفوف وحدات الانصار في مقاطعات كوو بانغ وباك كان ولانغ سون ، كما ويجب ان تمركز مقادير كبيرة من الاسلحة لتأسيس قوتنا الرئيسية .

ولما كان كفاحنا هو المقاومة الوطنية يشنها كل الشعب ، لذا يجب علينا ان نعبىء كل الشعب ونسلحه ، ولذلك ينبغي لنا ، ونحن نمركز قواتنا لتأسيس

---

(١) تأسست وحدة الدعاية الفياتنامية من أجل التحرير الوطني ، في ٢٧ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٤٤ ، تأسست من وحدات صغيرة من الانصار التي عملت في مقاطعات كوو بانغ ولانغ سون . لقد ضمت هذه الوحدة ، في البداية ، أربعة وثلاثين رجلاً وضابطاً لديهم القليل من الاسلحة البدائية . ومع ذلك فقد الهبت روح التضحية والكفاح البطولي في سبيل الاستقلال والديمقراطية ، كما أسست حركة للكفاح المسلح في عدة مقاطعات في طول البلاد وعرضها معدة للانتفاضة العامة في آب ١٩٤٥ . فكانت الجد لجيش الشعب الفياتنامي الحالي .

(٢) المقصود « بالمنظمة » الحزب الشيوعي الهندصينية الذي يسمى الآن حزب العمال الفياتنامي .

[1] هوشي منه, مختارات حرب التحرير الفيتنامية, تر: منير شفيق, دار الطليعة للطباعة والنشر, ط1, بيروت, 1968, ص175.

الملحق رقم 06: نداء من اجل الدعوة الى الثورة الفيتنامية[1] .

نداء من أجل ثورة عامة (١)

أيها المواطنون الاعزاء ،

كنت في احدى رسائلي قبل اربع سنوات قد دعوتكم لأن تتحدوا ، لأن الوحدة تعني القوة ولأن القوة وحدها تمكننا من الفوز باستقلالنا وحريتنا .

واليوم ، فقد سحق الجيش الياباني، وانتشرت حركة الخلاص الوطني في طول البلاد وعرضها . فالجبهة الثورية من أجل استقلال فياتنام (فيات مينه) تضم ملايين الأعضاء من مختلف الطبقات الاجتماعية : مثقفون وفلاحون وعمال ورجال أعمال وجنود ومن كل القوميات في الوطن : كينه وثو وتانغ وموانغ ومان الخ . ان مواطنينا في الجبهة يعملون جنباً الى جنب بلا تمييز بسبب السن أو الجنس أو الدين أو الثروة .

لقد عقدت ، مؤخراً، جبهة الفيات مينه ، مؤتمر الشعب الفياتنامي، وعينت لجنة التحرير الوطني لقيادة الشعب بأسره في النضال الحازم الى ان يحرز الاستقلال الوطني .

---

(١) انعقد المؤتمر الوطني في ١٦ آب عام ١٩٤٥ في تان تروو (مقاطعة تيوين كوانغ) وقد دعت لانعقاده اللجنة العامة لفيات مينه .

حضر المؤتمر ستون مندوباً عن مختلف الاحزاب السياسية والمنظمات الجماهيرية والقوميات . وقد وافق المؤتمر على المقررات العشر وعلى نداء من أجل الثورة العامة وجهته جبهة فيات مينه ، وعين لجنة التحرير الوطني الفياتنامية التي هي الحكومة المؤقتة لجمهورية فياتنام الديمقراطية برئاسة الرفيق هوتشي مينه . وبعد اختتام جلسات المؤتمر كتب الرئيس هوتشي مينه هذه الرسالة داعياً فيها الشعب في كل البلاد للثورة ولاحراز الاستقلال .

[1] هوشي منه, المصدر السابق, ص177.

الملحق 07: صورة للثوري هوشي منه[1].



[1] هوشي منه, مختارات حرب التحرير الفيتنامية, تر: منير شفيق, دار الطليعة للطباعة والنشر, ط1, بيروت, 1968.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

1- باللغة العربية:

- أحمد محساس, الحركة الثورية في الجزائر, تر: الحاج مسعود مسعود, دار القصبة للنشر, الجزائر, 2003.
- بن يوسف بن خدة, جذور اول نوفمبر, تر: مسعود حاج مسعود, دار الشاطبية للنشر والتوزيع, ط2, الجزائر, 2012.
- حربي محمد, الجزائر المستعمرة: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية 1945-1954, دار القصبة.
- حمدان بن عثمان خوجة, المرآة, تح: محمد العربي الزبيري, منشوراتANEP, الجزائر, 2005.
- علي كافي, مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد الغسكري (1946-1962), دار القصبة للنشر, الجزائر, 1999.
- قداش محفوظ, تاريخ الحركة الوطنية(1939-1951), تر:أمحمد بن البار, دار الامة, ج2, ط1, الجزائر, 2009.
- مالك بن نبي، مذكرات شاهد القرن: الثورة الجزائرية في المحافل الدولية، الطبعة الرابعة، دار الفكر، الجزائر، 2019.
- محمد حربي, الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد, موفم للنشر, الجزائر, 1994.
- هوشي منه, مختارات حرب التحرير الفيتنامية, تر: منير شفيق, دار الطليعة للطباعة والنشر, ط1, بيروت, 1968.
- ياسف سعدي، مذكرات مجاهد: الثورة الجزائرية من الداخل، الطبعة الثانية، دار الحوار، الجزائر، 2018.

الجرائد:

- جريدة البصائر , ع227, 1953/04/24.

- جريدة المجاهد, ع 60, 1960/01/25.

2- باللغة الأجنبية:

- Mohammed Harbi , Les archives de la révolution algérienne, les éditions jeune afrique, paris,1981.

ثانيا: المراجع

1- باللغة العربية:

- أبو جابر فايز صالح, الاستعمار في جنوب شرقي اسيا, دار البشير, ط1, الاردن, 1991.

- إحدادن زهير, المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962), مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع, ط1, الجزائر, 2007.

- بن طاهر ع, التحولات السياسية في الجزائر وفيتنام: دراسة مقارنة .دار النشر التونسية, 2011.

- بن عباس، خدور القيادة في نجاح الثورة الجزائرية والثورة الفيتنامية .جامعة الجزائر, 2008.

- بن عبد الله م, الثورة الجزائرية في ضوء الأدبيات الثورية .دار النشر الجزائرية 2005.

- بن يونس مليكة, الاستعمار الفرنسي في الجزائر: سياسة الإبادة .منشورات جامعة الجزائر, 2015.

- بوحوش عمار, التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962, دار الغرب الاسلامي, ط1, بيروت, 1997.

- بوعزيز يحيى, سياسة التسليط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1945), ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, 2007.

- بومدين هواري, الثورة الجزائرية: سياقها وأهدافها .دار النشر الجامعي, 2002.

- تميم اسيا, الشخصيات الجزائرية, دار المسك, الجزائر, 2008.

- ثنيو نور الدين, اشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية, المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات, ط1, بيروت, 2015.

- الجابري محمد, الاستعمار والتحرر: قراءة في التجارب .دار المعرفة, 2004.

- حجي س, التعاون الدولي في دعم الثورات الجزائرية والفيتنامية .مؤسسة الأبحاث العربية, 2015.
- خالد بلعروسي, رؤية الثورة الاقتصادية وثائق غير منشورة, دار البصائر, 2013.
- روي عادل, الحروب الشعبية في القرن العشرين .دار الفكر, 2002.
- زانغ تيت, الفيتنام والثورة ضد الإمبريالية. مؤسسة الدراسات الفيتنامية, 2013.
- زغيدي محمد لحسن, البعد الدولي للثورة الجزائرية .دار البصائر, 2020.
- زغيدي محمد لحسن, دبلوماسية الثورة الجزائرية .المؤسسة الوطنية للكتاب, 2020.
- الزهراء ف, تأثير الثورة الجزائرية على الثورات التحررية في العالم .مكتبة الجزائر, 2013.
- زيتوني نور الدين, قادة الميدان في الثورة الجزائرية .منشورات جامعة وهران, 2018.
- سعد الله أبو القاسم, تاريخ الجزائر الثقافي, دار الغرب الإسلامي, 2007.
- سعد الله أبوالقاسم, الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930), دار الغرب الاسلامي, ج2, ط4, بيروت, 1992
- سميث جورج, الاستعمار: نشأته وأبعاده. دار الفكر, 1995.
- سمير أ, الاستراتيجية العسكرية في الثورة الجزائرية مقارنة بالثورة الفيتنامية .دار الفكر العربي, 2010.
- سميرة بوعلام, المفكرون والثورة الجزائرية .دار الاختلاف, 2019.
- شيبان الشيخ عبد الرحمان, من وثائق جمعية العلماء المسلمين, دار المعرفة, الجزائر, 2009.
- شين جيانغ, الثورة الفيتنامية: نضال الشعب ضد الاستعمار. دار الثقافة الشرقية, 2007.
- علي بن محمد الصلابي, سيرة الأمير عبد القادر , دار المعرفة, بيروت, د.س.ن.
- عمار عمورة, موجز في تاريخ الجزائر, دار ريحانه, ط1, الجزائر, 2002.
- عمارة رشيد, التحضيرات السرية لثورة نوفمبر .منشورات المتحف الوطني للمجاهد, 2017.
- فوكوياما فرانسيس, المقاومة الشعبية وأساليب المقاومة. مؤسسة النور, 2006.
- فياض علي, التجربة العسكرية الفيتنامية . ط1. مؤسسة عيبال للدراسات والنشر, مصر , 1990.

- قارة عبد الحكيم, الإستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية .منشورات المتحف الوطني للمجاهد, 2020.
- لونيسي رابح , تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1937-1954 .منشورات جامعة الجزائر, 2019.
- لونيسي رابح, القيادة التاريخية: أسرار ووثائق .دار الحضارة، الجزائر, 2021.
- مارتين باتريك, الاستقلال والسيادة الوطنية. دار الوعي, 2010.
- مارتين جون, المقاومة الشعبية في القرن العشرين. دار النشر الدولية, 2001.
- محمد بن حمو , مراحل الثورة الجزائرية .دار الفكر العربي, 2015.
- معلوي حمد, قادة ولايات الثورة الجزائرية(1954-1962), دار علي بن زيد, ط1, الجزائر, 2013.

المقالات:

- البدوي حبيب وطباجة علي, "الحرب الباردة 1945-1990", مجلة الأكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية, م 5, ع1, لبنان, 2023.
- بركوكي ميلود, "الدعم العربي السياسي والدبلوماسي والملي للثورة الجزائرية 1954-1962", مجلة متيجة للدراسات الانسانية, ع 8, الجزائر, 2017.
- تيتة ليلى, " الاوضاع العامة في المنطقة الاولى من الولاية الاولى قبل 1954", مجلة المقدمة للدراسات الانسانية والاجتماعية", م6, ع2, الجزائر, 2021.
- حياة ثابتي, " الدكتور فرانز فانون والثورة الجزائرية", مجلة المرآة للدراسات التاريخية, م1, ع1, الجزائر, 2014.
- سامية بن فاطمة, "الانتفاضة الشعبية 08ماي 1945 وانعكاساتها على مسار الحركة الوطنية الجزائرية", مجلة المعارف للبحوث والدراسات, م8, ع2, الجزائر, 2023.
- الشايب قدادرة, " تحولات الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية 1945-1954", مجلة العلوم الانسانية, ع 30, الجزائر, 2008.
- الطيب الباز, " الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1944", مجلة آفاق العلوم, م6, ع3, الجزائر, 2021.

– عبد الله مقلاتي, "عبد الحميد مهري ودوره السياسي في الثورة", الساورة للدراسات الانسانية والاجتماعية, ع5, الجزائر, 2017.

– قن محمد, "الداي حسين باشا والأزمة الجزائرية الفرنسية 1827–1830", مجلة التراث, ع25, الجزائر, 2017.

– لمين ابراهيم حامد, " السياسة التعليمية الفرنسية بين الاهداف الاستعمارية وتكوين النخب المثقفة في الجزائر فرحات عباس انموذجا", المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية, ع6, الجزائر, 2018.

– مرزاق مختار, "دور حركة عدم الانحياز في تأييد ودعم حركات التحرر الوطني والقومي", المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية, م1, ع1, 1984.

– وردة همشاوي, "قراءة في تفعيل النشاط السياسي والدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية خلال الثورة التحريرية", مجلة القرطاس, ع6, الجزائر, 2017.

– يسرى وادة, "الداي حسين وإحتلال الجزائر 1830 مقاربة جديدة من خلال الكتابات التاريخية الجزائرية", المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية, م16, ع2, الجزائر, 2024.

القواميس:

– عاشور شرفي, قاموس الثورة الجزائرية, تر: عالم مختار, دار القصبة للنشر, الجزائر, 2007.

المواقع الالكترونية:

- مصالي الحاج, متاح على الرابط: https://www.arabicpost..net
- رحيل المجاهد والمؤرخ محمد العربي الزبيري, متاح على الرابط: https://shar.es/agx4LK

2- باللغة الأجنبية

- Christopher Goscha. (2020). The Road to Dien Bien Phu. Princeton University Press.
- David Elliott. (2019). The Vietnamese War: The NLF's Early Years. M.E. Sharpe.
- David G. Marr. (2018). The Japanese Coup in Vietnam 1945. University of California Press.

- David Marr. (2019). Vietnamese Anticolonialism, 1885-1925. University of California Press.
- David Marr. (2020). Vietnam 1945: The Famine and the Revolution. University of California Press.
- David Marr. (2021). Vietnamese Anti-Colonialism 1885-1930. University of California Press.
- David Zierler. (2019). The Invention of Ecocide: Agent Orange in Vietnam. University of Georgia Press.
- Earl Tilford. (2018). Rolling Thunder: Strategic Bombing Campaign. Naval Institute Press.
- Edward Miller. (2019). Misalliance: Ngo Dinh Diem and the American Commitment. Harvard University Press.
- Edwin Moise. (2019). Tonkin Gulf and the Escalation of the Vietnam War. University of North Carolina Press.
- Francois Guillemot. (2021). Vietnamese Nationalist Revolutionaries. Cornell University Press.
- Fredrik Logevall. (2019). Embers of War: The Human Cost. Random House.
- Gail Kelly. (2018). French Colonial Education in Vietnam. Columbia University Press.
- Gilbert Meynier. (2002). Histoire intérieure du FLN. Fayard.
- Gregg Huff. (2021). The Economics of World War II in Southeast Asia. Cambridge University Press.
- Howard Jones. (2020). My Lai: Vietnam War Massacre and Its Legacy. Oxford University Press.
- James Cable. (2020). The Geneva Conference of 1954. Palgrave Macmillan.
- James Willbanks. (2021). The Tet Offensive: Intelligence Failure in War. Columbia University Press.
- Jessica Chapman. (2021). The Economics of American Intervention in Vietnam. Cornell University Press.
- Lewis Sorley. (2020). Westmoreland: The General Who Escalated Vietnam. Houghton Mifflin.
- Mark Atwood Lawrence. (2020). The Vietnam War: An International History. Oxford University Press.
- Mark Atwood Lawrence. (2021). The First Vietnam War: Global Consequences. Harvard University Press.

- Martin Thomas. (2020). The French Colonial Economy in Indochina. Oxford University Press.
- Martin Windrow. (2021). The French Indochina War 1946-54. Osprey Publishing.
- Ngo Vinh Long. (2018). Social Change in Colonial Vietnam. Harvard University Press.
- Patrice Morlat. (2018). Les coloniales françaises en Indochine (1858-1914). Les Indes Savantes.
- Philip Catton. (2018). Diem's Final Failure: The Strategic Hamlet Program. University Press of Kansas.
- Philippe Peycam. (2020). The Birth of Vietnamese Political Journalism. Columbia University Press.
- Pierre Brocheux. (2019). L'Indochine française: administration et société. Les Indes Savantes.
- Pierre Brocheux. (2021). Ho Chi Minh and the Communist Party. Cambridge University Press.
- Seth Jacobs. (2018). America's Miracle Man in Vietnam: The Fall of Diem. Duke University Press.
- Shawn McHale. (2019). Print and Power in Colonial Vietnam. University of Hawaii Press.
- Stein Tønnesson. (2019). Vietnam 1940–1945: The Japanese Occupation. University of California Press.
- Stein Tønnesson. (2021). The Vietnamese Revolution of 1945. Sage Publications.
- Vinh Sinh. (2018). Phan Boi Chau and the Dong Du Movement. Yale University Press.
- William Duiker. (2017). Ho Chi Minh and the Viet Minh Movement. Oxford University Press.

الملخص:

تتناول هذه الدراسة مقارنة شاملة بين الثورة الجزائرية التي اندلعت في 1 نوفمبر 1954 والثورة الفيتنامية التي بدأت في منتصف القرن العشرين ضد الاستعمار الفرنسي, يستند التحليل إلى الإطارين النظري والتاريخي، من خلال إبراز العوامل المشتركة بين الثورتين مثل الخلفية الاستعمارية، وأساليب الكفاح المسلح، والدعم الشعبي، والتأثيرات الدولية كما تسلط الدراسة الضوء على الاختلافات في السياقات الجغرافية والسياسية والأيديولوجية، إضافة إلى نتائج كل ثورة على الصعيدين الوطني والدولي وخلصت الدراسة إلى أن كلاً من الجزائر وفيتنام شكّلتا رمزين للكفاح من أجل التحرر الوطني في القرن العشرين، وقد أسهمتا في إلهام الحركات التحررية العالمية رغم اختلاف المسارات السياسية بعد الاستقلال.

الكلمات المفتاحية: الثورة الجزائرية, الثورة الفيتنامية, أساليب الكفاح المسلح, الحركات التحررية.

Résumé

Cette étude présente une comparaison approfondie entre la Révolution algérienne, déclenchée le 1er novembre 1954, et la Révolution vietnamienne, qui a débuté au milieu du XXe siècle contre le colonialisme français. L'analyse repose sur des cadres théoriques et historiques, en mettant en évidence les facteurs communs aux deux révolutions, tels que le contexte colonial, les méthodes de lutte armée, le soutien populaire et les influences internationales. L'étude met également en lumière les différences liées aux contextes géographiques, politiques et idéologiques, ainsi que les résultats obtenus par chaque révolution aux niveaux national et international. Elle conclut que l'Algérie et le Vietnam sont devenus des symboles de la lutte pour la libération nationale au XXe siècle, inspirant les mouvements de libération à travers le monde, malgré des trajectoires politiques divergentes après l'indépendance.

Mots-clés: Révolution algérienne, Révolution vietnamienne, méthodes de lutte armée, mouvements de libération